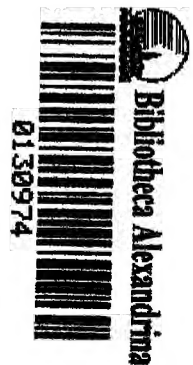




افغانستان

مكتب الصحافة والاستعلامات
بالسفارة الملكية الافغانية
القاهرة
١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م





أفغانسنان

مكتب الصحافة والاستعلامات
بالسفارة الملكية الأردنية
القاهرة
١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م





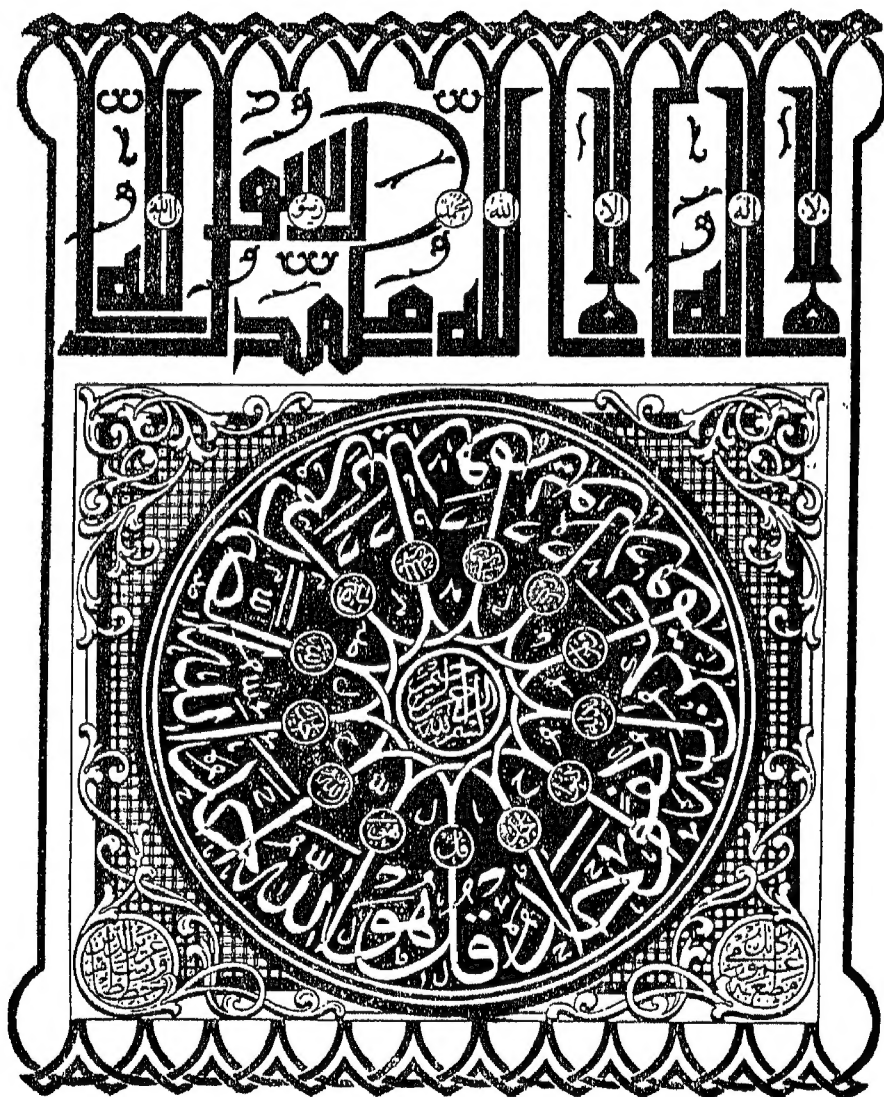
عليه خیرت ستم هایونی که در سایه تو جهات شایان ایشان مملکت دهر سواد
قدم های وسیمی برداشت

حضرت صاحب الجلالة المتوكل على الله

محمد ظاهر شاه

حاکم افغانستان و راعی خضعتها و راعی حرکت اصلاح فیها

بسم الله الرحمن الرحيم



سورة « الصمد » في اطار هندسي بديع للخطاط، عزيز الافغانى

مقدمة بقلم صلاح الدين الساجوق

مفكر افغانستان لدى الجمهورية العربية المتحدة

قبل ان تنزل رسالة السماء الى الارض ويدخل الفكر الانساني في النظام الدرسي ، كان هناك مذهبان اخلاقيان في الشرق •

اولهما مذهب أخلاقي في الشرق البعيد كان سلوكه في صعيد المكان والزمان ، وهدفه الكمال النوعي للانسان وكان أصحاب هذا المذهب يعتقدون أن الزمان مستدير كالمكان ، يدور حول نفسه ، وينتهي الى النقطة التي بدأ دوراته منها ، سواء بالنسبة الى اليوم أو الشهر أو السنة أو القرن أو الحقبة • وأعمار الانسان أيضا بمثابة دورة تنتهي الى النقطة التي بدأت منها ثم يتبدى من هذه النقطة مرة أخرى ، اما صاعدة أو هابطة • وبعبارة أخرى ، اذا كان الانسان يؤدي وظيفته الاخلاقية على وجه حسن ، كان له أن يرتقى من الدورة الثانية الى حلقة او درجة أعلى ، والا فليحبه أن ينزل الى حلقة أو درجة أدنى ، الى أن يكمل دورته ، ويصل الى مقامه المحمود المادى • وقد كان هذا المذهب أساس التناسخ في الشرق البعيد ، ولم تكن هناك فكرة ما بعد الطبيعة ، أو النشأة الاخرى ، وما يترتب عليها من الصراط والميزان والثواب والعقاب •

وثانيهما مذهب اخلاقي في الشرق الاوسط ، كان سائدا في مناطق شاسعة ابتداء من «بلخ» في آريانا (افغانستان آنذاك) ، الى «مفيس» في مصر ، وكان هذا المذهب مذهباً أدبياً ومتوازياً مع النظام الطبيعي ، من عالم الطبيعة الى عالم ما بعد الطبيعة • وكان هدفه الكمال النوعي ، والكمال الروحي للانسان • اللذين يسيران على هدى من الضمير والحق والخير والجمال

المثالي الازلى الابدى ، وكان هذا المذهب يعتقد بالنشأة الاخرى التى كانت
مكملة للنشأة الدنيا ، ومجيرة للنظام الطبيعى الذى لا يرعى الحق والعدل •

وكان عندهم فكرة الصراط والميزان والحساب والجنة والنار •
ويظهر من خلال الاساطير انه كانت هناك عقائد وافكار ومذاهب وطقوس
مشتركة بين آريانا « أفغانستان اليوم » وبين مصر فى عهد الفراعنة ، كما كان
نظام الحكم متقاربا الى حد بعيد بين القطرين •

ولما أقل نجم « البيشداديين » أى السابقين للعدل ، و « الكيانين » أى
الحكماء و « الاسيه » أى الفرسان ، بدأت البوذية تتغلغل فى الجنوب من
آريانا • وقام صراع أدبي بين المذاهبين ، ولما اعتنق الحكام الافغان رجحت
كفة البوذية ، الا ان الشعب كان يميل الى الاحتفاظ بعقيدته السابقة •

وفى غضون ذلك ، سرى الفكر اليونانى الى افغانستان مع الاسكندر
الاکبر ورئيس اركان علمه « كلستانس » الفيلسوف المؤرخ ابن اخست
ارسطو ، وبدأت فكرة تقسيم المناطق على حسب الكواكب السيارة •
ولما كانت افغانستان — على حساب التنجيم آنذاك مرتبطة بالشمس —
سموها « خراسان » أى ارض الشمس •

فأفغانستان فى تلك القرون كانت مترددة بين المذهب التنوى القديم ،
الذى يعتقد بالخير والشر ، وبين المذهب البوذى الجديد • وكذلك كانت
مترددة بين علومه وفنونه الشعبية ، وبين العلوم والفنون التى وردت من
اليونان •

وكانت الاعاصير تهب عليها بأشد ما يكون من كل جانب ، وكانت
الدولة الكوشانية الكبيرة قد تدهورت الى المملكة الكوشانية الصغيرة •

ولكن الأمة الافغانية ، التى لم تكن لتنسى عقائدها ومبادئها الخلقية،
ومثلها الدينية ، ونظمها وأفكارها وفلسفتها وفنونها وأرضها المهمة وأوكارها
الجبيلية كأوکار العقبان والنسور ، كانت دائما تتفكر فى الدوائر التى دارت

عليها والتدهور الذي طرأ على كيانها ، وقد عرفت الامة الافغانية بجهدها وتمسكها الشديد بالعدل والخير ، والحق المثالي والاخاء والمساواة والعدالة الاجتماعية وما الى ذلك من تراثها الماضي المجيد .

وفى غضون ذلك بزغ نور الاسلام من جهة القبلة ، قبله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب عليه الصلاة والسلام ، وكان الافغانيون قد اطلعوا منذ سنين على هذه النهضة الاجتماعية والاخلاقية والدينية منذ وصولها الى الشام والعراق وفارس ، ورأوا فيها كل آمالهم الدينية والخلقية وحتى السياسية . وكانت خراسان (افغانستان اليوم) في اشد الحاجة الى مثل هذا الدين وهذه العقيدة وتلك النهضة ، بل الى هذه الامة .. الامة العربية ، التي كانت بينها وبين الامة الافغانية مئآت من الصفات والسجايا الخلقية والذاتية المشتركة كالشجاعة والصدق ، والامانة والكرم ، ومثالية الاخلاق وقرى الضيف ، والدفاع عن الحق والخير والحرية . ولذلك فتح الافغانيون ابواب قلوبهم على مصراعيها أمام هذا الدين ، وتجاه هذه النهضة ولم يمض وقت طويل حتى كان الافغانيون يحملون رايات الاسلام على عاتقهم في كل الميادين ، وفي جميع الجهات العسكرية والدينية والخلقية والعلمية والادبية والفنية والفلسفية . وفتحوا البلاد للدين الاسلامي ، وأدخلوا الناس في دين الله افواجا . ونشروا العلم والادب والفن والفلسفة الاسلامية في كل الجهات . ونبع منهم الائمة : الامام الاعظم ابو حنيفة النعمان ، والامام احمد بن حنبل ، والامام البخاري ، والامام الترمذي ، والامام ابن قتيبة ، والامام الرازي ، والامام الغزالي .

ومن الفلاسفة : ابو علي ابن سينا والفارابي والبيروني وجابر بن حيان والجوزجاني .

ومن المفسرين : السجاوندي ويعقوب الجرجي وحسين الكاشفي والزاهدي .

ومن الصوفية الزهاد : ابراهيم بن الادهم البلخي والشقيق البلخي

وعبد الله الانصارى الهروى ، وأمير حسين السادات الغورى ، والسلطان
ابو سعيد ابو الخير والخواجه عبيد الله الاحرار وابو يزيد البسطامى
وفى علوم البلاغة واللغة والادب : العلامة الزمخشري وابو يعقوب
السكاكى والتفتازانى ، وعبد الرحمن الجامى .

وفى علم الكلام : عمر النسفى والعلامة القوشجى ، وجلال الدين
الدوانى ، ومحب الله البهارى ، والقاضى مبارك وحبيب الله القندهارى
وميرزا زاهد الهروى .

وكان هؤلاء جميعا - ولا يزالون - أساطين العلم والادب فى القطر
الاسلامى ، العرب منه والعجم ، الى يومنا هذا . وما زالت كتبهم وآثارهم
تدرس فى الديار الافغانية والديار العربية سواء بسواء .
كما ان التفسير الوحيد الذى يدرس فى مدارس افغانستان هو تفسير
جلال الدين السيوطى المصرى ، وذروة الادب فى أفغانستان هو كتاب
« مقامات الحريرى » المصرى .

وهكذا كانت المنتجات العلمية والادبية ، متداولة بين البلدين
الشقيقين ، أفغانستان والجمهورية العربية المتحدة ، اللذين يجمعهما دين
واحد ، ومذهب واحد ، وعادات وتقاليد واحدة ، حتى نبغ السيد جمال
الدين الافغانى ، وبدأ برسالة السامية فى ديار الافغان ، وأتمها فى مصر
والبلاد العربية .

وكان ظهوره طليعة جيل جديد ، وعصر حديث ، وأخذ السيد جمال
الدين الافغانى يضع الحجر الاساسى لروابط دينية متينة ، تدعم الروابط
السابقة وتطورها ، من قبيل الاستقلال التام ، والتضامن والتساند بين
الشعوب المسلمة والشرقية ، والدفاع عن حقوق الشعوب المناضلة من أجل
الحرية ، ومعرفة الذات الفردية والقومية . بمعنى ان الانسان فردا كان أو
جماعة ، هو فى نفسه غاية وليس وسيلة وأداة للغير ، ولا يحق له ان يكون
ألعوبة لسياسة قوم آخرين ، أو جزءا لاحلافهم وتكتلاتهم العسكرية أو
السياسية ، وانما ينبغى على الانسان أن يعيش مع الانسان ، كصديق أو

أخ متساويا متضامنا متعايشا معه بدون تمييز بين الصغير والكبير ، والغنى والفقر ، واللون والبشرة ، والفكر والعقيدة •

ومنذ أكثر من أربعين عاما أخذت أفغانستان تطبق تلك الأسس القويمة ، التي أرساها السيد جمال الدين • حيث تسكلت جهودها في القضاء على النفوذ الاجنبى ، واستردت بذلك استقلالها التام ، معلنة حيادها ، وتضامنها الانساني وتعايشها السلمى منذ ذلك الوقت •

وحينما قامت الثورة المباركة في مصر العزيزة بقيادة السيد الرئيس جمال عبد الناصر واخوانه في الكفاح ، رأينا أن البلدين الشقيقين يسلكان مسلكا شريفا واحدا • وينهجان منهجا قيما ، ينبثق من المبادئ الدينية والمثل الاخلاقية ، والاسس الانسانية ، ويقود الى سعادة الشعبين العريقين والى سعادة الشرق والانسانية جمعاء •

ان المبادئ السامية الدينية والمثل العليا الاخلاقية والاسس الشريفة الانسانية ، سماوية ازلية ابدية ، يؤيدها الله ويؤيدها الحق والضمير الانساني العالمى ، ولذا فانها منذ ما بحثت وأقرت في مؤتمر بانكوك ، اخذت تنتعش وتنمو يوما بعد يوم ، وينبتها الله نباتا حسنا •

ومع ان فكرة الحياد الايجابى والتعايش السلمى والذود عن الأمم المجاهدة في سبيل الحرية ، تزداد وتتسع طولا وعرضا وعمقا ، فان أفغانستان والجمهورية العربية المتحدة هما الشقيقتان الوحيدتان المسلمتان المستقلتان الخاليتان من أى ارتباط بالتكتلات ، غربية كانت أم شرقية ، وتسعيان كل السعى ، ليل نهار ، في سبيل رفع مستوى شعبيهما ، ماديًا ومعنويًا ، فلهما ان تفخرا بهذه الفضائل ، وان تتباهيا بتلك المزايا •

وان زيارة جلالة الملك محمد ظاهر شاه ملك أفغانستان المعظم ، الى الجمهورية العربية المتحدة ، في هذه الآونة بدعوة من السيد الرئيس جمال عبد الناصر ، تعد مسك الختام للعلاقات الاخوية بين الشعبين الشقيقين ، وللبادئهما السامية •

وهكذا يلتقى الزعيمان المسلمان الافغانى والعربى مرة اخرى في

الجمهورية العربية المتحدة ، بعد أن التقيا في أفغانستان عام ١٩٥٥ فيرى كل منهما مدى تجاوب الشعبين الشقيقين ، وما يكنه كل منهما للآخر من آيات الحب والمودة والاخاء والاحترام . ويلمس الزعيمان مدى حب كل من الشعبين لزعيمه ولزعيم شقيقه .

ان أوامر الاخوة والمودة والمحبة ، بين حضرة صاحب الجلالة محمد ظاهر شاه ، وبين حضرة صاحب الفخامة السيد الرئيس جمال عبد الناصر ، روابط قدسية ، منبثقة من اسمى المبادئ الدينية ، وأعلى المثل الخلقية والوطنية والانسانية والصدقة ، التي تسير على هدى من الفضيلة ، والتي هي عند ارسطو من أسمى انواع الصداقة ، فهي الصداقة الروحية الخالدة ذات اللذة والبهجة ، والنفع والفائدة .

ولاشك ان الدعوات ، والزيارات والاتصالات ، التي تتم بين الزعماء تزيد الروابط الفاضلة قوة وعمقا ، لأن الصداقة التي تسير على هدى من الفضيلة ، اذا لم تكن معها الدعوات والزيارات والاتصالات ، فانها تبقى صورة بلا هيولى ومعنى دون مادة .

وحينما زار فخامة الرئيس جمال عبد الناصر افغانستان رأى بعينه كيف ان القلوب الافغانية الخافقة بحبه ، تسابق الاجسام والاقدام لاستقباله والحفاوة بمقدمه والترحيب به ، وكيف ان العيون التواقاة الى رؤيته ينعكس عليها أروع مثال للمودة الخالصة ، والاخوة في العقيدة الدينية ، والمذهب السياسى . وأجمل مثل للكرامة العربية التي يكن لها الافغانيون ، كل حب ومودة واعجاب .

وهكذا سترى الامة العربية في شخص جلالة الملك محمد ظاهر شاه أصدق انموذج للكرامة والشجاعة والورع والتقوى والديموقراطية والتضحية والفضائل الافغانية ، وأروع مثل لزعيم يؤثر الحق والخير والعدل والحرية الفردية والاجتماعية والدولية ، وعاهل ، ينال آخر من ينال ، ويستيقظ اول من يستيقظ ، وراع يقود أمة الى خير دنياها ، ونجاح آخرتها ، ومليك يعمل مع العاملين ، ويركع مع الراكعين .

حضرة صاحب الجلالة محمد نادر شاه

من يمن الطالع السعيد على أفغانستان ، أن تربع على أريكة عرشها ،
عاهلها العظيم ، حضرة صاحب الجلالة المتوكل على الله محمد ظاهر شاه . .
الذى له من المآثر ما لا يمكن حصره ، وحسبنا أن نلمع الى تاريخ جلالته
السعيد ، الحافل بالامجاد .

فقد ولد - حفظه الله - فى ٣٠ من اكتوبر عام ١٩١٤ فى مدينة
كابل - عاصمة أفغانستان - ثم التحق بليسيه (الحيسية) فليسيه الاستقلال
من عام ١٩٢٠ الى عام ١٩٢٤ .

وفى خلال شهر يوليو ١٩٢٤ سافر جلالته الى فرنسا بصحبة والده
(المغفور له محمد نادر شاه) الذى عين وقتئذ سفيرا لأفغانستان فى باريس .
فأتم جلالته التعليم العالى بها .

وفى عام ١٩٣٠ قامت فتنة رجعية « اتكاسية » واضطرابات داخل
البلاد الافغانية . فعاد والده فورا الى أفغانستان وقضى على هذه الفتنة فى
مهداها . ونودى به ملكا على أفغانستان ، باجماع آراء الشعب ، الذى حصل
على حريته واستقلاله ، بفضل بطولة جلالته ونجاة الوطن على يديه .

وكان جلالته مليكنا قد عاد مع والده الى أفغانستان كذلك ، فالتحق
بالاكاديمية الحربية فى كابل ، حيث استكمل تعليمه الحربى العالى بها .
وفى عام ١٩٣١ اقترن جلالته بحضرة صاحبة الجلالة الملكة (حميرا)
كريمة خاله (المغفور له سردار احمد شاه خان) .

وتدرج جلالته فى مختلف المناصب الهامة فى المملكة ، فقلد جلالته
- فى أثناء حكم والده - منصب وكيل وزارة الدفاع الوطنى فى ١٩ أكتوبر
٩٣٢ • ثم عين وزيراً للمعارف فى ١٦ من سبتمبر سنة ١٩٣٣ •

ولما استشهد والده فى الثامن من نوفمبر من تلك السنة ، بادرت
طوائف الشعب على اختلاف طبقاته الى مبايعة جلالته وعلان انتخابه ملكاً على
البلاد فى نفس ذلك اليوم • فدير جلالته أمور شعبه بحكمة وحزم •

واقبلت الرعية على جلالته بقلوبها ، فواسى الجروح ، وجمع الصفوف ،
وأرسى قواعد الإصلاح شامخة البنيان ، وأتم صروح المجد التى بدأها آباؤه
وأجداده • فقال محبة شعبية اجماعية ، وبذلك صار الزعيم الروحى ،
والقائد الملهم ، بل صار ملجأ للفقراء وملأذا للباسين والضعفاء •

أما قصره فيقصده صاحب كل شأن أو مظلمة أو أية رغبة من شتى
الرغبات ، فيجد كل منهم عدل الراعى ، وعطف الوالد ، ورعاية ولى الامر •
بما عرف عن جلالته من ديمقراطية صادقة ، تتجلى فى جميع شؤونهِ وتصرفاته
اذ ليس بين جلالته وبين أفراد شعبه أى حائل أو حجاب •

حتى لقد تفضل جلالته - رغبة منه فى رفاهية الشعب - أن ترك للشعب
قصر (تبه بزمان) المشيد على ربوة فى بزمان (مصيف كابل) وجعله جلالته
متنزهاً شعبياً عاماً يقصده المواطنون من كل مكان ، يجتلون محاسن الفن فى
هذا القصر ويتمتعون بمباهج حدائقه ودقة هندستها •

وليس لجلالته مخصصات كبيرة ، وانما تقدم الدولة لجلالته مرتباً مناسباً ،
كما أنه ليست هناك مخصصات مالية لأعضاء الاسرة المالكة •

وطابع الملكية فى أفغانستان ، الديمقراطية والبساطة ، فلا يستخدم
الملك السيارات الفاخرة كما أن المرور لا يتعطل أثناء مرور جلالته •

ولعل جلالة ملك أفغانستان ، هو الملك الوحيد الذى يتم تعيينه بالانتخاب
والمبايعة ، وعلى هذا فليس للملك ولى للمهد يرث العرش وان كان لجلالة

محمد ظاهر شاه سبعة أولاد ، بين بنين وبنات • كما أن يوم ميلاد جلالته
ليس عطلة رسمية وذلك بخلاف جميع البلاد ذات النظام الملكي •

وجلالته كذلك ، يسمى بشخصه الكريم ، الى شعبه ، لتفقد شوؤونه في
أوقات مختلفة • وذلك في رحلات متوالية ، ينظمها لهذا الغرض ، يزور
خلالها البلاد والقرى الأفغانية ، فيقف بنفسه على أحوال المواطنين ويصلح
من شوؤونهم •

وعلى الرغم من أعباء الحكم الجسام التي يضطلع بها جلالته ، فإنه
دائم الاطلاع والدرس في مختلف الفنون والعلوم ، وخاصة التاريخ والعلوم
الاجتماعية ولجلالته أيضا ، المامة بالفنون الجميلة ولا سيما الرسم اذ له
نظرية وفلسفة خاصة في هذا الفن •

كما أن جلالته محب للرياضة بأنواعها ولا سيما رياضة (بركشي)
الشعبية ، التي انفردت بها أفغانستان وحدها دون سائر دول العالم أجمع •
هذا وجلالته يتقن اللغات الفرنسية ، والانجليزية الى جانب لغة البشتو
واللغة الفارسية •

وقد أنجب جلالته سبعة أبناء - حفظهم الله - في ظله ، وهم حسب
تاريخ ميلادهم :

صاحبة السمو الملكي الاميرة (بلقيس) وقد ولدت في ١٧ ابريل
سنة ١٩٣٢ •

وصاحب السمو الملكي الامير احمد شاه ، وقد ولد في ٢٣ سبتمبر
سنة ١٩٣٤

وصاحبة السمو الملكي الاميرة (مريم) وقد ولدت في ٢١ نوفمبر
سنة ١٩٣٦ •

وصاحب السمو الملكي الامير (محمد نادر) وقد ولد في ٢٤ مايو
سنة ١٩٤١ •

وصاحب السمو الملكي الامير (شاه محمود) وقد ولد في ١٥ اكتوبر
سنة ١٩٤٦ •

وصاحب السمو الملكي (محمد داود بشتون يار) وولد في ١٤ ابريل
سنة ١٩٤٨ •

وصاحب السمو الملكي (موريس) وقد ولد في ٧ يناير سنة ١٩٥٧ •
وقد خطت البلاد في عهد جلالته السعيد خطوات حثيثة ثابتة نحو التقدم
السياسي والزراعي والاقتصادي والصناعي والثقافي والاجتماعي ، وأصبحت
أفغانستان اليوم على أبواب نهضة حديثة شاملة في شتى مرافق الحياة •

جغرافية أفغانستان

تقع أفغانستان في المنطقة المعتدلة الشمالية بين خطي العرض ٢٩ ، ٣٠ درجة ، وخطي الطول ٦٠ و ٧٥ درجة ، وتحدها من الشمال الجمهوريات الإسلامية التابعة للاتحاد السوفيتي ومن الغرب إيران ، ومن الجنوب والشرق بختونستان ، ولافغانستان حدود مع الصين بمقدار ١٠٠ ميل من الجهة الشمالية الشرقية ، ويحيطها جبال شامخة وتلال عالية ، وسطحها غير منتظم ، تشاهد فيها الهضاب المرتفعة ، والوديان السحيقة ، ولهذا نجد في أفغانستان جميع الاجواء ، فهناك في سلسلة جبال « هندوكش » يتوج الجبل القمم الشاهقة طول العام بينما تصل درجة الحرارة في السهول الى ٤٠ درجة ، ويلاحظ أن الجهات الشرقية أكثر ارتفاعا من الجهات الغربية .

ويقرب عدد السكان في أفغانستان من خمسة عشر مليوناً يعيشون على الزراعة وفلاحة البساتين ورعى الماشية والتجارة والصناعة ، ومساحة أفغانستان حوالي ٢٧٠٠٠٠ ميلاً مربعاً .

وتعتبر أفغانستان بلداً جبلياً ، لأنها تقع في امتداد سلسلة جبال هندوكش وسلسلة جبال آسيا الغربية .

ومن أشهر جبالها جبال « هندوكش » وهي أعلى سلسلة جبلية يمد جبال هيمالايا ، ويدل اسمها على ضخامتها وارتفاعها فهي مركبة من كلمتين « هند » ومعناها النهر و « كش » معناها الجبل . ومن هذا التركيب يكون معنى « هندوكش » جبل الانهر ، لان أكثر الانهار التي تجري في البلدان المجاورة لافغانستان تنبع من هذه الجبال ، وتمتد سلسلة جبال « هندوكش » من قمة « بامير » الى الشمال الغربي من أفغانستان .

ومن جبال أفغانستان المشهورة « كوه بابا » و « تيربند » و « سفيند كوه »
و « سياه كوه » و « سين غر » و « كوه سليمان » •

ولقد وجدت الطبيعة الساحرة على قمم هذه الجبال ، مسارح للجمال ،
فأخذت فوق هاماتها عروشا من الثلوج الفضية ، ونسجت على سفوحها المروج
الخضر ، فبدت آية للناظرين ، وجذبت إليها السياح من كل فج عميق
يجتولون محاسنها ، ويتمتعون بمباهجها حتى لقبوها بسويسرا الشرق •

وفي أفغانستان أنهار كثيرة منها آمو « جيحون » الذي يفصل بين
أفغانستان والجمهوريات الإسلامية التابعة للاتحاد السوفيتي ، وينبع من جبال
« هندوكش » وقمة « بامير » ، ويمر بمقاطعات « قطن » و « مزار شريف »
الواقعتين في شمال أفغانستان ثم يتجه الى الشمال حيث يصب في نهر
« الاورال » •

ومنها نهر « هري رود » وهو يخترق مدينة « هرات » •

ومنهما نهر « هيرمند » ونهر « مرغاب » ونهر « خاشرود » ونهر
« ينجه » ونهر « فراه رود » ونهر « كابل » الذي يخترق مدينة « كابل »
العاصمة ويجتمع بنهر « كتر » في المقاطعة الشرقية مارا « بخونستان » ويصب
في « نهر أندو » أو « أندوس » السند •

ويختلف مناخ أفغانستان باختلاف السطح وبعامل الزمن ، فمنطقة
الهضبة الوسطى أكثر برودة من باقي البلاد نظرا لارتفاعها • وتشهد الحرارة
في الجهات المنخفضة في شهور الصيف ، كما يشهد البرد في أشهر الشتاء
في المناطق المرتفعة حيث تهبط درجة الحرارة فيها وتصل الى ٢٠ درجة تحت
الصفر أو أكثر •

وأشد الأقاليم حرارة منطقة الجنوبى الغربى لأفغانستان •

ويتهى الشتاء في أفغانستان في منتصف شهر مارس ويزدهر الربيع في

كل مكان مع استمرار الطقس مائلا للبرودة ، وتبدأ الشمس في تدفئة الجو في شهر مايو حتى أوائل شهر يونية ، وتزداد درجة الحرارة •

ويختلف أهل المدن الى الريف والمناطق الجبلية المجاورة حيث تجتمع فصول السنة في صعيد واحد • ففي سفح الجبل الشاهق يشعر المرء بحرارة الصيف فاذا ما ارتقى قليلا هبطت الحرارة ورق الجو فكان الربيع برياضه وجناته ، وعلى قمة الجبال يشعر الانسان بالشتاء •

وتعتمد الاراضي الزراعية في أفغانستان على الثلج الذي يتهاطل بكثرة في معظم أنحاء أفغانستان أكثر من اعتمادها على الامطار التي لا تتجاوز نسبتها ٣٨ سنتيمترا في أى اقليم في السنة •

أما الرياح الموسمية التي تهب عبر القارة الهندية من شهر يونيو الى شهر سبتمبر ، فلا تحمل الامطار معها الا الى الوديان الشرقية في أفغانستان •

وتحصل الحقول والمزارع والحدائق كفايتها من الماء من أمطار الربيع ومن جليد الشتاء الذي يبدأ في الذوبان بانهاء فصل الشتاء ويستمر في الذوبان حتى أواخر فصل الصيف •

وبالجملة فمن أهم مميزات المناخ في أفغانستان ، صفاء السماء ، ونقاوة الجو ، وسطوع الشمس ، في أغلب أيام السنة • فالسما صحو بصفة دائمة في الصيف • وتكون السحب والغيوم في الشتاء أقل مما يتوقع • وتعوض شدة البرودة في الشتاء ، بشمس ساطعة في أغلب الاحيان • وتعمل قلة الامطار والسماء الصافية على إبراز جمال المناظر الجبلية في أفغانستان ، للسائح القادمين من البلاد التي يكثر فيها الضباب والغيوم •

أفغانستان قبل الإسلام

تاريخ أفغانستان حافل بضروب البسالة وبما بذله الشعب الأفغانى العريق
فى سبيل الحضارة والثقافة والانسانية *

وقد اشتهر الشعب الأفغانى - الذى كان وما زال يعيش فوق الهضاب ،
وعلى قمم سلسلة جبال الهندوكش العالية وسفوحها ، وبين نهر السند
« اندوس » وأمو « اكسوس » - بأنه شعب شجاع باسل ، ولكنه مسالم ، وبأنه
شعب يعشق الحرية ويأبى الخضوع ، وبأنه شعب يمتشق الحسام اذا ما
تعرضت للخطر ، حياته ، أو عاداته وتقاليده ومبادئه وحقوقه هو أو جيرانه .
ففى تلك الحالة يقوم قومة رجل واحد للدفاع عن نفسه وعن جيرانه * ودفاعا
عن المبادئ السامية التى اعتنقها *

وقد اشتهر الشعب الأفغانى - كذلك - بالكفاح والنضال دون كلل أو
ملل ، فضلا عما عرف به من الجود والكرم *

وقد عرفت أفغانستان فى التاريخ البعيد باسم « آريانا » كما عرفت فى
القرون الوسطى باسم « خراسان » * وكلمة « أرى » معناها المجيد أو النبل ،
أما كلمة خراسان فمعناها « أرض الشمس » *

فأفغانستان مهد الآرية والآريين ، الذين هاجروا من الشمال الى
« آريانا » واستقروا بها ، وتحولوا بمرور الايام من حياة الرعى والانتقال
والترحال ، الى حياة الاستقرار ومزاولة الزراعة وبناء القرى وتعميرها ، الى
أن تم لهم بناء مدينة « بلخ » التى عرفها العرب باسم « أم البلاد » ، التى تقع
فى مقاطعة « مزار شريف » شمالى أفغانستان *

ويروى التاريخ أن الآريين الذين سيّدوا « بلخ » كانوا أول من

سن القوانين وأقام الدساتير ووضع القواعد والاسس السليمة للحضارة البشرية ، ففي الوقت الذى وصلت فيه مصر الى قمة مجدها كانت « آريانا » تضع الاسس الاولى للحضارة الاساسية وكان الامن والنظام قد وصلا فيها الى أعلى مستوى •

ولما تكاثر عدد سكان آريانا وضافت بهم الارض هاجر بعض القبائل الآرية شرقا متجهين نحو الهند وغربا نحو فارس والعراق ، وقد نقلوا معهم الحضارة الى تلك البلاد التى هاجروا اليها •

افغانستان موطن الحضارة :

وعندما نطالع « الفيداس » الاربعة « الكتب المقدسة والعتيقة عند الهندوكيين » ، نرى أنها تحكى وتشرح حياة الآريين فى بلخ عاصمة آريانا ومن هذا يتضح أن العقيدة الهندوكية نشأت أولا فى أفغانستان ، ثم هاجرت الى الهند وشاعت فيها •

وبعد ذلك ولد ونبغ فى بلخ « زرادشت » صاحب « افيستا » الذى أسس المذهب « النوى » الذى يعتقد بالخير والشر •

وبعد ذلك ظهر « بوذا » فى الهند وأسس مذهبه ومدرسته هناك ، الا أن هذه المدرسة لم تنتشر تعاليمها ولم يكن لها شأن ونفوذ وصدى الا بعد ما شاعت فى أفغانستان واعتنقها ملوك الكوشانيين العظماء ، فارتفع شأنها وذاع صيتها فى الشرق الاوسط حتى فى الهند ذاتها •

وما آثار باميان الخالدة التى تضم تماثيل بوذا منحوتة فى الجبال الصم بارتفاع ٥٣ مترا ، الا أكبر برهان على ارتفاع شأن البوذية فى عهد الكوشانيين ملوك أفغانستان •

ولما جاء الاسكندر المقدونى الى أفغانستان وكان معه « كلسناس » الفيلسوف المؤرخ ابن أخت ارسطو ، أسس المدرسة اليونانية فى أفغانستان

فاتحد الفكر والفن البوذى واليونانى ، وولد هناك الفن المعروف بـ « اغريقو بوذيك » أى اليونانى البوذى • كما تحول الفكر أيضا الى « اغريقو بوذيك » وقد قامت هذه المدرسة فى أفغانستان عدة قرون وتركت آثارا خالدة •

طريق الحرير :

و « طريق الحرير » من الاسماء التاريخية الخالدة التى ترتبط بأفغانستان ارتباطا وثيقا ، وكان لهذا الطريق ، بالاضافة الى أهميته التجارية والاقتصادية - أهميته البالغة من حيث المدنية والحضارة والثقافة • فقد كان مد وجذر الموجات الثقافية والاجتماعية يتمان عبر هذا الطريق ، ولذلك كان دائما موضع عناية الباحثين واهتمام المؤرخين •

ودلت التحقيقات الاثرية فى « بگرام » بأفغانستان والآثار التى عثر عليها هناك ، على أن أفغانستان كانت فى العهود الغابرة مركزا للحضارات القديمة ، وملتقى للافكار والثقافات التى كانت منتشرة اذ ذاك فى وادى النيل والفرات من جهة ، والتى كانت قائمة فى الصين من جهة أخرى •

الاسلام في افغانستان

حينما بزغت شمس الاسلام على الجزيرة العربية كانت في هذه المناطق من الشرق ثلاث أمم وهي :

الامة العربية ، والامة الخراسانية « الافغانية » ، والامة الفارسية ، وكان هناك صراع دائم بين الفرس والعرب من جهة وبين الفرس والخراسانيين من جهة أخرى ، وكان ذلك من الاسباب التي دعت الخراسانيين الى التقرب الى العرب والى دين العرب ، دون أن يقاوموا الدين الاسلامي المقاومة العنيفة التي اشتهر بها الافغانيون .

ومن ناحية أخرى كان هناك صراع بين مذهب « زرادشت » الذي كان يعتقد بالله وباليوم الآخر وبالميزان وبالصراف ، وبين المذهب البوذي الذي ينكر هذه الاشياء ، فقد وجد الافغانيون أن الاسلام يلتقي مع العقيدة الزرادشتية الخراسانية الاصل التي كانت محبوبة لديهم ، بخلاف البوذية الواردة من الخارج ، وكان هذا التشابه والتقارب بين العقيدة الزرادشتية والعقيدة الاسلامية في نظر الافغانيين ، سببا آخر من أسباب اعتناقهم للدين الاسلامي أولا وتحمسهم له ثانيا .

يضاف الى هذين السببين أن صفات الشجاعة والنخوة والصدق والوفاء والعدل والكرم ، هي السجاياء المشتركة لدى الشعبين الافغاني والعربي ، وبذلك كانت تلك الصفات سببا آخر لاقبال الافغانيين على الدين الاسلامي الذي ظهر في بلاد العرب ، ونقله العرب الى ديارهم .

وعندما اعتنق الافغانيون الدين الاسلامي الحنيف ، واشربوا بحبه ، بدأوا ينشرون تعاليمه أولا في أرجاء خراسان « أفغانستان » بكل ما لديهم من

قوة وبكل ما فى طاقتهم من جهود • ثم أخذوا يحملون مشعل الدين الاسلامى والحضارة الاسلامية وثقافتها الى ما وراء النهر والى شبه القارة الهندية ، وهكذا أصبح الافغانيون دعاة دين ومذهب ، ومشاعل نور وهداية ، وأصحاب فن وثقافة ، ورسول علم وحضارة •

جهود الافغانيين فى نشر الاسلام :

وللأفغانين تاريخ مجيد فى نشر الاسلام فى شبه القارة الهندية ، فلقد كانت الجهود التى بذلت قبلهم محدودة لم تزد على أنها الخيط الابيض من الخيط الاسود من فجر الاسلام •

ويعد سبكتكين مؤسس الدولة الغزنوية - نسبة الى مدينة « غزنة » التى اتخذها عاصمة له فى أفغانستان - أول ملك أفغانى استطاع أن يتوسع فى الفتوحات وينشر الاسلام فى خراسان « أفغانستان » وسيستان و فيما وراء جبال الهندوكش حتى شملت فتوحاته الاسلامية شبه القارة الهندية •

وقد نهج السلطان محمود الغزنوى الذى ولى الملك بعد سبكتكين نهج سلفه فقد ورث حكم السامانيين كله فى خراسان وبلاد ما وراء النهر ووصل ملكه الى ما بعد اقليم « قزوين » وخضع بلاد الغور فيما بين غزنة وهرات ، ونشر الاسلام فى هذه المناطق على نطاق واسع ، ثم أعلن أنه أخذ على عاتقه الجهاد فى سبيل نشر الدين الاسلامى وتعاليمه حتى ذاع صيته ، فغزا شبه القارة الهندية سبع عشرة مرة فى سبعة وعشرين عاما فيما بين عام ١٠٠٠ ميلادية وعام ١٠٣٦ ميلادية حتى خضعت له شبه القارة الهندية خضوعا تاما •

وان الانسان ليدعش حين يقرأ ما قام به السلطان محمود ، وكيف استطاع أن يقطع كل هذه المسافات ، ويفتح هذه الفتوحات • بل ان المؤرخين عجبوا من أمره ، ومن حسن سياسته وعدله ومنهجه الاسلامى ، ومن هذه الكنوز التى جمعها ليوزعها على الفقراء والمساكين والعلماء والشعراء • فلقد اجتمع فى بلاطه من هؤلاء وهؤلاء ما لم يجتمع عند غيره • فلم يكن السلطان

محمود الغزنوى فاتحا غازيا على المكانة من الناحية العسكرية فقط ، بل كان سلطانا عاقلا أديبا كيسا جامعا بين دولتى السيف والقلم . فلقد ضم بلاطه الفارابى والفردوسى والبىرونى ، ولقد اقترح السلطان محمود على الفردوسى نظام الشاهنامه ، ووعد به بأن يكافئه على كل بيتين ، بقطعة من الذهب ، كما نبغ فى أيامه بديع الزمان الهمذانى وكان عامله على « هرات » كما كان فى عهده « أبو بكر الخوارزمى » .

وقد نقل السلطان محمود الغزنوى الى القارة الهندية ، الدين الاسلامى الحنيف الى جانب الثقافة والمعارف الانسانية ، والمدنية والحضارة البشرية .

وكما أبلى الغزنويون بلاء حسنا فى نشر الاسلام ، أبلى كذلك الغوريون الافغانيون أحسن بلاء فى سبيل المحافظة على فتوحات الافغان الاسلامية ، فلقد جاب السلطان الغورى الهندستان غازيا من البنجاب الى البنغال فى فتوحات متواصلة خلال ثلاثين عاما . وأخضع السند جميعه لسلطانه حتى البحر ، وعلى أيدي رجال الغورى بدأ الحكم الحقيقى للمسلمين بالهند ، فلقد تحول الغزاة الى الاستقرار والاقامة الدائمة بالبلاد التى فتحوها . وبذلك صار لهم هناك دولة اسلامية قوية مرهوبة الجانب متسعة الرقعة عظيمة السلطان ، وما زالت آثارهم الثقافية والعلمية والفنية والعمارية باقية حتى اليوم .

ويعقد المؤرخون المقارنة بين شهاب الدين الغورى وبين السلطان محمود الغزنوى فيؤكدون الصلات الوثيقة بين هذين البطلين فى الشجاعة والاقدام والغيرة على الاسلام ، فكلاهما كانت له قدم راسخة وجهاد مشكور فى فتح الهند ، وكان لشهاب الدين من مظاهر الحفاوة بالعلماء ما كان للسلطان محمود ، فقد حضر درس تفسير للعالم المشهور فخر الدين الرازى صاحب التفسير الكبير وقد وجه الرازى عظة الى السلطان قال فيها : يا سلطان لا سلطانك يبقى ، ولا تلبس الرازى وان مردنا الى الله .

فبكى شهاب الدين حتى رثى الناس لبكائه •

ويعد قطب الدين أيبك ، الذى بنى المسجد الكبير فى دلهى أحد ممالك شهاب الدين الغورى ، وما زالت مثذنة « منارة » هذا المسجد ماثلة حتى اليوم ، ومعروفة باسم « قطب منار » وتعد آية فى روعة الفن والبناء • ولهذه المنارة مثيل فى « فيروزكوه » عاصمة الغوريين فى أفغانستان ، وهى المعروفة باسم « منار جام » •

وللسلاطين الخلجية الأفغانية أثر عظيم فى نشر الاسلام والمحافضة على سلطانه ، وقد برز فى تاريخهم السلطان علاء الدين ، المشهور باسمه اسكندر الثانى الذى استطاع أن يخضع « الدكن » التى استعصت على محمود الغزنوى ومحمد الغورى ، كما استعصت من قبل على الاسكندر المقدونى •

وبرز فى آل تغلق كذلك ، اسم الامير غياث الدين الذى وقف فى وجه الغزاة ، وقفة جبارة لا ينساها التاريخ ، وحمل لواء الاسلام من بعده ملوك الطوائف واللوبيون الافغانيون ، وكان لهؤلاء جميعا أعظم الفضل فى نشر الاسلام وجمع كلمة المسلمين فى أفغانستان وبلاد ما وراء النهر وشسبه القارة الهندية •

وللدولة التيمورية آثار حميدة فى الاسلام والعلم ويقترن بهذه الدولة اسم مؤسسها العظيم السلطان « بابر » ويعتبر فى نظر التاريخ أحد العظماء الذين يندر وجودهم لا فى الناحية العسكرية فحسب ، بل فى كل ناحية من نواحي حياته ، وقد ذكر المؤرخون عنه أنه كان خفى المذهب مجتهدا • وقد ألف عدة كتب فى علوم مختلفة ، كما اخترع خطا سمي باسمه كتب به مصحفا وأهداه الى مكة المكرمة وكان كذلك أدبيا يقرض الشعر • ومن أهم آثاره التى تركها مذكراته التى كتبها عن حياته بصراحة • وما زال ضريحه فى مدينة كابل عاصمة أفغانستان مثابة للسياح وعلماء الآثار والتاريخ •

وقد خلفه ابنه « همايون » فسار على نهج أبيه ، وأسهم فى تخليد ذكرى الدولة التيمورية فى ارساء دعائم الحكم الاسلامى •

وفى الدولة التيمورية ، ملوك أفذاذ خلد التاريخ أسماءهم ، وارتبطت ذكراهم بتاريخ الهند وانتشار الاسلام ونشر الحضارة أمثال « أكبر شاه » و « جهانكير » و « اورنكزيب » •

ويذكر التاريخ بالفخر والاجلال كذلك آل تيمور فى هرات ، الذين امتد ملكهم شرق خراسان حتى بخارى ، فقد كان هؤلاء بناء ثقافة وحضارة ورعاة علم وفن ، فقلما سجل التاريخ رجالا أمثال شاه رخ ميرزا وحسين ميرزا بايقرا الذين عنوا بالعلم والادب والفن ، وأضفوا على العلماء والادباء والفنانين كثيرا من المحبة والعناية والرعاية ، فقد اجتمع فى عهدهم وفى بلاطهم أمثال الامير شير على نوائى الاديب المعروف الذى كان وزيرا فى عهدهم ، والرسام العالمى الشهير بهزاد وعبد الرحمن الجامى وجلال الدين الرومى وحسين الكاشفى وغيرهم ، وقد شيد هؤلاء مصلى هرات الذى كان آية فى الفن الاسلامى وأعجوبة من الاعاجيب • كما شيدوا مسجد كوهرشاه فى مدينة مشهد ، الذى يضم ضريح الامام على بن موسى الرضا الذى ما زال باقيا حتى اليوم •

وجاء الهونكيون بعد التيموريين ، فقاموا بنشر الثقافة واشتهروا بوطنيتهم وخدماتهم الجليلة ، وجاءت من بعدهم الاسرة السدوزانية التى بدأت بنبوغ احمد شاه امبراطور الافغان ومؤسس هذه الاسرة •

ثم جاءت أسرة محمد زائى ، وهى الاسرة الحاكمة الآن • وذلك فى العصر الذى اتجهت الحركات الاستعمارية الى أفغانستان فحاربت أفغانستان فى عهد هذه الاسرة الاستعمار بسالة لمدة مائة وخمسين عاما •

أفغانستان

في العصر الحديث

لم يذكر التاريخ أبداً أن الشعب الأفغاني خضع ذات يوم لسيطرة أجنبية ، أو ارتضى نفوذاً يسلط عليه من الخارج ، بل إن التاريخ يسجل صفحات ناصعة لهذا الشعب العريق ، الذي أثبت أنه يعشق الحرية ، ويمجد الاستقلال . ويضرب أروع الأمثلة في البطولة والفداء ، والتضحية والكفاح .

ولقد مرت بالشعب الأفغاني الألي فترات مظلمة كان يخوض خلالها غمار حرب ضروس ضد قوات تفوقه عدداً وعدة ، إلا أنه لم يستسلم أبداً ، ولم يستكن إطلاقاً ، ولم يقبل هذا الوضع الشاذ الذي يجافي طباعه الحرة المنطلقة . وكانت تلك الفترات القائمة تشحذ فيه الهمة وتوقظ فيه المعزة والكرامة فيهب في وجه الطغاة ، ويدافع عن عرينه حتى يردهم صاغرين خاسرين .

وكانت أفغانستان دائماً - بوضعها الجغرافي - هدفاً للغزوات والمطامع الاستعمارية ، وخاصة في القرنين الماضيين . فقد كان الزحف الاستعماري قد بلغ مداه ، ولم يكن الاستعمار الجشع ليصدق أن لمطامعه حدوداً أو يقبل الاعتراف بأن هناك بلاداً لا تخضع للاستعمار .

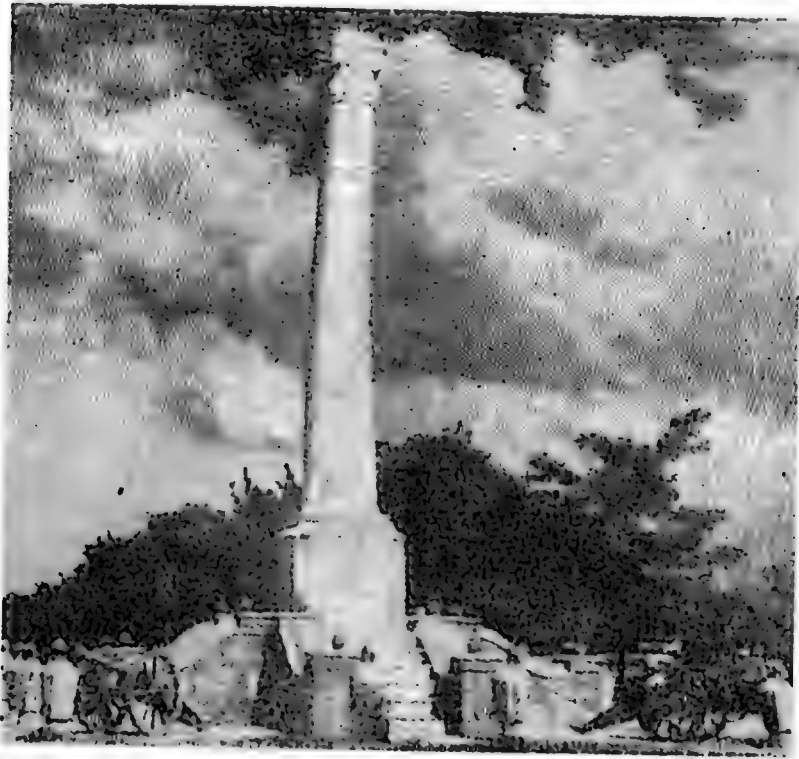
ولما تمكنت بريطانيا من احتلال الهند ، وضمتها إلى المستعمرات البريطانية أخذت تنزح إلى أفغانستان ، وتحوم حولها ، حتى إذا ما بدا لها أن الوقت قد



صاحب الجلالة الملك الشهيد محمد نادر شاه

حان للاستيلاء عليها ، جندت لها جيوشها الجرارة ، وأعدت لها العدة الكافية ،
للوصول الى غرضها ، ولكنها كانت تعود في كل مرة وهي متخنة بالجراح ،
تجلب معها عار الهزيمة •

فقد حارب الافغانيون الاستعمار بسالة منقطعة النظير لمدة مائة وخمسين
عاما ، وخاضوا مع بريطانيا ثلاث حروب دموية طاحنة ، وكانت النتيجة أن
فقد المستعمر جيشا بأكمله في الحرب الاولى التي دامت زهاء أربع سنوات
(١٨٣٨-١٨٤٢) ومنيت القوات البريطانية بخسائر ساحقة وهزائم منكرة في
الحرب الثانية التي استمرت قرابة ثلاث سنوات (١٨٧٨-١٨٨١) ودحرت



النصب التذكاري رمز استقلال أفغانستان

جيوش بريطانيا في الحرب الثالثة والاخيرة عام ١٩١٩ وبذلك استردت
أفغانستان استقلالها التام .

ففي أعقاب الحرب العالمية الاولى التي خرجت منها بريطانيا منتصرة
قوية أرادت أن تبسط نفوذها على أفغانستان أيضا ، فما كان من الشعب الافغاني
الا أن قام قومة رجل واحد في وجه هذا العدو القوي الماكر الجبار ، الذي
كان اذ ذاك يمتلك أمضى الأسلحة وأفتكها وأقواما ، وكان لديه في
الامبراطورية البريطانية المترامية الاطراف بوجه عام ، وفي شبه القارة الهندية
المجاورة لأفغانستان بوجه خاص ، من العناد والرجال ما لا حصر له ولا نهاية ،
فوقف الشعب الافغاني المناضل ليدافع عن كيانه وليذود عن حياضه ، وهو
يدرك البون الشاسع بين ما لديه من مال وسلاح ورجال ، وبين ما لدى
الامبراطورية البريطانية الظافرة من المال والسلاح والرجال ، ولكن كانت
هناك عدة عوامل جعلت الشعب الافغاني ينتصر على عدوه القوي أروع
انتصار ، ويلحق بالامبراطورية البريطانية الظافرة ، هزيمة نكراء ما زالت
آلامها وماسيها تدمى قلوبهم وتجعلهم يطأطئون الرؤوس خزيا من أنفسهم ،
واجلالا وتقديرا لهذا الشعب الباسل .

فقد كان الشعب الافغاني يدافع عن كيانه وحياته وأرضه ، كما كان
يدافع عن حريته ومبادئه وأهدافه ، وكان يعتقد أنه يدافع عن حق ويذود عن
قضية عادلة ، وكان الى جانب ذلك ، يمتاز بتصميم لا مثيل له وعزيمة صادقة
واصرار على المضي في الكفاح والنضال . وكانت روحه المعنوية عالية جدا . .
ولا يمكن يخشى في دفاعه عن حقوقه ، النار ولا الحديد ولا الموت .

وهكذا انتقل الشعب الافغاني من نصر الى نصر بتلك الصفات النادرة
وبفضل القيادة الحكيمة التي تولاهها المغفور له الشهيد محمد نادر شاه والد
حضرة صاحب الجلالة المتوكل على الله محمد ظاهر شاه .

وهكذا انتزعت أفغانستان بقيادة هذا البطل المغوار استقلالها التام من بين
برائن الامبراطورية البريطانية ، بعد أن مزقت أوصال جيوشها الجرارة ،
وأبادت منها فرقا كاملة •

ومنذ ذلك التاريخ (عام ١٩١٩) ، وأفغانستان - حكومة وشعبا -
تحتفل كل عام بهذا الحدث التاريخي المجيد احتفالا رائعا يدوم اسبوعا كاملا
تشارك فيه جميع الهيئات وتقام له المهرجانات والحفلات والمباريات والمعارض
والزيارات التي تتخللها أقواس النصر في كل مكان •



البوابة التذكارية التي اقيمت تخليدا لذكرى الانتصارات على الاستعمار

دور الأسرة المالكة في الملف الوطني

ان تاريخ أفغانستان الحديث ، ونضالها السياسي وكفاحها البطولي ، طوال القرنين الماضيين ، وحروبها الثلاث الطاحنة مع بريطانيا ، كل ذلك يمثل صورة صادقة للدور المشرف الذي قامت به أسرة محمد زائي المالكة ، فقد شاعت الظروف أن يأتي حكم هذه الأسرة الجليية في تلك الاوقات التي كانت الحركات الاستعمارية قد بلغت أشدها ، وأخذت تتجه نحو أفغانستان بعد الاستيلاء على شبه القارة الهندية ♦

وهكذا أخذ الشعب الافغاني ، تحت قيادة هذه الأسرة الكريمة، يخوض غمار حروب دامية ضد بريطانيا التي كانت في ذلك العهد أقوى دول العالم ، وأشدها مراسا ، وأفتكها أسلحة ، وأعظمها مكرًا ودهاء ♦

ولم يكن الشعب الافغاني بنزعه الاستقلالية ، وفطرته التحررية ، وبقيادته الحكيمة وحكومته الرشيدة ، ليهاب العدو مهما كانت قوته ♦ ولا ليستكين للاستعمار أيا كان نوعه ، وانما أخذت أفغانستان - حكومة وشعبا - تضرب المثل للكفاح البطولي والنضال المشرف ، وللتضحية بالنفس والنفيس في سبيل الذود عن الحرية ، والدفاع عن الوطن ، وعن الحقوق والمبادئ ♦

فجاءت الحروب الثلاث ، التي خاضتها أفغانستان مع الاستعمار البريطاني ، في العصر الحديث تنويجا للحروب المقدسة التي خاضتها من قبل

فى سبيل الدفاع عن حقوقها وحريتها والمحافظة على كيانها واستقلالها • كما أن الدور الرئيسى الذى قام به المغفور له محمد نادر شاه والد حضرة صاحب الجلالة محمد ظاهر شاه فى حرب الاستقلال عام ١٩١٩ التى انتهت باندحار بريطانيا وتخليها نهائيا عن فكرة السيطرة على أفغانستان ، كان بمثابة توبيخ للادوار البطولية التى قامت بها الاسرة المالكة فى العصر الحديث •

على أن بطولة المغفور له محمد نادر شاه ، لم تقف عند حد انتزاع الاستقلال من بين براثن الاستعمار البريطانى ، الذى كان وقتئذ فى أوج عظمته ، وانما شامت ارادة المولى جل وعلا أن تتم نجاة أفغانستان من الفتنة الرجعية والفوضى الداخلية والحرب الاهلية الدموية التى أوقد نارها « بجه سقا » على يدى هذا الابن البار الباسل ، فعندما شبت نار تلك الفتنة الانتكاسية ، واستولى الطاغية « بجه سقا » على الملك كان المغفور له محمد نادر شاه ممثلا لافغانستان فى فرنسا فبادر الى السفر الى أرض الوطن ، وتخلّى حدود البلاد من المنطقة الجنوبية ، فاستبشر الناس بمقدمه خيرا ، بما عرف عنه من الاصاله فى الرأى والتدبير فى الامور والحكمة فى السياسة ، بالاضافة الى شجاعته النادرة ، وخبرته الواسعة ، ومقدرته الفائقة فى الفنون العسكرية ، وقيادة الجيش •

وهكذا لم تمض فترة طويلة حتى لاذ بالفرار الطاغية « بجه سقا » الذى أشاع الذعر فى البلاد ، واضطر الى الاستسلام للمغفور له محمد نادر شاه كما نال جزاءه العادل على أيدي الشعب ، وأصبح أثرا بعد عين ، والتف الشعب حول منقذ البلاد وبايعه ملكا على البلاد وسماه بحق « بطسلى الاستقلال » •

تطور العلاقات بين أفغانستان والدول العربية

حينما قضى المغفور له محمد نادر شاه ، على الفتن الرجعية الداخلية في أفغانستان، وبايعه الشعب، وأجمع بجميع طبقاته على انتخابه ملكا على البلاد ، واجه ظروفًا في غاية من القسوة ، فقد كانت هذه الفترة الانتكاسية (الرجعية) قد قوضت دعائم الحكم ، وأطاحت بالأنظمة الادارية ، ونهبت خيرات البلاد ، وتركت مالياتها مرتبكة وخزائنها خاوية .

ولكن بطلنا المغوار، الذي انتصر في معركة الاستقلال ضد بريطانيا وفي معركة الفتنة الداخلية ضد « بجه سقا » أبي الا أن ينتصر أيضا في معركته القاسية الرهيبة ضد الفوضى والاضطراب ، وضد الفقر المالى ، لا العجز المالى ، كما قد يتبادر الى الذهن ، وضد كل ما يمكن أن يتصوره المرء من المشكلات الاقتصادية والادارية والمادية والمعنوية . وهكذا واجه بطل أفغانستان ، هذه المعركة بعزيمة صادقة ، وإيمان راسخ ، وشجاعة نادرة ، وعمل متواصل بالنهار ، وسهر دائم بالليل ، حتى تم له ما أراد وأرسى قواعد الحكم في البلاد متينة راسخة . ولكن لم يمض زمن طويل ، حتى استشهد وهو يؤدي واجبه المقدس نحو وطنه المفدى ، فاعتلى على الاثر حضرة صاحب الجلالة محمد ظاهر شاه عرش البلاد ، بالمبايعة الاجماعية ، من طبقات الشعب .

فأخذ جلالته يصرف أمور البلاد مقتديا بسيرة والده العظيم ، ويرسى قواعد الإصلاح والنهضة قاعدة فقاعة .

وقد خطت أفغانستان في عهد حضرة صاحب الجلالة محمد ظاهر

شاه خطوات حثيثة ثابتة نحو التقدم والرقى، وتطورت في عهده العلاقات بين أفغانستان والعالم العربى بوجه عام ، وبينها وبين مصر أولا ثم بينها وبين الجمهورية العربية المتحدة ثانيا بوجه خاص .

فقد تطور التمثيل الدبلوماسى بين أفغانستان ومصر تطورا كبيرا ، فرفع التمثيل بين البلدين الشقيقين من درجة مفوضية الى درجة سفارة .

ولما قامت ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ بقيادة البطل جمال عبدالناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة ، وأخذت مصر تحتل بسرعة مركزها اللائق ، اختارت أفغانستان سفيرا مثقفا بالثقافة العربية ، ونعنى به السيد صلاح الدين السلجوقى ، ليكون مثلها لدى مصر المتحررة فى القاهرة؛ ايمانا من أفغانستان بمكانة مصر المرموقة ، وبأهمية العلاقات والروابط بين البلدين الشقيقين .

وقد اضطلع السيد صلاح الدين السلجوقى ، ولا يزال ، بمهمة التى اختير من أجلها ، وقام بها خير قيام ، فقد زادت العلاقات بين البلدين توثقا على يديه ، وتطورت تطورا ملحوظا .

ولعل من أسباب نجاح السيد صلاح الدين السلجوقى فى أداء مهمته هذا النجاح الباهر ، أنه يؤمن بالتعاون الصادق المثمر بين البلدين الشقيقين ايمانا صادقا . وانه يخلص فى أداء واجبه اخلاصا تاما ، وأد يعمل فى صمت واصرار عملا متوصلا ليل نهار ، وصباح مساء ، فى سبيل خير البلدين الشقيقين .

فالسيد صلاح الدين السلجوقى لا يكتفى بالمجال السياسى الرسمى ، الذى يقف عند الاتصالات الرسمية بالجهات المختصة وكتابة المذكرات ورفع التقارير ، وانما يعتقد أن عليه الاتصال بأفراد الشعب العربى على اختلاف فئاته وطبقاته ، عن طريق الصحافة والاذاعة والخطاب والكتابة ، ولذلك نجد لسيادته فى كل مناسبة حديثا ينشر ، أو كلمة تذاع ، أو محاضرة تلقى .

فقد ألقى سيادته مثلاً أبحاثاً مستفيضة في المؤتمر الاسلامي ، وفي الجامع الازهر الشريف وفي مجمع اللغة العربية ، وفي غير ذلك من المنتديات ، وكان لتلك المحاضرات التي كان يؤمها نخبة ممتازة من العلماء والفضلاء والباحثين ، أثر كبير وصدى عظيم لدى الاوساط العلمية لما تضمنته من أبحاث فنية وعلمية ، ونظريات فلسفية في غاية من العمق والجدة والروعة .

ولا يخفى أن السيد صلاح الدين السلجوقي ، قد انتخب عضواً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، تقديراً لخدماته الجليلة للغة العربية التي يؤمن بأنها لغة القرآن الكريم ، وأنه يجب أن تظل محافظة على سموها ، وألا تنحدر الى مستوى العامة ، الذي يريدها لها أعداؤها ، كما انه مؤمن بأن اللغة العربية هي الرباط الوثيق ، الذي يربط بين المسلمين في أرجاء الارض ، وأنه لولا الاسلام ، ولولا كتاب الله ، لما بقيت هذه اللغة حتى اليوم ، ثابتة الاركان ، متينة البنيان .

وكذلك اختير السيد صلاح الدين السلجوقي عضواً في المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، الذي أنشأته أخيراً وزارة الاوقاف .

وبهذه المناسبة ، نذكر بالخير كل الخير ، السيد اللواء احمد فريد أبو شادي ، سفير الجمهورية العربية المتحدة في كابل ، الذي كان قبيل تقلده هذا المنصب ، مديراً لإدارة الصحافة بوزارة الخارجية ، فهو خير من يمثل الجمهورية العربية المتحدة الفتية الناهضة ، لدى بلاط كابل ، فقد أثبت سيادته كفاءة سياسية بالغة ، بالإضافة الى كفاءته العسكرية والرياضية والصحافية .

ويعد سيادته دبلوماسياً ناجحاً من الطراز الاول ، فهو دائم العمل جم النشاط ، عظيم الاخلاص في سبيل دعم العلاقات الطيبة القائمة بين البلدين الشقيقين ، أفغانستان والجمهورية العربية المتحدة ، وقد اكتسب خلال اقامته في كابل شهرة عظيمة في المجال الدبلوماسي ، واحتراماً

فائقا في الاوساط الرسمية ، وشمية واسعة لدى الهيئات الشعبية الافغانية . وهو أعز السفراء وأكرمهم عند الافغانين حكومة وشعبا .

مكتب الصحافة والاستعلامات :

ومن مظاهر تطور العلاقات بين البلدين أن أنشأت الحكومة الافغانية منذ أربع سنوات مكتبين للصحافة والاستعلامات ، أحدهما في القاهرة والآخر في لندن ، ويقوم مكتب الصحافة والاستعلامات بالسفارة الافغانية في القاهرة بنشاط صحافي وثقافي ملحوظ في مختلف الاوساط ، يتجلى بوضوح في المجلة الشهرية المصورة التي يصدرها المكتب باسم « أفغانستان » وتنعكس فيها الحياة في أفغانستان في قطاعاتها السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية المختلفة ، كما تقدم للقارئ العربي صورة صادقة عن العلاقات الوثيقة بين أفغانستان والعالم العربي بوجه عام ، وبينها وبين الجمهورية العربية المتحدة بوجه خاص .

كما يصدر المكتب الى جانب هذه المجلة الشهرية المصورة نشرتين أسبوعيتين احدهما باللغة العربية ، والاخرى باللغة الانجليزية وهما يتضمنان آخر ألباء أفغانستان وحوادثها .

المركز الثقافي العربي في كابل :

ومن مظاهر تطور العلاقات بين البلدين الشقيقين أفغانستان والجمهورية العربية المتحدة في عهد حضرة صاحب الجلالة محمد ظاهر شاه ، وفي عهد السيد الرئيس جمال عبد الناصر أن أنشأت الجمهورية العربية المتحدة مركزا ثقافيا في كابل تدعيما للروابط الثقافية بين البلدين الشقيقين أيضا .

المعاهدات الودية والثقافية والاقتصادية بين البلدين :

ومن مظاهر تطور العلاقات بين البلدين الشقيقين تلك المعاهدات الودية والثقافية والاقتصادية التي عقدت بينهما في الماضي وفي الايام الاخيرة .

فهنالك معاهدة المودة والصداقة التي أبرمت بين البلدين من سنوات عدة وما زالت قائمة تؤكد وجودها الحقيقي بالأمثلة البارزة الجليلة الحية يوما بعد يوم .

والانفاق الثقافي بين البلدين الشقيقين الذي وقعته في القاهرة السيد صلاح الدين السلجوقي سفير أفغانستان بالنيابة عن أفغانستان ، والدكتور محمود فوزي وزير خارجية الجمهورية العربية المتحدة ، عام ١٩٥٥ ، ووقعه في كابل الدكتور علي أحمد بوبل وزير المعارف الافغانية نيابة عن أفغانستان ، والسيد اللواء أحمد فريد أبو شادي سفير الجمهورية العربية المتحدة في كابل .

اتفاقية النقل الجوي :

وهناك كذلك اتفاقية النقل الجوي بين البلدين الشقيقين ، الذي تم التوقيع عليها بالاحرف الاولى في القاهرة عام ١٩٦٠ ، ومثل فيها الجانب الافغاني الكولونيل كلبهار المدير العام لمصلحة الطيران المدني الافغاني ، والسيد محبوب الله سراج . كما مثل الجانب العربي فيها ، المهندس محمد سليمان الحكيم المدير العام لمصلحة الطيران المدني العربي،

واتفاقية التجارة والدفع :

واتفاقية التجارة والدفع التي تم توقيعها في كابل عام ١٩٦٠ أيضا من قبل السيد غلام محمد شيرزاد وزير التجارة نيابة عن أفغانستان ، والسيد الدكتور محمد بدوي الشيتي وكيل وزارة الاقتصاد نيابة عن الجمهورية العربية المتحدة .

وبموجب هذه الاتفاقية تستطيع الجمهورية العربية المتحدة أن تستورد من أفغانستان الفواكه المجففة كالزبيب والشمش والتين واللوز والجوز والفستق والصنوبر ، والفواكه الطازجة وجلود الماعز والاغنام والابقار ومختلف أنواع الفراء التي تمتاز بها أفغانستان ، والحبوب الزيتية ، وبعض أنواع العقاقير الطبية .

كما تستطيع أفغانستان أن تستورد من الجمهورية العربية المتحدة
المواد الخام الصناعية والمنسوجات والورق والادوية والمنتجات
البلاستيكية والتبغ والسجائر وحروف الطباعة والمنتجات الزجاجية والمواد
الغذائية .

تبادل المنح الدراسية :

ومن مظاهر تطور العلاقات بين البلدين الشقيقين أفغانستان
والجمهورية العربية المتحدة - في السنوات القليلة الماضية ، تبادل المنح
الدراسية ، فكما قدمت أفغانستان منحا دراسية للجمهورية العربية
المتحدة ، فقد قدمت هذه أيضا عدة منح دراسية لأفغانستان .

وفي الجمهورية العربية المتحدة الآن عدد من الطلبة الأفغانيين
يتلقون العلم في الجامعات ومختلف المعاهد اما على أساس المنح الدراسية
من الجمهورية العربية المتحدة أو على نفقة الحكومة الافغانية .

فهناك طلبة أفغانيون في كليات الجامعة الازهرية وفي كلية دار
العلوم والطب والهندسة والزراعة والاقتصاد والآداب (قسم الصحافة)
وفي كلية الشرطة (البوليس) .

سياسة افغانستان الخارجية

تعد أفغانستان في مقدمة بلاد الشرق الاوسط ، التي لم تكن سياستها الخارجية في يوم من الايام ، منذ استقلالها التام ، واقعة تحت ضغط أو نفوذ أو سيطرة أجنبية ، ومن ثم لم تكن المصالح الذاتية والمطامع الاستعمارية هي التي تتحكم في سياسة أفغانستان الخارجية ، وانما كانت القواعد الانسانية السليمة ومبادئ الحق والعدالة هي الاسس التي تبنى عليها ، وتهتدى بهديها السياسة الخارجية الافغانية وعلى ضوء هذه المبادئ السامية والمثل الانسانية كانت أفغانستان — ولا تزال — تؤيد بكل ما لديها من قوة قضايا الحق والعدل والحرية والسلام ، في كل زمان وفي مكان ، دون محاباة لدولة صديقة أو خشية من دولة قوية .

افغانستان وقضية فلسطين :

وأفغانستان — حكومة وشعبا — أول دولة اسلامية وقفت — وبما زالت تقف كالطود — في وجه المطامع الصهيونية والعدوان الاسرائيلي وناصرت قضية عرب فلسطين واللاجئين العرب بكل ما لديها من طاقة وجهد .

فليس هناك على الاطلاق دولة غير عربية تحمست لقضية فلسطين وناصرتها ، كما فعلت أفغانستان .

وليس هذا بعجيب ، فان هذا يتماشى تماما مع السياسة الرشيدة الانسانية العادلة التي سنتها أفغانستان لنفسها في علاقاتها الخارجية .

وقد وقفت أفغانستان في جميع المجتمعات والمجالس الدولية ، الى

جانب الدول العربية ، لمناصرة قضية فلسطين ، وما زالت تقف وقفات مشرفة مع العرب الاحرار ضد المطامع الصهيونية والنفوذ الاستعماري .
وقد بذلت أفغانستان - حكومة وشعبا - كل ما في وسعها في سبيل قضية فلسطين ، كما تبرع أفراد الشعب الافغاني ، على اختلاف طبقاته بسخاء وعن طيب نفس لفلسطين ، بمبالغ طائلة ، أرسلت ابان حرب فلسطين ، الى الامانة العامة للجامعة العربية ، وهذا بالإضافة الى رغبة الالوف في التطوع الى جانب العرب المجاهدين ضد اليهود الاسرائيليين المعتدين .

افغانستان وقضية الجزائر :

وكما أيدت أفغانستان قضية فلسطين العادلة ، فقد وقفت الى جانب الشعب الجزائري في قضيته العادلة أيضا . ومجّدت بطولته الخارقة ، ونددت بالمستعمرين .

وقد قرر الهلال الاحمر الافغاني عام ١٩٥٩ مساعدة المجاهدين في الجزائر بمبلغ ١٥ ألف دولار كدفعة أولى ، كما تأسست في كابل لجنة وطنية لتقديم المساعدات المستمرة للاجئين الجزائريين ، وتتألف هذه اللجنة من عضوين من الهلال الاحمر الافغاني ، واثنين من المجلس الوطني ، واثنين من رجال الصحافة والقلم . كما رخصت الحكومة الافغانية بافتتاح اكتاب عام مستمر لمن يمد يد المعونة الى اللاجئين الجزائريين .

فيلم جميلة

ومما هو جدير بالذكر انه حينما عرض فيلم « جميلة » العربي في أفغانستان حضر عرض الفيلم عم جلالة الملك والوزراء وكبار رجال الدولة ، وتسابق الشعب الافغاني الى مشاهدته ، والى التبرع للجزائر المجاهدة ، مما جعل القائم بأعمال السفارة الفرنسية في كابل يفقد أعصابه

ويقوم بنزع الاعلانات الملصقة على الحوائط عن فيلم «جميلة» وتمزيقها فجاءه الرد الحاسم من الحكومة الافغانية التي تحترم نفسها في صورة الامر بالسفر فورا ومغادرة البلاد .

وقد عرض الفيلم بعد ذلك في جميع أنحاء أفغانستان وشاهده الشعب الافغاني في المدن والقرى .

وكذلك أيدت أفغانستان من قبل ، قضية تونس والمغرب واندونيسيا وقبرص والصومال والكوئنجو ، وغيرها من القضايا الحقّة والتحررية .

الحياد في أفغانستان :

تعمد أفغانستان بحق زعيمة الحياد في الشرق فهي أول دولة اسيوية عرفت طريقها الى الحياد وتمسكت به فقد وقعت افغانستان موقف الحياد التام في الحرب العالمية الاولى ، كما وقعت هذا الموقف نفسه خلال الحرب العالمية الثانية التي خاضتها جميع بلدان الشرق الاوسط والادنى والاقصى . اما عن رضا وطوعية ، واما عن ضغط واكراه ما عدا أفغانستان التي يعتبر موقفها الحيادي الدقيق ، نموذجا رائعا للعلاقات الدولية ، وذلك في وقت كانت فكرة الحياد تعد خرافة او ضعفا او مستحيلا .

وعلى الرغم من ان افغانستان تتاخم اكبر دولتين من دول المعسكر الشرقي هما الاتحاد السوفييتي والصين الشعبية الا انها استطاعت ان تحتفظ بأطيب علاقات الود مع جارتيهما الكبيرتين ، دون ان تكون داخلة معهما في علاقات عسكرية على اساس من التحالف والتكتل والانحياز كما أنها وهي تتاخم حدود ايران وباكستان ليست مشتركة معهما في الحلف المركزي (حلف بغداد) ولا في حلف جنوب شرقي آسيا بل ان سياسة افغانستان قائمة على اساس الحياد التام وعلى اساس نبذ فكرة الاحلاف والتكتلات العسكرية ،

وفي تصريح للسردار محمد نعيم وزير الخارجية الافغانية ونائب

رئيس الوزراء : « ان افغانستان لن تحيد عن حيادها ، ولن تنضم الى الاحلاف والتكتلات العسكرية ، وانها ستستمر في اتباع سياستها الحيادية التي تعتقد انها تخدم قضية السلام عن طريقها ، وفوق ذلك فان المسألة مسألة مبادئ تسمو على المساومات وليست مسألة تجارية تحتاج الى اخذ وعطاء » .

وهكذا يرسى ساسة الافغان قواعد السياسة الخارجية على أساس أنها مبادئ سامية ثابتة غير قابلة للتغيير .

باندونج والتضامن الاسيوى الافريقى :

ولقد قامت أفغانستان بدور ايجابى بناء فعال فى مؤتمر باندونج الذى أرسى كثيرا من القواعد والمبادئ التى كانت افغانستان قد سبقت اليها وامنت بها واعتنقتها ، واتخذت لها مذهباً سياسياً كفكرة التعايش السلمى، وحل المنازعات الدولية على أساس من التفاهم وحق الشعوب فى تقرير المصير .

ومن المعروف ان كلا من السردار محمد نعيم وزير الخارجية الافغانية ونائب رئيس الوزراء والسيد الرئيس جمال عبد الناصر وشرى جواهر لال نهرو والدكتور سوكارنو وشو ان لاي قد بذل جهودا جبارة فى سبيل النجاح هذا المؤتمر التاريخى الذى يعد حدثا هاما فى تاريخ العلاقات السياسية الآسيوية الافريقية ، ويعتقد المراقبون انه لولا الحماسة التى أبدأها هؤلاء الخمسة وفى مقدمتهم الرئيس جمال عبد الناصر والسردار محمد نعيم لما نجح هذا المؤتمر الذى أخذت أهميته تبرز يوما بعد يوم الى الوجود . فالتضامن الاسيوى الافريقى اصبح حقيقة واقعة ، واخذ يزداد قوة على قوة .

ومما هو جدير بالذكر أن هناك احتفالات تقام كل عام فى كابل بمناسبة ذكرى مؤتمر باندونج يحضرها المسئولون والوزراء امعانا فى أهمية المؤتمر واعلانا بتمسك افغانستان الشديد بمبادئ باندونج الخالدة .

للفغانستان ايدن حق مصر في تأميم قناة السويس

كانت أفغانستان في مقدمة الدول التي أيدت حق مصر في تأميم قناة السويس ، ووقفت الى جانب مصر ورئيسها جمال عبد الناصر في استرداد هذا المرفق الحيوي المصري ، كما عارضت جميع المحاولات الاستعمارية التي كانت ترمي الى السيطرة على قناة السويس بتدويلها او الاشراف عليها ، فقد اعلنت الحكومة الافغانية أن من حق مصر وحدها ان تشرف على قناة السويس ، وان على الدول الاخرى الحق فقط في المرور من القناة ، وفي أن يكون هذا الممر المائي مفتوحا امام التجارة العالمية وعندما دعت بريطانيا وفرنسا وامريكا الى مؤتمر لندن المعروف ، اربعا وعشرين دولة وحاولت الدول الاستعمارية العودة الى قناة السويس تحت ستار التدويل ، أو تحت الاشراف عليه ، أعلنت أفغانستان رفضها التام لفكرة التدويل أو الاشراف وأكدت مرة أخرى حق مصر الكامل في ادارة قناة السويس •

تصريحات نائب رئيس الوزراء :

وأدلى صاحب المعالي على محمد خان النائب الاول لرئيس الوزراء بتصريح الى الصحفيين والمراسلين ومندوبي الاذاعة ، جاء فيه أن تأليف جمعية المتفعين بقناة السويس هو تدخل سافر في شئون مصر ، وعدوان على حقوقها وسيادتها • ثم قال ان هذا العمل معناه تحدى مصر والتجش بهـا للانتقاص من حقوقها الوطنية ، وأظهر نائب الرئيس أمله في حل هذه القضية بطرق سلمية تكمل حق مصر وفي تفادى الوسائل التي تؤدي الى نتائج خطيرة وخيمة •

موقف أفغانستان من العدوان على مصر

أما الاعتداء الثلاثي الغادر فكأنه لم يقع على مصر ، بل كأنه وقع على أفغانستان ، فقد أعلنت أفغانستان - حكومة وشعبا - استنكارها الشديد لهذا الاعتداء الصارخ على شعب آمن بشكل لم يسبق له مثيل في أي بلد إسلامي آخر .

كلمة الملك عن العدوان الثلاثي

وقد ألقى صاحب الجلالة الملك محمد ظاهر شاه في جلسة المجلس الوطني الأفغاني كلمة عن حوادث العدوان البريطاني الفرنسي الاسرائيلي على مصر ، فقال ان هذا العدوان المفاجيء ، وضرب اخواننا المصريين الابرياء بالقنابل ، قد أثر في قلوبنا ، وهو عدوان على السلام ومبادئ الانسانية . وقال ان الحكومة الافغانية قد أعلنت عن احتجاجها وسخطها على هذه الاعتداءات وأبرقت الى السكرتير العام للأمم المتحدة طالبة من الهيئة الدولية انزال العقوبات بالمعتدين وصيانة الارواح البريئة في ديار مصر الشقيقة .

وأذاع السردار محمد داود رئيس الوزارة الافغانية بيانا ضافيا من اذاعة كابل جاء فيه :

ان العدوان الوحشي ضد مصر الصديقة العزيزة لأفغانستان وشقيقتها في الدين قد أحدث ألما عميقا ، وهزة عنيفة في نفوس جميع أفراد الافغانين .

ثم قال :

عندما بعثت حكومة مصر الشقيقة الى الدول الصديقة ومن بينها أفغانستان - ندائها تطلب المعونة - رأت الحكومة الافغانية أن من واجبها أن تعبر عن شعورها نحو مصر ، وأن تعلن سياستها تجاهها ، واننى مدفوعا بلهفة الشعب الافغانى على نصره مصر وتأييدها فى جهادها وصد الاذى عنها ، ورغبة فى اصلاح الخسائر التى تكبدتها ، وعدت بتقديم كل مساعدة ممكنة الى هذا الشعب الباسل المجاهد .

وأضاف سموه ، اننى كإنسان وكمسلم أرى أن من واجبى الاول أن أدعو جميع طبقات الشعب فى أفغانستان قاصيها ودانيها ، الى تلبية النداء الذى أذاعته جمعية الهلال الاحمر الافغانية بتقديم المساعدة الى الشعب المصرى .

لقد تلقيت طلبات لا حصر لها من جميع أنحاء البلاد يعلن فيها مرسلوها أفرادا وجماعات تطوعهم لمساعدة مصر فى تحقيق نصرها .
وانه من الضرورى أن يتم أداء هذا الواجب على أساس منظم لضمان الوصول الى الغاية المرجوة .
وختاما أسأل الله تعالى أن يؤيد مصر العزيز بنصره وأن يوفق اخواننا المصريين الابطال فى تحقيق مطالبهم .

برقية الى همرشولد

وبعث السردار محمد داود رئيس وزراء أفغانستان الى مستر همرشولد السكرتير العام للأمم المتحدة ، ببرقية مطولة وطلب منه ابلاغها الى جميع الدول الاعضاء فى الامم المتحدة ، جاء فيها :

« ان العدوان المفاجىء غير المنتظر ، الذى قامت به القوات المسلحة البريطانية والفرنسية وقوات ما تسمى بدولة اسرائيل ، على

الاراضى المصرية ، هو فى نظر الحكومة الافغانية عمل استبدادى فاضح وانتهاك للقانون الدولى ، ومخالفة خطيرة لميثاق الامم المتحدة .

« ان هذا العدوان سبب استياء وألما شديدين لافغانستان ، حكومة وشعبا ، ذلك أن أفغانستان تظهر بالغ اهتمامها بحرية جميع الشعوب وسيادتها ، كما أن بينها وبين مصر وبقية البلاد الاسلامية روابط وثقى من العطف الشديد والمودة الخالصة .

« ان الشعب الافغانى لحريص فى هذا الظرف العصيب على اظهار أخلص عواطفه الاخوية نحو الشعب المصرى الشقيق ، وتضامنه معه فى كفاحه دفاعا عن حقوقه وعن حريته وسيادته ، كما أنه يستنكر أعمال العدوان الوحشية الباغية ، التى قامت بها الجيوش البريطانية والفرنسية فى مصر ، وتعتبرها أعمالا غير انسانية ومغايرة لجميع القوانين الدولية والضمير الانسانى .

« ان حكومة أفغانستان لتأمل من مؤسسة الامم المتحدة ومن أعضائها المحيين للسلام ، أن يتخذوا الخطوات الحاسمة الفعالة ضد هذا العمل العدوانى الذى يهدد السلام الدولى والامن بأعظم الاخطار ، وان يبطلوا الخطط الاستعمارية للدول المعتدية ، وذلك بفرض العقوبات الرادعة على المعتدين طبقا لمبادئ الامم المتحدة ، وليثبتوا للعالم أنهم لن يتسامحوا مع المعتدين الباغين ، وانهم يحترمون حرية جميع الشعوب واستقلالها ويحيطونها بسياس من الحماية والضمان . »

وكذلك أعلن العلماء فى افغانستان الجهاد مع مصر ضد الغزاة المعتسدين .

فقد تم طبع مئات الالوف من المنشورات باللغتين البختونية والفارسية ، وزعتها لجنة الدفاع عن مصر فى أنحاء البلاد ، وعلقتها على الجدران فى الشوارع ، وفى المساجد والمدارس والمتديات . وقد تضمنت هذه المنشورات الاعلان للجهاد الذى هو فريضة على كل مسلم قادر ،

وحثت فيه على الاخذ بناصر مصر الشقيقة العزيزة • فأقبل الاهالى على التطوع
أفواجا وأفرادا •

وفيما يلى ترجمة احد هذه المنشورات الكثيرة المتعددة :

جهاد

بسم الله الرحمن الرحيم

« وجاهدوا بأموالكم وانفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان
كنتم تعلمون »
صدق الله العظيم

« لقد كان للاعتداء الغاشم الغادر الذى قامت به العصابات التى
سميت اسرائيل والقوات البريطانية والفرنسية على اخواننا المصريين
المسلمين • اثر بالغ فى نفوس الشعب الافغانى المسلم المحب للحق والحرية
بوجه خاص •

ان الشعب الافغانى الشهم - لعللى أتم استعداد اليوم ليقوم بدوره
للدفاع عن حقوق اخوانه المصريين ، ضد الغاصبين المعتدين ، بالنفس
والنفيس •

« يحيا الشعب المصرى المسلم الشقيق •

« الموت والخزى لليهود المعتدين

ووفدت على كابل كذلك القبائل الافغانية المحاربة التى عرفت
بالبسالة والشجاعة وبمقدرتها الفائقة فى القتال ، تحمل كامل أسلحتها
لتضع انفسها تحت تصرف المسئولين للسفر فورا الى قلب المعركة مع
اخوانهم المصريين الذين يحاربون الاستعمار البريطانى والفرنسى واسرائيل
عدو الاسلام اللدود •

هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد توافدت على العاصمة شركات النقل بكامل معداتها ووضعت جميع امكانياتها تحت تصرف الحكومة لنقل المتطوعين والمجاهدين الافغان الى ارض المعركة ، للوقوف امام العدو المشترك جنبا الى جنب مع اخوانهم المصريين •

حتى النساء والاطفال كانوا يلحون على المسؤولين اتاحة فرصة السفر الى مصر لمعاونة المصريين في كفاحهم ضد الغزاة والمعتدين ولم تبق مدينة أو قرية الا وكان فيها مكتبان مكتب للتطوع وآخر لقبول التبرعات •

واوقفت الصحافة الافغانية والاذاعة الحكومية جهودها كلها لمناصرة الاخوة المصريين ضد الطغاة المعتدين ، ونشر التصريحات الرسمية المصرية واذاعة البيانات الحرة الصادرة من القاهرة التي كانت تكذب مزاعم المعتدين في شل مقاومة المصريين وفي احتلالهم مصر نهائيا والقضاء على الحكومة الوطنية •

هذا ما كان يدور في داخل افغانستان • أما في الامم المتحدة ، في المجالات الدولية الاخرى فقد ارتفع صوت مندوب افغانستان عاليا يطالب رد المعتدين ونصرة المصريين بالفعل والعمل لا بالقول والخطب • • فطالب اولاً بوقف القتال وسحب القوات المعتدية فوراً من الاراضي المصرية كما طالب بالتعويض عن الخسائر التي لحقت مصر من جراء هذا الاعتداء الاثيم •

وقد ساهمت أفغانستان بمبلغ ٢٠٠.٠٠٠ دولار لمساعدة أسر المنكوبين في بورسعيد بالبسة رمزا للشعور الصادق الذي يشعر به الافغانيون نحو اخوانهم المصريين •

وحين اضطر العدو وافته راغم الى الانسحاب من بورسعيد ، وهو يجر أذيال الخيبة ، ويشيع بلعنات الناس اجمعين ، ارسل جلالة الملك المعظم محمد ظاهر شاه البرقية التالية الى الرئيس جمال عبد الناصر :

« بمناسبة انسحاب القوات المعتدية من ارض مصر واستسلام قوى الشر لما أبداه الشعب المصرى الباسل من مقاومة صارمة ، ودفاع مجيد ، يسرنى أبلغ السرور أن أقدم لسيادتكم أخلص التهاني راجيا لمصر العزيزة كل تقدم وسعادة »

كما أرسل السردار محمد داود رئيس وزراء افغانستان البرقية التالية :

« فى هذه المناسبة السعيدة التى اضطرت فيها القوات الاستعمارية الغاشمة الى الانسحاب من مصر الشقيقة بعد أن استبان لها الفشل الذريع فى مطامعها الاستعمارية ، وذلك بفضل من الله وتأييده ، وبما أبداه الشعب المصرى النبيل من آيات البطولة والتضحية والشجاعة فى وقفته الصارمة امام جحافل بعض الطغيان ، ومقاومته الرائعة للمعتدين وتحت



السيد صلاح الدين السلجوقى سفير افغانستان والسيدة قرينته وأعضاء السفارة الافغانية رجالا وسيدات أثناء طوافهم فى شوارع بورسعيد اثر العدوان الثلاثى

تأثير القرارات الحاسمة للأمم المتحدة وتأييد الدول الصديقة المحبة للسلام -
يسرني سرورا بالغا ان اهنيء سيادتكم والشعب المصرى الشقيق راجيا
من الله سبحانه وتعالى ان يهين السبل لتحتل مصر العزيزة المكانة اللائقة
بها • »

وعلى أثر انسحاب القوات المعتدية من بورسعيد الباسلة وقبل ان
يسمح للاهالى بدخولها باذر السيد صلاح الدين السلجوقى سفير
افغانستان والسيدة حميرا قرينته والسيدة بوبوجان والدتها واعضاء
السفارة الافغانية وعقيلاتهم بالسفر الى بورسعيد لمواساة اهاليها البواسل
المنكوبين •

وقد استقبل محافظ بورسعيد وقتئذ السيد محمد رياض والسيد
مصطفى عبود وكيل الوزارة نيابة عن السيد عبد اللطيف البغدادى وزير
بورسعيد فى ذلك الوقت أيضا ، سيادة السفير والسيدة حرمه والسيدة والدتها
وأعضاء السفارة وعقيلاتهم ولم يكنف سيادة السفير ومرافقوه بزيارة السيد
المحافظ والسيد وكيل الوزارة ، أو زيارة قبور الشهوان ، بل طافوا بالشوارع
التي أصابها القنابل ، وشاهدوا آثار العدوان ثم عرجوا على المنطقة التي قررت
فيها الحكومة اقامة مساكن جديدة لسكان بورسعيد الباسلة فشارك السيد
السفير والسيدة حرمه المهندسين والعمال فى بناء بورسعيد ، مشاركة عملية
فعلية مما كان له أحسن الاثر فى نفوس الجميع •

الترحيب بالجمهورية العربية

ومن مظاهر الروابط الوثيقة بين البلدين استقبال افغانستان -
حكومة وشعبا - للوحدة التي تمت بين الشعبين المصرى والسورى ،
وترحيبها الحار لاعلان الجمهورية العربية المتحدة ، راجية لها النهضة والرقى
فى ظل الوحدة بين الشعبين الشقيقين العظيمين •

جلالة الملك يهنئ بقيام الجمهورية العربية المتحدة

فقد بادر جلالة الملك محمد ظاهر شاه ملك أفغانستان الى تهنئة الرئيس جمال عبد الناصر بقيام الجمهورية العربية المتحدة • بما يلي :

« كانت فرحتنا عظيمة لنبا انشاء الجمهورية العربية المتحدة طبقا للامانى المشتركة للشعبين العربيين العظميين • فافغانستان - بصفتها بلدا اسلاميا - ترحب بكل ما يساعد على اتحاد وتقوية الشعوب العربية • وهى تأمل ان تصل هذه الشعوب الى جعل اهدافها العظيمة المشتركة حقيقة ملموسة بفضل التعاون وحسن التفاهم • فبمناسبة هذا النجاح الباهر اقدم لفخامتكم والشعبين النبيلين ، المصرى والسورى ، وبالنيابة عن الاممة الافغانية اطيب التهاني • وارجو الله العلى القدير ان يبارك هذا القرار التاريخى ، الذى اتخذه الشعبان الشقيقان ، وان يمنح الجمهورية العربية المتحدة الرفاهية والتقدم • »

كما تناولت الصحافة والاذاعة هذا النبأ بالترحيب والاستبشار والتهنئة الصادقة •

وهكذا وقفت أفغانستان - حكومة وشعبا - وتقف دائما فى صف الحق والعدل والحرية والسلام •

وعلى هذا الاساس تقف افغانستان من قضية التفرقة العنصرية موقفا حازما فأعلنت مقاطعتها التجارية التامة لجنوب افريقيا • وما دامت حكومة تلك البلاد تمارس التفرقة العنصرية فلن تباع لها افغانستان شيئا كما انها لن تشتري منها اى شئ •

وكذلك فان الصحافة الافغانية نددت اكبر تنديد بحادث الباخرة كليوباترة واستنكرت ان تنطلى على الولايات المتحدة الحيل الصهيونية أو ان تدعن لها ، وهى دولة كبرى ، وان تكون مصير العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والدول العربية وبين امريكا ، فى يد الحمالين والشياطين الذين ينبغى ان يكونوا بعيدى عن المجال السياسى •



صاحب الجلالة الملك محمد ظاهر شاه يستقبل فضيلة الرئيس جمال عبد الناصر أثناء زيارته لافغانستان عقب العودة من
بالتونج ، ومعهما السيد علي محمد نائب رئيس وزراء افغانستان

أفغانستان تؤمن بالزيارات التيبأولية ورواقالان: الشخصية

يعتقد المسؤولون وأولو الامر في أفغانستان ، أن تبادل الزيارات بين البلاد الصديقة ، والاتصالات الشخصية بين الملوك والرؤساء ومن ييدهم الأمر ، ذات أهمية كبرى ، وفائدة لا تقدر بثمن .

وعلى ضوء هذه الحقيقة ، زار القاهرة في السنوات الأخيرة سمو سردار محمد نعيم نائب رئيس وزراء أفغانستان ووزير خارجيتها عام ١٩٥٤ ، والتقى لأول مرة بالرئيس جمال عبد الناصر ، وكان هذا اللقاء فائحة خير وبركة .

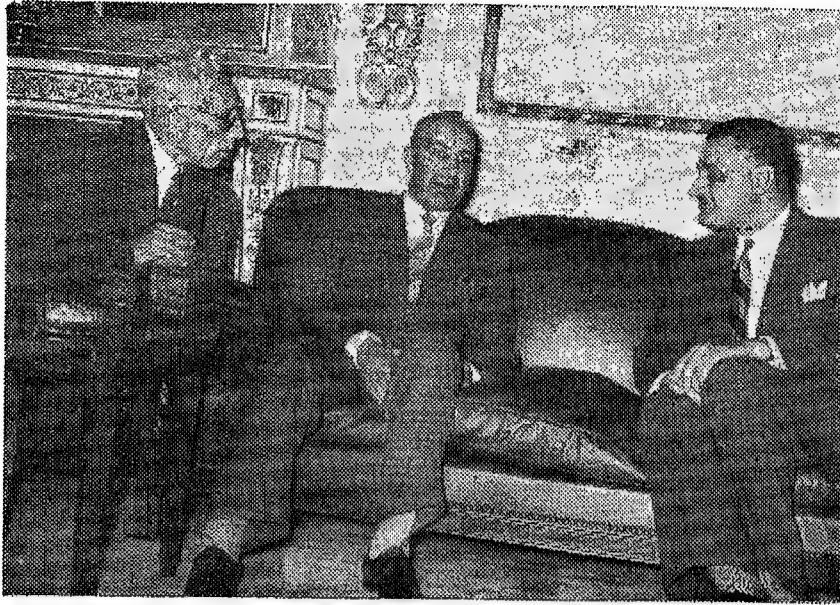
فقد تم التفاهم بينهما على كثير من المسائل التي كانت ولا تزال تشغل بال العالم . وكان ذلك اللقاء سببا مباشرا في التفاهم الشامل بينهما في مؤتمر باندونج ، وفي تضافر جهودهما على انجاح المؤتمر على الوجه المرضي الذي شهده العالم أجمع .

وفي عام ١٩٥٥ زار السيد الرئيس جمال عبد الناصر أفغانستان زيارة رسمية ، استقبل فيها استقبالا رسميا وشعبيا لم يسبق له مثيل ، والتقى سيادته في كابل بحضرة صاحب الجلالة محمد ظاهر شاه ملك أفغانستان ، وسمو سردار محمد دارد رئيس وزراء أفغانستان لأول مرة ، وسمو سردار محمد نعيم نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية للمرة الثالثة .

كما زارت القاهرة بعثة عسكرية أفغانية لمدة أسبوع كانت خلاله موضع الحفاوة والتكريم ، فزارت المنشآت والمصانع الحربية .

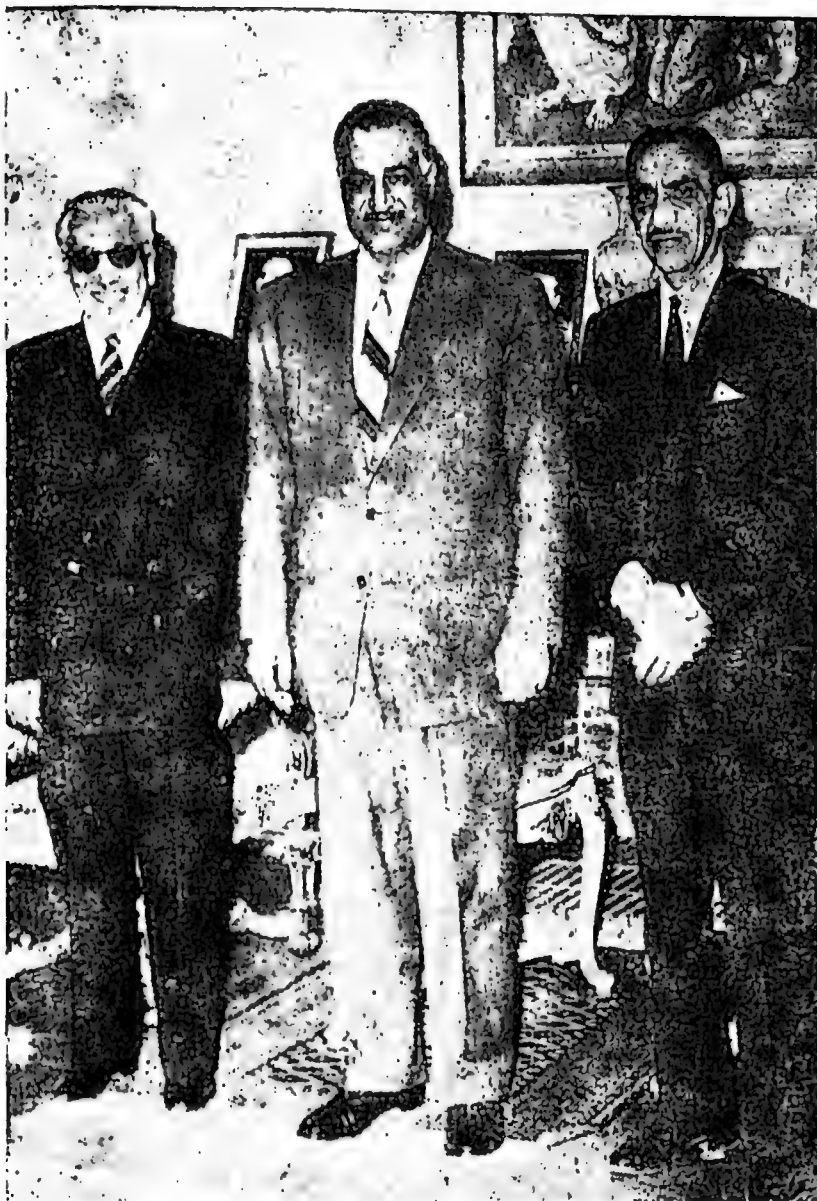


لخامة الرئيس جمال عبد الناصر يتحدث مع سمو سردار محمد نديم وزير خارجية أفغانستان ومعها سمو سردار محمد داود رئيس الوزراء.



زار سمو سردار محمد داود رئيس وزراء أفغانستان الجمهورية العربية
في عام ١٩٥٨ وهو يرى هنا يتحدث مع فخامة الرئيس جمال عبد الناصر
والسيد صلاح الدين السلجوقي سفير أفغانستان

وقد استقبل الرئيس جمال عبد الناصر أعضاء هذه البعثة العسكرية
في مكتبه مرحبا و متمنيا لهم اقامة طيبة *
وزار القاهرة بعد ذلك وزير المالية أفغانستان السابق وأقام فيها
مدة ضيفا على الحكومة معززا مكرما *
وبعد العدوان الثلاثي على الاراضى المصرية ، زار سمو سردار
محمد داود رئيس وزراء أفغانستان القاهرة ، زيارة رسمية كذلك لمدة
خمسة أيام ، التقى فيها بالسيد الرئيس جمال عبد الناصر عدة مرات ،
أجريا فيها معا مباحثات ودية انتهت باصدار بيان مشترك بينهما *
وقد استقبل سمو سردار محمد داود - أثناء هذه الزيارة - أينما
سار وحيثما حلّ ، بفيض من الحماسة والمودة والاخاء والتكريم والاعزاز
من الجهات الرسمية والهيئات الشعبية *



لخامة الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل السيد غلام محمد شيرزاد وزير تجارة
أفغانستان عند زيارته للقاهرة ووقف الى يمين الرئيس السيد صلاح الدين
السلجوقي سفير افغانستان



السيد صلاح الدين السلجوقى سفير أفغانستان والسيدة حميرا قرينته
يرحبان بالجنرال سيد حسن رئيس هيئة أركان حرب الجيش الافغانى
وذلك في الحفل الذى اقيم في دار السفارة تكريما للبعثة

وفي عام ١٩٥٨ زار القاهرة السيد غلام محمد شيرازاد وزير التجارة
الافغانية ، لحضور المؤتمر الاقتصادى الاسيوى الافريقى ، لمدة خمسة
أيام ، قابل فيها الرئيس جمال عبد الناصر، والدكتور عبدالمنعم القيسونى
والدكتور محمود فوزى والسيد حسن عباس زكى *

وفي مارس عام ١٩٥٨ زار القاهرة السيد فاروق سراج رئيس
اللجنة الاولمبية الافغانية بدعوة من المجلس الاعلى لرعاية الشباب فقضى
في ربوع الجمهورية العربية المتحدة أسبوعين كان خلالهما موضع
الحفاوة والترحيب *

وفي مستهل عام ١٩٥٩ زار القاهرة وفد من جامعة كابل ، برياسة
الدكتور محمد عثمان أنورى عميد كلية الطب ، وعضوية الشيخ مولوى
عبد الحق عميد كلية الشريعة والاستاذ صديق رشتين الاستاذ بكلية

الأدب والدكتور عبد الله ناصري الاستاذ بكلية العلوم والاستاذ حميد الله على محمد المدرس بكلية الحقوق •

وقد زار هذا الوفد ، المؤسسات الثقافية والعلمية والمدارس والمعاهد والكليات ، فكانوا خلال هذه الزيارات محل تكريم وتقدير وحفاوة بالغة •

وزار الجمهورية العربية المتحدة في منتصف عام ١٩٥٩ ، وفد عسكري أفغانى برئاسة الجنرال سيد حسن رئيس هيئة أركان حرب الجيش الافغانى • تلبية لدعوة المشير عبد الحكيم عامر نائب رئيس الجمهورية ووزير الحربية والقائد العام للقوات المسلحة وكان أعضاء هذا الوفد خلال هذه الزيارة الرسمية موضع الحفاوة والترحيب وزاروا المنشآت العسكرية والمصانع الحربية ، كما زاروا الاسكندرية وقناة السويس ، وقابلوا السيد الرئيس جمال عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر والفريق على عامر •

وتحقيقا لهذه الاهداف النبيلة والنتائج العظيمة التى تترتب على الزيارات المتبادلة والاتصالات الشخصية بين المسؤولين ، يزور الجمهورية العربية المتحدة ، فى أكتوبر سنة ١٩٦٠ ، حضرة صاحب الجلالة محمد ظاهر شاه ملك أفغانستان وراعى نهضتها الحديثة ، وذلك بدعوة رسمية من السيد الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة •

ولا شك أن الشعبين الشقيقين الافغانى والعربى ، سوف يجنيان من وراء هذه الاتصالات خيرا وبركة ، وسوف ترتفع راية الحيااد الذى تعتنقه أفغانستان منذ استقلالها التام ، كما اعتنقته مصر ثم الجمهورية العربية المتحدة فى عهدها الجديد - حفاقة عالية •

وسوف يرتفع من شأن التعايش السلمى ، وسائر المبادئ الخالدة التى أقرتها الدول الاسيوية والافريقية فى مؤتمر باندونج •
ان صلات الشعب الافغانى بالشعب العربى قديمة قدم التاريخ ،

وجذورهما تمتد الى القرنين الاول والثاني للهجرة ، منذ أكثر من ألف سنة ، والافغانيون يدينون بالاسلام ، ويقرأون القرآن الكريم ويؤدون الصلاة باللغة العربية ، وتربطهم بالعرب روابط وثيقة وشائج قوية لا انفصام لها .

فقد كان أبناء الافغان من قبل يحملون مشاعل الفقه والحديث والفلسفة وسائر العلوم والفنون باللغة العربية ، كالامام أبو حنيفة ، والامام احمد بن حنبل ، والامام البخارى ، والامام الزيدى ، وابن سينا ، والفارابى ، والرازى ، والبيرونى وغيرهم من الائمة والقطايل .

والافغانيون اليوم أقرب الدول الاسلامية الى الشعب العربى والامة العربية بموقفهم من قضيتى فلسطين والجزائر وسائر القضايا العربية الحقبة ، كموقف الدول العربية نفسها منها ، بالإضافة الى سياسة الحياد الايجابى والتعايش السلمى ، وحق تقرير المصير التى تعتنقها أفغانستان والجمهورية العربية المتحدة .

ونود هنا أن نذكر مرة أخرى موقف أفغانستان — حكومة وشعباً — من الاعتداء الثلاثى ، فقد أكد المراقبون المحايدون أن موقف أفغانستان من تأميم قناة السويس ومن الاعتداء الثلاثى بالذات كان أعظم وأشرف من موقف بعض الدول العربية فى ذلك .

وكذلك كان موقف أفغانستان من كثير من القضايا العربية الاخرى مثل قضايا المغرب وتونس والصومال وموقفها من القضايا التحررية بوجه عام مثل قضية قبرص والكونجو — كموقف الدول العربية عامة والجمهورية العربية المتحدة خاصة ذلك لان أفغانستان تصدر فى سياستها الخارجية تجاه القضايا التحررية والاستقلال ، عن ايمان ومبادئ ، لا عن مصالح ذاتية وأغراض استعمارية ، فقد اتخذت أفغانستان لنفسها سياسة ثابتة تؤيد على هديها قضايا الحرية والاستقلال وتقرير المصير فى كل زمان ومكان .

صدور الافغانين بعرب

عندما نقل العرب الاسلام الى « خراسان » ودخل الافغانيون فيه أفواجا ووحدا ، أصبحوا بعد قليل من أرسخ المسلمين قدما في الاسلام ، وأشدهم تمسكا بتعاليمه ، بل أصبح كثير من أبناء الافغانين أئمة في الدين الاسلامي وأساتذة في اللغة العربية ، ومرجعا في فهم التفسير والحديث وحل مشكلاتهما .

فقد نبغ عدد غير قليل من الافغانين نبوغا خارقا وأصبح ذكرهم خالدا في سجل التاريخ الاسلامي ، واللغة العربية وآدابها .

وكانت « خراسان » ولا سيما في القرن الثاني من الهجرة ، تنافس مركز الخلافة الاسلامية في زعامة المسلمين وفي نشر الدين الاسلامي .

وقد قام طاهر البادغيسي الهروي بتوضيحات كثيرة وعمل كل ما في وسعه لتنظيم الخلافة ، وكان هو السبب في عزل الامين ونصب المأمون مكانه ، وفي ترشيح الامام علي بن موسى الرضا الحفيد الثامن للامام علي كرم الله وجهه لولاية العهد للخلافة الاسلامية .

كما كان للامير حمزه الخراساني أثر واضح في القضاء على البدع والخرافات التي بدأ أمرها يستفحل في ذلك العهد .

وكذلك نبغ في « خراسان » امامان جليلان من أئمة الفقه الاسلامي ، هما الامام أبو حنيفة النعمان من « كابل » والامام احمد بن حنبل من سيستان « سجستان » . كما نبغ فيها محدثان كبيران هما الامام البخاري والامام الترمذي .

ومن بين الذين نبغوا وكانوا من أعلام اللغة العربية ، الزمخشري والسكاكي والفتازاني ، ومن أعلام الادب والشعر بشار بن برد الطخاري ،

وأبو عطا السندی وأبو الفضل احمد ، ومن أعلام الكلام الامام الرازی والنسفی ، ومن أعلام الفلسفة الفارابی وابن سینا « الشيخ الرئيس » ونصیر الدین الطوسی ، ومن أعلام التصوف شیخ الاسلام عبد الله الانصاری وأبوزید البسطامی وأبو الحسن الخرقانی ، وشیخ الاسلام احمد الجامی وابراهيم بن أدهم البلخی والصوفی الجلیل شقیق البلخی ومولانا جلال الدین البلخی المشهور بجلال الدین الرومی •

ومن أعلام الجبر محمد بن موسی الخوارزمی ، ومن أعلام الکیماء جابر بن حیان ، ومن أعلام الترجمة موسی ویوسف ومحمد بن جهم البرمکی وفضل بن سهل السرخسی • فقد كانوا من أعظم مترجمی الكتب من البلخیة والفیدائیة والاوزستانیة و غیرها الى اللغة العربیة •

كما كان أبو ریحان البیرونی من أنبغ العلماء فی میادین التاریخ والجغرافیا والفلك والفلسفة والجبر والرياضة ، وكذلك السجاولندی الذی قام بخدمات جلیلة فی تنقیط حروف القرآن الکریم •

وهكذا نرى أن الافغانیین ، ملوکا وأمرأا وعلماء وأدباء ، قدموا الى العرب والاسلام خدمات قیمة ، وخلفوا من ورائهم تراثا ضخما فی الفقه والتفسیر والحديث والكلام واللغة وعلوم البلاغة والتاریخ والجغرافیا والفلك والجبر •

ونرى فی العهد الحديث أن السید جمال الدین الافغانی یعید الى الاذهان بصورة عملیة افعیة ، تلك الصلات الوثیقة التی كانت تربط الافغانیین بالعرب •

فلم یکن السید جمال الدین الافغانی ، الذی ولد فی منطقة « کنر » علی مسافة غیر بعیده من جلال آباد عاصمة ننگرهار « المحافظة الشرقیة » التی تبعد عن کابل بنحو تسعین میلا ، نقول لم یکن السید جمال الدین بدعا فی التاریخ ، وانما کان صورة صادقة للتعاون الوثیق السیاسی والثقافی ، الذی کان قائما بین الافغانیین والعرب ، فقد نبغ السید جمال الدین فی أفغانستان وطاف ببلاد کثیرة ، ولكن تعالیمه لم تجد صدی الا فی القاهرة ، ولم تتحقق

أهدافه الا على أيدي تلامذته المصريين ، ولم تقم ثوراته الفكرية والسياسية أو تنجح الا في مصر أولا ثم امتدت شرارته الى العالم العربي والاسلامى بعد لك ، ولا مراء في أن السيد جمال الدين الافغانى يعد بحق أبا لجميع حركات الفكرية والنهضات الاجتماعية والثورات السياسية التى كانت في هذه المناطق ، وفي مقدمتها ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ التى قام بها البطل العربى المغوار جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة .

فليس أقرب الى أهداف السيد جمال الدين الافغانى من هذه الثورة المجيدة التى هزت أركان الطغيان والفساد فى هذه المنطقة بأسرها ، وأصبحت نقطة تحول فى تاريخ الشعوب العربية والقارة الافريقية . فلم تكن ثورة ٢٣ يوليو ثورة عسكرية وحسب ، وانما كانت ثورة سياسية وفكرية واجتماعية واقتصادية أيضا ، فقد أصبحت سياسة الحياد الايجابى هى الطابع الرئيسى لهذه الثورة . كما أن الحياد هو الدعامة الاساسية لسياسة أفغانستان الخارجية منذ الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ .

وكذلك التقى البلدان أفغانستان والجمهورية العربية المتحدة ، فى الاستقلال التام ، والاستقلال الاقتصادى ، والتعايش السلمى . وهكذا تحققت معظم أهداف السيد جمال الدين الافغانى ، وخاصة فى التضامن الاسيوى الافريقى الذى أصبح الآن قوة تحسب لها ألف حساب



السيد جمال الدين الافغانى
زعيم الحركة الفكرية والسياسية

اللغة العربية في أفغانستان

دخلت اللغة العربية أفغانستان مع الدين الاسلامي ، أى في القرنين الأول والثاني للهجرة • ولم يمض زمن طويل حتى برز من الافغانين أئمة في الدين الاسلامي ، أمثال الامام ابو حنيفة والامام احمد بن حنبل • كما برز من بينهم أئمة في علوم اللغة والادب والبلاغة ، أمثال العلامة الزمخشري والسكاكي والفتازاني • ومنذ ذلك الوقت يعتز الافغانيون باللغة العربية التي دخلت في كيان اللغة الوطنية (البشتو والفارسية) بنسبة أكثر من أربعين في المائة •

ولذلك فإن اللغة العربية تدرس في جميع المدارس في أفغانستان لا على أساس انها لغة أجنبية وانما على اساس انها جزء متمم للغتين البشتو والفارسية اللتين يتحدث بهما الافغانيون ، ويقوم بتدريس اللغة العربية في المدارس الحكومية مدرسون وطنيون من أفغانستان

وفي جميع المدن والقرى الافغانية ، مدارس دينية يدرس فيها الدين الاسلامي ، والشريعة الاسلامية : (الفقه والتفسير والحديث والكلام والاصول) واللغة العربية : وادابها : (النحو والصرف والبيان والمعاني البديع والعروض وغيرها) والمنطق والفلسفة باللغة العربية ، ويتولى التدريس فيها علماء وطنيون •

والى جانب ذلك ، هناك عدة مدارس في عواصم المحافظات تقوم بتدريس مواد الشريعة الاسلامية واللغة العربية وآدابها بصورة أكثر توسعا وعمقا ، وبشكل أكثر تفصيلا واسهابا • مثل مدرسة دار العلوم العربية في كابل ومدرسة «فخر المدارس» في هرات ، ومدرسة «نجم

المدارس « في جلال آباد ومدرسة « طخارستان » في « فيض آباد » وغيرها •
ومن الجدير بالذكر أن في أفغانستان أكثر من ثمانى مدارس باسم « دار
العلوم العربية » •

ويقوم بالاشراف على هذه المدارس والتدريس فيها علماء أجلاء من
الوطنيين الافغانيين •

وليس هذا فقط بل لقد أنشأت وزارة المعارف الافغانية منذ حوالى
خمسة عشر عاما «مدرسة العلوم الشرعية» في بغمان مصيف كابل الجميل
الذى يقع على سفح واد كله حدائق وجنات تجري من تحتها الانهار على
مسافة ٢٥ كيلومترا من كابل •

وتكاد مدرسة العلوم الشرعية هذه ، تشبه المعاهد الدينية التابعة
للازهر الشريف ، الا انها عبارة عن القسمين الاعدادى والثانوى ، ويقبل
فيها الحاصلون على الشهادة الابتدائية ، وبعد دراسة ست سنوات ، يلتحق
الحاصلون على شهادتها النهائية بكلية الشريعة (احدى كليات جامعة
كابل) •

وهذه المدرسة على غاية من النظام ، ويتلقى الطالب فيها ، بالاضافة
الى مواد الشريعة الاسلامية واللغة العربية وآدابها - جميع المواد ، التى
يتلقاها الطالب في المدارس الاعدادية والثانوية الحكومية ، والدراسة في
هذه المدرسة وفي جميع المدارس بالمجان ، ولمدرسة العلوم الشرعية قسم
داخلى منظم يلتحق به جميع الطلاب • ويتولى التدريس في هذه المدرسة
اساتذة افغانيون يعاونهم بعض الاساتذة العرب من الاقليم المصرى
للمهورية العربية المتحدة •

وبالمدرسة مكتبة قيمة بها كثير من الكتب الدينية واللغوية والادبسية
والتاريخية وغيرها باللغة العربية وباللغة القومية •

كلية الشريعة

وتضم جامعة كابل كلية باسم كلية الشريعة يلتحق بها الحاصلون على الشهادة النهائية (الثانوية العامة) بمدرسة العلوم الشرعية وتدرس فيها مواد الشريعة الاسلامية واللغة العربية وآدابها - الى جانب المواد الاخرى فى توسع واسهاب، وباللغة العربية ، ويتولى التدريس فى هذه الكلية اساتذة أفغانيون يعاونهم فيها بعض الاساتذة العرب ، من الاقليم المصرى للجمهورية العربية المتحدة

وخلاصة القول ان اللغة العربية فى أفغانستان هى اولا لغة القرآن الكريم يقرأه الافغانيون كما أنزل على نبيينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وسمى - ثانيا - لا غنى للافغانى عنها ، فقد دخلت فى كيان اللغة القومية نحو أربعين فى المائة • وهى - ثالثا - اللغة العلمية الاكاديمية التى يسعى العلماء والفضلاء والادباء ، فى سبيل اتقانها ما وسعهم الجهد •

الزنانج الهجرى الشمسى

تبع أفغانستان فى معاملاتها الدينية التاريخ الهجرى الشمسى ، فهى ، كدولة شرقية ، تعتر باسلامها ، أبت أن تأخذ التاريخ الميلادى المسيحى ، تاريخا رسميا لها وهى - فى الوقت نفسه - كدولة حديثة - أبت أن تكون أيام الدولة والمواسم عرضة للتغير ، فانتخذت الهجرة نقطة بداية للتاريخ ، ولكنها اتخذت شهورا شمسية لا قمرية •

وهذه الشهور هى : حمل وثور وجوزاء وسرطان وأسدوسنبلة وميزان وعقرب وقوس وجدى ودلو وحقوت •

وتمتاز هذه الشهور بأن أولها ، وهو شهر حمل ، يوافق أول فصل الربيع ، بينما يبدأ فصل الصيف فى شهر سرطان • وفصل الخريف فى شهر ميزان ، وفصل الشتاء فى شهر جدى ، وينتهى العام بانتهاء فصل الشتاء •

وقد أخذ التاريخ الهجرى الشمسى - المستعمل الان فى أفغانستان - عن الحضارة الاسلامية العربية الافغانية ، وحينما ترجمت العلوم ، ونقلت من كل مكان الى المدينة الاسلامية ، ترجم علم الفلك اليونانى أو المصرى ، وكان وقتئذ مبنيا على أسس (بطليموس) وعلى غرار منطقة البروج ، التى كانت تحسب انها مدار القمر والكواكب السبعة السيارة • وانها كانت منقسمة الى ١٢ برجاً خيالاً ، وكان لكل برج عند مجموعة من النجوم ، شكل حيوانى • ولذا كانوا يسمونها منطقة البروج (زودياك) أى الدائرة الحيوانية •

نظام الحكم في أفغانستان

ينص القانون الاساسى « الدستور » الافغانى الصادر فى سنة ١٣١٠ هجرية شمسية (١٩٣٢) الذى أصدره « لويه جسرکه » (المجلس الوطنى الاعلى) على أن نظام الحكم فى أفغانستان ملكى دستورى •

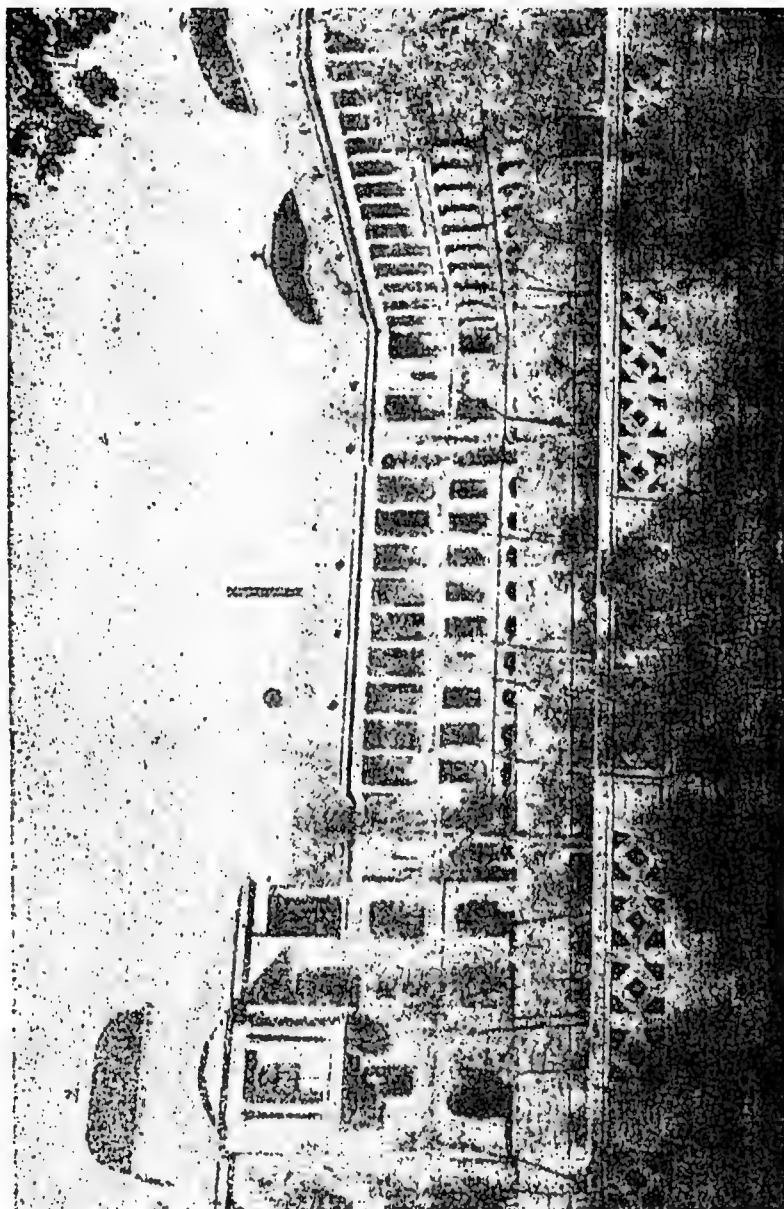
الملكية فى أفغانستان

كما ينص على أنه نظرا للخدمات الجليلة التى أسداها المغفور له محمد نادر شاه (الشهيد) للبلاد ، فإن الملك يكون وراثيا فى أسرته •

ولا يتحمل الملك أية مسئولية ، وهو بمثابة الاب الروحى والمعنوى للشعب ، ومحل للتبجيل والاحترام ، وتعرض جميع القوانين على جلالته • ومن حقه واختصاصه تعيين رؤساء الوزارات ، والموافقة على أعضاء مجلس الوزراء وإقالتهم أو تغييرهم ، وتعيين السفراء والممثلين والمندوبين فوق العادة والموافقة على تعيين كبار الموظفين ، وهو الذى يرعى الاحكام الشرعية ويعلن الحرب ويعقد المعاهدات ويعفو عن المحكوم عليهم ، وتسك النقود فى البلاد باسمه ويذكر اسمه فى الخطب المنبرية ، وهو القائد الاعلى للجيش الافغانى •

السلطات العامة

وينص القانون الاساسى الافغانى « الدستور » على فصل السلطات الثلاث بعضها عن بعض • ولكل سلطة منها حقوقها واختصاصاتها وواجباتها ومسئولياتها • وهى :



دار الفرقان الانساني في كابل

(ا) السلطة التشريعية «البرلمان»:

- يتألف البرلمان الأفغاني طبقاً للمادتين ٢٧ و ٦٧ من القانون الاساسى
الأفغاني من مجلس النواب والشيوخ •
• وعدد أعضاء مجلس النواب ١٧٣ عضواً ينتخبهم الشعب انتخاباً مباشراً •
• وللمجلس حقوق وصلاحيات وواجبات نص عليها الدستور وعينها •
• وعدد أعضاء مجلس الاعيان (مجلس الشيوخ) الأفغاني ٦٠ عضواً
يعينهم جلالة الملك من بين الشيوخ وذوى الخبرة والمثقفين والاعيان •
• ويتعاون المجلسان على ممارسة السلطات التشريعية والهيمنة على شئون
البلاد ومراقبتها •

(ب) السلطة التنفيذية :

- وتحصر السلطة التنفيذية فى مجلس الوزراء ، ويعين رئيس مجلس
الوزراء طبقاً للمادة السابعة من القانون الاساسى الأفغاني ، من قبل جلالة الملك
ويتم تأليف الحكومة وتعيين الوزراء من قبل رئيس مجلس الوزراء وبموافقة
جلالة الملك • والسلطة التنفيذية مسئولة أمام البرلمان ، وللبرلمان الحق فى
مراقبة أعمال السلطة التنفيذية •

(ج) السلطة القضائية :

- والمحاكم التى تمثل السلطة القضائية فى أفغانستان على ثلاث درجات :
محاكم ابتدائية ومحاكم مرافعة « استئنافية » ومحاكم تمييز « عالية » وليس
لحكم الاخيرة استئناف ولا لقضائها نقض •
• ويتمتع القضاء فى أفغانستان بالاستقلال الكامل ، طبقاً للمادة ٨٩ من
القانون الاساسى « الدستور »

والقانون الاسلامى هو المعول عليه فى المحاكم الافغانية وتصدر جميع الاحكام طبقا للشريعة الاسلامية •

ومما هو جدير بالذكر أن الملك فى أفغانستان الآن ليس وراثيا ، وليس للملك ولى للعهد ، وانما يتم انتخاب الملك بطريق الشورى والمبايعة •

والملكية فى أفغانستان ديموقراطية بكل ما فى هذه الكلمة من المعانى ، فأبواب القصر مفتوحة أمام كل طارق ، وليس بين الملك وبين أفراد الشعب على اختلاف فئاته وطبقاته أى حجاب •

وأعضاء الاسرة المالكة فى أفغانستان لا يتمتعون بأى امتيازات أو حقوق ، شأنهم فى ذلك شأن سائر أفراد الشعب • فهؤلاء وأولئك أمام القانون سواء ، وفى الحقوق سواء ، وفى الواجبات سواء •

وليس لأعضاء الاسرة المالكة مدارس خاصة بهم بل يلتحق أبناءهم بنفس المدارس التى يلتحق بها أبناء الشعب عامة • ويتدرجون فى الوظائف المدنية ، وفى الرتب العسكرية كسائر أفراد الشعب ، فلا تمييز ولا امتيازات وانما مساواة بين الجميع فى الحقوق والواجبات •

التقسيم الإداري لافغانستان



تنقسم أفغانستان إداريا إلى سبع محافظات ، وتعرف بالولايات ، ويرأس كل منها محافظ ويسمى « نائب الحكومة » كما تنقسم إلى سبع مقاطعات ، تعرف باسم « حكومة أعلى » ويرأس كلا منها حاكم أعلى .
المحافظات « الولايات » هي :

كابل ، وعاصمتها كابل ، وقندهار ، وعاصمتها قندهار ، وهرات وعاصمتها هرات ، ومزار ، وعاصمتها مزار شريف ، وقطغن ، وعاصمتها بغلان .
ونكرهار ، المحافظة الشرقية ، وعاصمتها جلال آباد . وبكتيا ، المحافظة الجنوبية ، وعاصمتها كرديز .

أما المقاطعات « حكومة أعلى » فهي :

فراه ويمنيه وبدخشانه ومركزها فيض آباد ، وبروان ومركزها جاريكار وغزنة ، وكرشك ومركزها لشكرگاه وشبرغان .

كابل

وقد احتل اسم « كابل » منذ أقدم العصور صفحات من التاريخ والجغرافيا لآسيا وكان يطلق هذا الاسم « كابل » على مدينة كانت مركزا لحضارة عريقة ومقرا للملوك عظماء ، وإذا كان الغموض يسود المركز السياسي « لكابل » في عصور ما قبل الاسلام ، فالمعروف أنه كان لهذه المدينة كيان خارجي مستقل في العصور السالفة حتى عصر الاسكندر المقدوني . فقد ورد اسمها مرارا على لسان مؤرخي الاسكندر المقدوني ، كما جاء ذكرها في جغرافية بطليموس - على ما يذكر شمس الدين سامي - باسم « كابوره » و « أورتوسيانه » .

وكانت « كابل » منذ أقدم العصور معبرا للفاتحين والغزاة العظام من مختلف بلاد العالم . وكانت بمثابة المكان الذي تتجمع فيه الثقافات والحضارات المختلفة « الهند واليونان والفرس والمغول » ثم تنتقل فيه من مكان الى اخر . فقد انتقلت ثقافة اليونان والعرب والفرس من طريق « كابل » الى الهند كما انتقلت منها ثقافة الهند والصين الى بلاد الفرس .

ويقول المؤرخ اليوناني « هيرودت » لقد كان لبضائع « كابل » وسلعها المختلفة مشترون وطلاب كثيرون وأسواق طيبة في اليونان والروم .

وكانت « كابل » مركزا لتجارة « اللازورد » ، ذلك الحجر الكريم السماوي الازرق ، الذي كان يعجب به الفراعنة من الاسرة الثانية عشرة ويرصعون به الحلى وواجهات القصور .

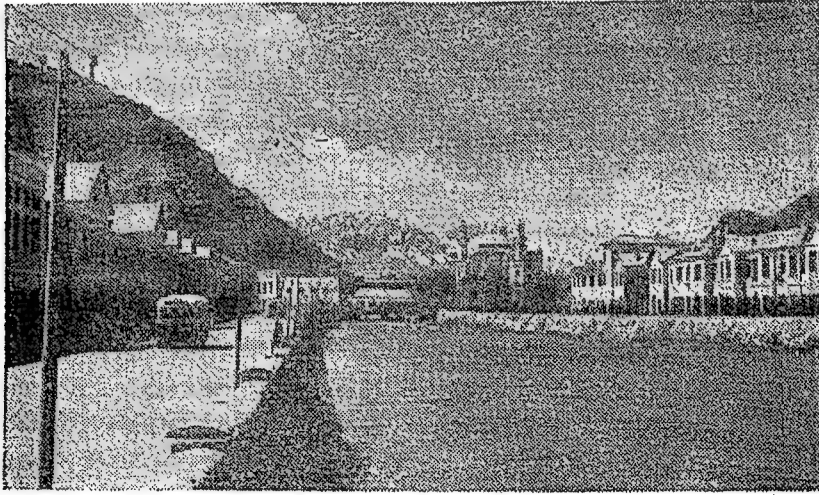
وفي منتصف القرن الثالث قبل الميلاد ، أي بعد عهد الاسكندر وعهد الدول اليونانية الشرقية « بلخ » تقدمت حضارة « كابل » وتجارتهما

واقصاها تقدما « ملحوظا » ، لان الحضارة اليونانية كانت تتخذ « كابل » طريقها الى الهند فى الذهب والاياب .

وفى مستهل القرن الاول ، قبل الميلاد ، دالت دولة اليونان الشرقية « البلخية » على أثر الغارات التى شنها « الميديون » من الشمال و« البارتيون » من الغرب ، وتراجعت من مراكزها ، حتى استقرت فى السفوح الجنوبية من جبال « هندوكش » الشامخة ، وكان ذلك سببا فى نهضة « كابل » ورفيها ، وقد شملت هذه النهضة وتلك الحضارة ، كلا من « غزنى » و « بست » (كركشك) و « سيستان » (سجستان) وسواحل السند .

ومن المسلم به أن مدينة « كابل » كانت موجودة فى عهد اليونان ، ولكن متى شيدت ، ومن الذى شيدها ، فذلك أمر لم يعرف بعد ، وكل ما عرف أنها كانت موجودة قبل أن يصل اليونان الى أفغانستان . ويذكر بعض المؤرخين الامان أن الملك « أنور سالماناسار » الثانى هو الذى بنى مدينة « كابل » عام ٧٧٠ قبل الميلاد .

وفى الفترة الواقعة بين انقراض الحكم اليونانى من أفغانستان ، وظهور



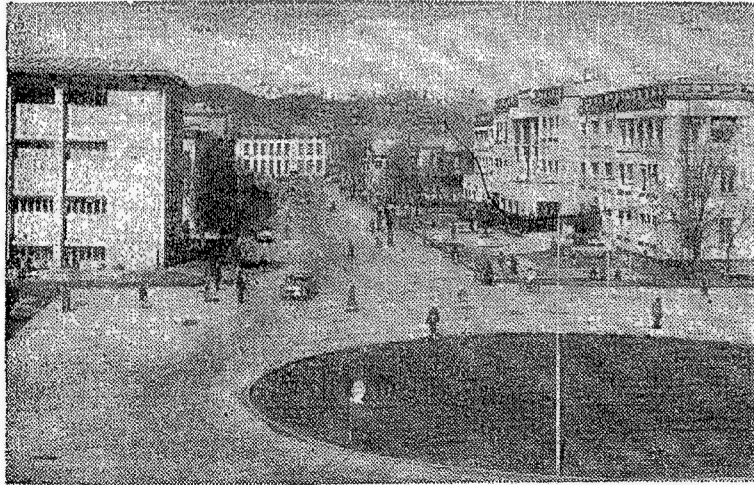
النهرالغالد الذى يخترق كابل ،وعلى كل من جانبيه طريق مرصوف معبد تشريف عليه بيوت جميلة فى هندستها

الاسلام فيها ، مرت بكامل مراحل مختلفة من الحكم ، فعلى أثر انحسار الحكم اليونانى ، برزت الى الحكم أسرة باسم « الكوشان » ، من طائفة التتار « طخارستان - قطن و بدخشان » من شمال « كابل » ، وقد امتد نفوذ هؤلاء حتى شمل الجزء الاعظم من قارة الهند .

وقد بقيت كابل مقرا لحكم الكوشانيين حتى القرن الخامس الميلادى ، ويوجد فى متحف كابل بعض النقود الاثرية التى يرجع عهدها الى القرن الخامس الميلادى وخاصة بملك كابل الكوشانى « تاييكى ماليك » .

وقد اكتسبت كابل فى عهد الكوشانيين ميزة أخرى بجانب تقدمها العمرانى والمادى ، وهى أنها أضحت مركزا هاما من المراكز الروحية والمذهبية وذلك بعد أن توثقت بينها وبين كل من بلخ وباميان وهذه روابط مذهبية روحية فأضفت هذه الصفة المعنوية على كابل جلالة وقدرها .

وفى القرن الخامس الميلادى - كما جلت الطخاريون قبل ذلك من الهند - جلت أسرة الكوشانيين من جنوبى جبال هندوكش أيضا واستقر بها المقام



ميدان وشوارع ابن سينا فى كابل

فى بلخ وما جاورها ، وفى تلك الاثناء برزت من الطخارين أسرة أخرى عرفت باسم « يقانله » أو « الهياطلة » ووطدت دعائم الملك فى « بلخ » . ولم يمتض وقت يذكر ، حتى تمكنت « الهياطلة » من الاستيلاء على المناطق الواقعة جنوبى « هندوكش » ، وعاشت كابل حتى منتصف القرن السادس الميلادى كمدينة مشهورة فى زمرة بلاد « الهياطلة » .

وفى منتصف القرن السادس الميلادى اتفق التركستان والساسانيون على ابادة ملك « الهياطلة » ولما دالت دولة « الهياطلة » استولى التركستانيون على مملكة « طخارستان » التى كانت تشمل وقتئذ ٢٧ مقاطعة وقد دام لهؤلاء الملك حتى ظهور الاسلام .

وعندما كان التركستانيون مسيطرين على « طخارستان » تألف فى « كابل » ملك البوميين ، وقد بقى هذا الملك حتى ظهور الاسلام بل حتى ظهور الغفارين السجستانيين أيضا ، وكان ملوك « كابل » فى أوائل الفتح الاسلامى يلقبون بـ « رتبيل » وكان حكمهم ونفوذهم يمتد أحيانا حتى يشمل جنوبى شرقى « هندوكش » حتى حدود الهند ، وكان اسم « كابل » - كما ذكر ياقوت الحموى المؤرخ الشهير - يطلق على مقاطعة « كابل » التى كانت حدودها تجاور الهند .

وفى بعض العصور كان ملوك الحكومات المحلية الذين كانوا يحكمون « كابل » و « بلخ » يعرفون بأل داود وملوك كرديز ، وذلك فى عهد الخلفاء العباسيين والظاهرين والصفاريين ، فقد كان أبو داود محمد ابن احمد ملكا على « بلخ » فى أواخر القرن التاسع الميلادى وقد جاء ذكر أبو منصور أفلح بن محمد بن خاقان أحد ملوك كرديز فى كتاب « زين الاخبار » حيث أنه حارب يعقوب الصفارى .

وجاء فى تاريخ الطبرى ، وفى « هفت اقليم » أن غزاة العرب اكتفوا بأخذ الخراج من ملوك « كابل » .

الا أن يعقوب اللشى « مؤسس أسرة الصفاريين » استطاع فى القسرن التاسع الميلادى بعد حروب دامية أن يخضع « زابلستان » ، وأن يخرب

« غزنى » ، وأن يدمر مدينة « بلخ » بما فيها من مباني آل داود العظيمة ، تدميرا كاملا. وأن يستولى على « كابل » استيلاء تاما ، وأن يجعلها جزءا من الممتلكات الاسلامية فى ذلك الوقت . كما فرض الخراج على ملك كرويز أيضا .

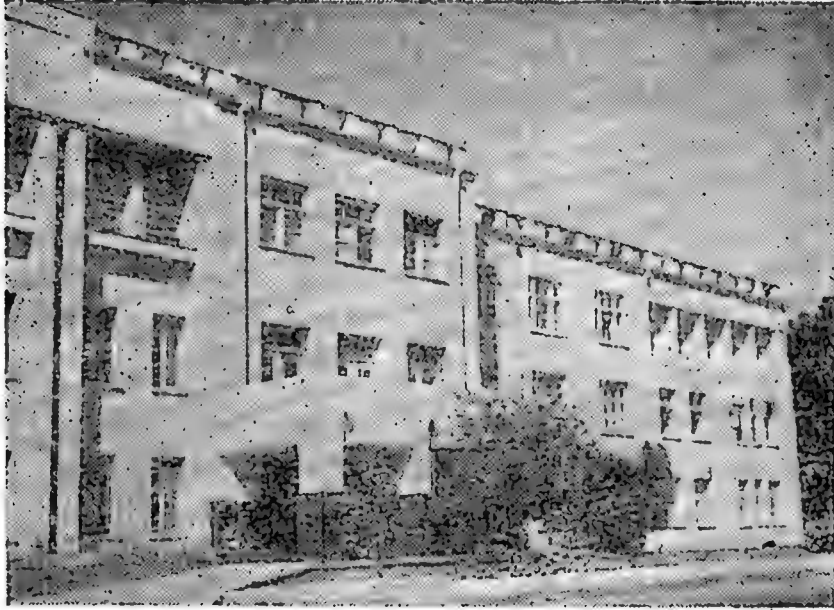
ولكن بمجرد سقوط الاسرة الصفارية عاد الى « كابل » حكم الحكومات المحلية من جديد ، وفى تلك الاثناء برزت من الجبال الواقعة شرقى « كابل » أسرة كانت تعتنق المذهب « البراهما » ، وكان رئيسهم « كالاله » هو الذى أقام ملكا جديدا فى « كابل » ، وفى عهد هذه الاسرة التى حكمت تلك المناطق انتشر مذهب « البراهما » فى « كابل » وكان الملك « جايا بايا » اخر ملوك تلك الاسرة .

واستطاع ملك غزنى « سبكتكين » فى سنة (٣٦٦ هـ - ٩٧٧ م) أن يخضع « كابل » ، ومنذ ذلك الوقت انتقلت العاصمة ومالها من أهمية من كابل الى غزنى .

وفى سنة ٥٤٧ هـ ، احتل علاء الدين الغورى مدينة « غزنى » ووقعت « كابل » أيضا تحت سيطرة الغوريين . وفى سنة ٦١٨ هـ وصل جنكيز خان الى « غزنى » وبذلك سقطت كابل أيضا بيد جنكيز خان المغول .

وعندما كان الامير « تيمور كوركان » يضع الخطط للاستيلاء على العالم ، كانت « كابل » بيد الامير حسين بن صلاى بن أمير قزغن ، ونظرا لما بين « الامير تيمور كوركان » وبين الامير حسين من وشاجة المصاهرة ، فقد اتجها سويا صوب « كابل » وانتزعاها من يد « يولاد بوقا واقبوقا » الذى كان قد بنى وأعلن العصيان . ولما اغتال الامير تيمور صهره الامير حسن نادى نفسه ملكا على « كابل » وأصاب فيها الامير « جاكوبر لاس » مرة والامير أبو سعيد مرة أخرى . ولما توفى الامير تيمور سنة ٨٠٧ هـ أصبح الامير ميرزاير محمد بن ميرزا جهانكيز ملكا على « كابل » ، وفى سنة ٨٣٠ هـ صار الامير الشيخ على المغول واليا على « كابل » .

ثم آل الملك الى ميراز أبو سعيد بهادرخان الشهيد ، وكان ابنه ميرزا
الغ بيلك واليا على « كابل » وقد وافاه الاجل فيها سنة ٩٠٧ هـ . وفى أواخر
ذلك العام احتل « كابل » محمد مقيم ابن الامير ذو النون .



مبنى لخم من مباني كابل

وفى ربيع الثانى سنة ٩١٠ هـ استولى على « كابل » الملك العظيم ظهير
الدين محمد بابر ، وبذلك أصبحت « كابل » عاصمة لجنوب هندوكش حتى
سنة ٩٣٢ هـ .

وفى زمن جلالة الملك تيمور شاه الافغانى سنة ١٩٢٠ هـ (١٧٧٦ م)
اتخذت « كابل » مقرا رسميا للملك ، ونقلت اليها الدواوين والادارات من
هندهار . ومنذ ذلك العهد « وكابل » العاصمة تخطو نحو الرقى والحضارة
خطواتها الثابتة الحثيثة .

قندهار

والمحافظة الثانية بعد مقاطعة كابل ، هي مقاطعة قندهار التي بها المدينة التي تسمى باسمها • وفيها مركز الرياسة لحكومة المقاطعة • وهي أكبر مدينة في مقاطعة قندهار تقع في واد خصيب لنهر « ارغنداب » وأما طريق كابل الذي يمر بغزني فإنه يخترق « قندهار » ويمتد الى « فراه » و « هرات » •

وكانت « قندهار » عاصمة لافغانستان في عهد « احمد شاه دراني » الذي كان يحكم الامبراطورية الافغانية الممتدة الى دلهي في الهند •

وتشتهر قندهار بأعمالها الصناعية، والفواكه الناضرة، والمجففة والحلويات المختلفة • كما يوجد بها مطار قندهار الدولي وبها كثير من الآثار التاريخية فقد كانت قندهار رديحا من الزمن مقرا للملوك ، وعاصمة لسلاطين خلد التاريخ أسماءهم • وفي قندهار عدد من المصانع الضخمة لنسج الصوف وحفظ الفواكه •

كما توجد بها كثير من الشركات التجارية •

وفي قندهار كثير من الآثار التاريخية ، مما يثبت أنها كانت في مختلف أدوار التاريخ ذات حضارة كبيرة ومجد عريق •

هرات

تشغل مقاطعة « هرات » المركز الشمالى الغربى من أفغانستان ، وان المسافرين فى ربوعها ، ليؤخذ بخصب التربة ، ووفرة المحصول ، اذ أن أراضيها تروى بعدد لا يحصى من الانهار أهمها نهر « هرى رود » .
وتنتشر فى وديان هذه المقاطعة ، القرى الآهلة المنيعة ، تحف بها من كل جانب ، الحدائق الغناء والكروم وأشجار الفاكهة . وفى ذلك يقول
ياقوت الحموى صاحب معجم البلدان :

هرات : أخذت مقامى بها لشتى فضائلها الوافرة
نسيم الشمال وأعابها وأعين غزلائها الساحرة

ويروى نهر « هرى رود » مساحات واسعة من وادى « هرات »
التي أصبحت لهذا السبب من أجود أراضي أفغانستان، وأكثرها خصوبة
واخضرارا .

وتتألف منتجات مقاطعة « هرات » من الفاكهة المختلفة الانواع والحبوب
كما أنها تنتج الحرير والصمغ والفاكهة المجففة – والكثير : « وهى نوع من
الصمغ مشهور لتطهير الشعر » . والمكسرات والتبغ والمن والحلثيت : « وهو
نوع من الصمغ يستعمل فى اباداة الحشرات الزراعية وأمراض المدة » .

ومقاطعة « هرات » غنية بمعادنها ، فهناك مناطق يعتقد أن فى جوفها
كميات كبيرة من البترول . لا سيما فى منطقة « تيربول » . (وهى واقعة
غربى مدينة « هرات » وعلى الطريق الى مدينة « مشهد ») حيث تجرى أعمال
التنقيب عن البترول . كما اكتشفت فيها مؤخرا مناجم للفحسم والحديد ،
وتوجد مناطق أخرى غنية بأملاح الصودا .

وتنتج « هرات » أنواعا ممتازة من السجاد الفاخر المتين ، كما أنها
مشهورة بالاقمشة الصوفية المعروفة باسم « كرك » والاقمشة الحريرية
المعروفة باسم « قناويز » .

و « هرات » تشغل حيزا مهما فى أفغانستان ، فقد كانت مركزا عظيما

للتقافة والفنون في العصر التيموري (القرنين الخامس عشر والسادس عشر)
وتقوم الآثار الموجودة بها الآن والموجودة حولها على المدينة الغابرة ، كما
تدل على ما قدمت هذه المدينة الحالية من خدمات لمختلف العلوم والفنون .
وان الزائر لمدينة « هرات » لينظر بدهشة و إعجاب الى بقايا دور المساجد
والمدارس ، التي تشير الى أنها كانت لمدة طويلة مركزا هاما من مراكز التعليم
في العالم الاسلامي ، حيث كان يؤم جامعتها الالوف من مختلف الانحاء ، طلبا
للعلم وسعيا وراء التبحر في علوم الدين والادب والفلسفة والتصوف .

مركز الملوك الغوريين

وشرقي مدينة « هرات » ، يقوم « الغور » ، مركز الملوك الغوريين ،
وهذه المنطقة جبلية ، ومعروفة بجمال مناظرها وارتفاع قمم جبالها
وأوديتها الخضراء ، كما أن فيها سهولا لا يدرك الطرف آخرها .

محافظة مزار شريف

تقع مقاطعة مزار شريف شمال أفغانستان . وبها مدينة « مزار » التي
تسمى المقاطعة باسمها .

وتقع في هذه المقاطعة المدينة المشهورة في التاريخ باسم « بلخ » . وهي
الآن مدينة صغيرة تقع على بعد أميال قليلة من مدينة « مزار » .

وكلمة « مزار » معناها « ضريح » اذ يقع فيها ضريح سيدنا علي ابن أبي
طالب رابع الخلفاء الراشدين ، وقد سميت المدينة باسم « مزار شريف » أي
الضريح الطاهر .

ومقاطعة مزار لها أهمية زراعية ، وتجارية فهي التي تستورد عن طريقها
البضائع والبتروال الروسي ، ويصدر منها الى البلاد الخارجية أنواع جلود
الشاة المعروفة باسم « قره قل » . كما أن بها غابات اللوز ، والفستق .

وفي هذه المقاطعة قامت الحكومة بأعمال البحث عن البترول وقد بدأت

تباشير الاتاج تظهر • وتدل آخر الابحات على أن هذه المنطقة تربض على بحيرات من البترول •

محافظة قطغن

ومقاطعة قطغن ومركزها مدينة « بغلان » تضم مدائن كثيرة مثل « خان آباد » و « تالقان » و « قندوز » و « بلخمرى » •
أما مدينة بغلان فهي مركز لصناعة السكر • وتشتهر قندوز بالاقطان وما يتعلق بها من حليج وكبس ونسيج • وأما مدينة بلخمرى فهي مدينة حديثة اشتهرت بمنسوجاتها •

المقاطعات الشرقية ((نكرهار))

وأما مقاطعة نكرهار فتقع في الناحية الشرقية لأفغانستان • وقد أنجبت فيلسوف الشرق السيد جمال الدين الأفغانى • وهى بلاد دافئة ، ومدينتها المركزية « جلال آباد » وهى تقع فى نصف الطريق المؤدى من كابل الى پشاور خلال مضيق خيبر • وهذه المقاطعة غنية بمنتجاتها الزراعية ويوجد فيها القصب والارنج والموالج والارز والذرة •

جلال آباد

وتبعد مدينة جلال آباد عاصمة محافظة نكرهار نحو ٩٠ ميلا عن مدينة كابل العاصمة الافغانية • وتمتاز فى الشتاء بالدفء واعتدال الجو ، وبشمس مشرقة ساطعة • ولذلك اتخذها المواطنون فى أفغانستان مشى لهم هربا من برودة كابل شتاء ، وانخفاض درجة حرارتها فى هذا الفصل من السنة انخفاضاً قد يصل الى أكثر من ٣٠ درجة تحت الصفر •

المقاطعة الجنوبية ((بكتيا))

يلوح من اسم هذه المقاطعة أنها تقع فى جنوب أفغانستان • ومدينتها المركزية « كرديز » وهى أكبر مدينة فى المقاطعة • ولها أهمية كبيرة • فهى مركز استراتيجى ممتاز وسوق تجارية عظيمة وأراضيها جبلية صعبة •

العلم الافغانى

يتألف العلم الافغانى من ثلاثة ألوان هى :

الاسود والاحمر والاخضر ،

وتشير الالوان الثلاثة الى الادوار السياسية التى تعاقبت على أفغانستان

ومرت بها •

فاللون الاسود يرمز الى العهد الذى كانت أفغانستان تعتبر نفسها
فى مأتم ، لان سياستها الخارجية اذ ذاك ، كانت بيد الآخرين ولم تكن
يسدها •

واللون الاحمر يرمز الى الدماء الغالية التى بذلها الافغانيون فى سبيل
استرداد استقلالهم والمحافظة عليه •

واللون الاخضر يشير الى عهد الازدهار والرخاء فى ظل الاستقلال
التسام •

وتوجد فى وسط العلم الافغانى شادة بيضاء تمثل المحراب والمنبر
تحتضنهما مجموعة من السنابل •

ويشير المحراب والمنبر الى دين الدولة الرسمى وهو الاسلام •

أما السنابل فلها قصة طريفة ، تلخص فى أنه من نحو قرنين من الزمان
اجتمع رؤساء الافغان فى مجلسهم الوطنى الكبير الذى يسمى (لويه جرگه)
لا انتخاب ملك عليهم • فوقف أحد الروحانيين ، من ذوى الكرامات ، وأخذ
سنبله قمح وغرسها فى عمامة الملك احمد شاه الدراني • فتفاعل الجميع خيرا •
وفى تلك الجلسة بويع المنفور له احمد شاه ملكا على أفغانستان ، وهو رأس
أسرة « دراني » المالكة وكان من رجال السيف والقلم • وله تاريخ حافل
بالادب والبطولة •

العيد في أفغانستان

تشترك أفغانستان مع البلاد الاسلامية والبلاد العربية بوجه عام في الاعياد الدينية الرسمية بالاضافة الى الاعياد القومية والتاريخية .
وفي أفغانستان يحتفل بالاعياد التالية :

أولا - العطلات الرسمية وهي :

١ - أول السنة الهجرية الشمسية « أول شهر حمل » وهو يوافق عادة يوم ٢١ أو ٢٢ مارس .
ويحتفل في هذا اليوم بالاضافة الى عيد رأس السنة بعيد الحرث والغرس .

- ٢ - أول شهر رمضان المبارك .
- ٣ - عيد الفطر المبارك ومدته ثلاثة أيام .
- ٤ - عيد الاستقلال وهو يوافق يوم ٦ جوزاء (٢٧ مايو)
- ٥ - عيد الطفل وهو يوافق يوم ٧ جوزاء (٢٨ مايو) .
- ٦ - عيد الاضحى المبارك ومدته أربعة أيام .
- ٧ - مهرجانات الاستقلال ومدتها سبعة أيام من أول سسنبلة
- ٨ - يوم بشتونستان الموافق ٩ سنبلة .
- ٩ - يوم البرلمان الموافق ١٨ سنبلة .

ثانيا - حفلات عامة بغير عطلة وهي :

- ١ - عيد ميلاد جلالة الملك يوم ٢٢ ميزان
- ٢ - عيد نجات الوطن يوم ٢٣ ميزان
- ٣ - عيد الجلوس الملكي على العرش يوم ١٦ عقرب
- ٤ - يوم الامم المتحدة في ٢٤ اكتوبر

الرقص فى أفغانستان

فى أفغانستان رقصة شعبية شائعة بين الافغانيين تعرف برقصة « آتن »
تشبه الى حد كبير رقصة « الدبكة » فى لبنان والاقليم السورى ، ويؤديها
الرجال والنساء على السواء .

وطريقة هذه اللعبة أن يجتمع عدد من الرجال والنساء ، كل جنس على
حدة ، فى حلقة يتراوح عدد أفرادها بين العشرة والعشرين ويقف وسط
الحلقة شخص يغنى أو يعزف على آلة موسيقية ، ويقوم الراقصون أو
الراقصات بحركات توقيعية على نغمات الموسيقى أو نشيد المغنى ، ومنهم
من يشاركه الانشاد ومنهم من يصفق ، ومنهم من يطرقع بأصابعه ، ومنهم
من يلوح بيديه ، وبين الحين والحين تشابك الايدي ، ويتميل الراقصون
تارة بخطوة سريعة ، وتارة أخرى ببطء ، بين الالحان الموسيقية والاناشيد
الرخيمة .



مجموعة من شباب أفغانستان يرقصون رقصة (آتن) فى إحدى الحفلات

عيد المعلم

يكن المجتمع الافغانى عامة ، وطلاب المدارس خاصة ، كل تقدير واجلال ، للخدمات الجليلة التى يؤديها الاساتذة المعلمات والمعلمون ، للانسانية عامة ، والجهود التى يبذلونها فى الميدان الثقافى والميدان الاجتماعى .

ولهذا المعنى السامى ، وهو من أسمى المعانى الانسانية ، والاعتراف بالجميل ، وتشجيع العلم ، وتقدير أهله ، يقام كل عام فى طول البلاد الافغانية وعرضها ، فى العاصمة والاقاليم ، الاحتفال بعيد المعلم ، احتفالا رائعا ، يدل على حقيقة النهضة الثقافية فى البلاد ، تلك النهضة التى تستند على المعلمين والمعلمات ، وعلى مدى التعاون القائم بينهم وبين الطلاب أجمعين .

ومما يزيد فى روعة هذا الاحتفال الكلمة التى يتفضل حضرة صاحب الجلالة محمد ظاهر شاه ملك أفغانستان كل عام بتوجيهها الى الهيئة التعليمية ، فيتوج بها رؤوس أعضاء هيئات التعليم رجالا وسيدات . كما يتفضل جلالته فينعم بأوسمة العلوم والفنون التقديرية على كثير من أعضاء هذه الاسرة فى هذه المناسبة .

وقد وجه جلالته رسالته الملكية التالية فى احتفال العام السابق بهذا العيد ، الذى أقيم فى دار الاوبرا فى كابل ، وألقاها الدكتور على احمد بوبل وزير المعارف ، وهى :

« لمناسبة عيد المعلم أوجه رسالتى هذه الى الذين تقع على كواهلهم مسؤوليات القيادة لقلوب وعقول الجيل القادم ، والذين فى أعناقهم أمانة تسليم مشاغل العلم والمعرفة الى أيدي أبنائنا .

« ولذلك ، فأننى أرغب ، عن طريق هذه الرسالة ، أن أعبر عن تقديرى القلبي الخالص لهؤلاء المعلمين الذين وقفوا ونجحوا فى تقوية الطاقة الثقافية لآبناء هذه البلاد ، كما أود أن أشير الى ما يتمتع به المعلمون من مركز اجتماعى مرموق ، وهو مركز محاط بسياج من التكريم والاحترام .

« ان المعلم هو مؤسس حركة ترتكز عليها سعادة شعبنا فى المستقبل .

« فاحترام مقام المعلم معناه احترام العلم والمعرفة . ولحسن الحظ فان مقام المعلم فى أفغانستان تحوطه منذ القدم هالة من الاجلال والاحترام يستمد كل منهما من تقاليدنا الوطنية وواجباتنا الدينية .

« وفى اعتقادنا أن هؤلاء الذين يفهمون فلسفة التربية والتعليم ، والذين درسوا أحداث اليوم ، على ضوء العلم والمعرفة ، يقدرون ، أكثر من غيرهم ، المسؤوليات الملقاة على كواهلهم فى تنوير عقول نشتنا الحديث وتدريبها ، وان انجاز هذا الواجب لذو قيمة عظيمة بالنسبة لارتباطه بما تقوم به الحكومة من جهود لنهضة البلاد والعمل على تقدمها . وانى آمل أن يكون الاحتفال بيوم المعلم وسيلة الى مضاعفة جهود المعلمات والمعلمين فى انجاز واجباتهم وتحقيق ما يطلبه الوطن منهم ، فعلى المعلمين والمعلمات واجب زيادة معلوماتهم ، ومجاراة التطورات السريعة التى تظهر فى ميادين العلم والفن ، حتى يخلفوا لانفسهم ذكرا حميدا فى تاريخ بلادهم ، وأن يتصفوا بصفات الاخلاص والتضحية والكفاءة ، حتى يستطيعوا أن يقودوا الشباب الافغانى الى مراكز العزة والكرامة ، وأن يلبسوا لباس التقوى ، ومخافة الله تعالى ، ويتسلحوا بالوطنية ، وبهذه الوسائل يستطيعون أن يؤدوا واجباتهم ، ليس نحو أبناء وطنهم فحسب ، بل نحو الانسانية فى العالم كله . »

وتكرس الصحف الافغانية عامة ، التى تصدر فى كابل وفى جميع

أنحاء الاقاليم ، صفحاتها الاولى لنشر صور كبار رجال التربية والتعليم
فى أفغانستان ، الذين يساهمون فى نهضة البلاد الثقافية •

وتتوج هذه الصفحات ، بالرسالة الملكية الكريمة التى يوجهها جلالة
الملك المعظم الى هيئات التعليم ، مدلة بذلك على رفيع المكانة التى
يحتلها أعضاء الاسرة التعليمية فى نفوس الشعب ورجال الحكومة على
السواء •

وفى الحفلات التى تقام فى المدارس ، وخاصة مدارس البنات ، تعرب
الطالبات الافغانيات عن تقديرهن لمعلماتهن بتقليدهن عقودا من الورد
والزهر ، اعترافا منهن بمكائتهن وما يبذلن من جهد فى سبيل تعليم
المرأة ورفع مستواها العلمى •



سمو سردار محمد داود رئيس وزراء افغانستان يستمع الى كلمات أعضاء
هيئات التعليم بمناسبة الاحتفال بعيد المعلم ويرى الى يسار سموه
الدكتور على احمد بويل وزير المعارف

المرأة في المجتمع الأفغاني

كانت المرأة الأفغانية - كما يحدثنا التاريخ - تشارك الرجل حياته في السراء والضراء ، وكفاحه في الرعي والحقل وسائر شؤون الحياة ، ونضاله في سبيل الدفاع عن النفس ، والذود عن الوطن ، والمحافظة على الحقوق والمبادئ ، ليسنى للمجتمع الأفغاني ، على ضوء هذا التعاون الصادق بين الرجل والمرأة ، أن ينعم بالرفاهية التامة في ظل الاستقلال التام .

وإذا كانت صفات الشجاعة والأقدام والمثابرة والكفاح من خصائص الرجل الأفغاني ، فإن المرأة الأفغانية بمشاركته التامة للرجل في جميع أعباء الحياة تشاركه في تلك الصفات أيضا .

فكما أن المرأة الأفغانية كانت في الرعي والحقل تساعد الزوج ، وفي البيت مربية الأطفال ومسيدة المنزل وربة الأسرة المثالية ، كانت في المعارك أيضا عضد المحاربين الشجعان ، وسند المجاهدين البواسل ، تقف مع الرجل جنباً إلى جنب ، وتؤدي وظائفها المقدسة كالملاك الرحيم في التمريض ، وفي مواساة الجرحى ، وفي إعداد الأطعمة والملابس . بصدر رحب ونفس راضية ، وقلب ملؤه المروءة والعطف والانسانية ، وتنشد الاناشيد الدينية والوطنية والحماسية بالبحان خلاصة ، ونغمات رنانة ، تشجعا للمناضلين مما كان له أكبر الاثر في شحذ همم المجاهدين لخوض المعارك الدامية والكفاح المرير ضد الغزاة والمعتدين .

ادى غازی « الام الجاهدة »

وقد حدثنا التاريخ فيما رواه ، أنه في عام ١٨٤٨ كانت أفغانستان تخوض غمار حرب طاحنة ضد الاستعمار البريطاني ، وكانت قوات العدو قد تمكنت

من احتلال قمة أحد الجبال المنيع الاستراتيجية ، واتخذت منها مركزا لفتح نيران مدافعها على المجاهدين الابطال ، فصمم الافغانيون على استرداد هذه القمة الاستراتيجية بأى ثمن ، وأخذوا يصمدون أمام وابل مدرار من القذائف والرصاص ، مما جعل الجنود والضباط وحملة الألوية يتساقطون صرعى ، حتى كاد اليأس يتسرب الى نفوس المجاهدين الافغانيين ، الذين فقدوا ثلاثة أرباع رجالهم ممن كانوا فى الصفوف الامامية .

وكانت برفقة المجاهدين الافغانيين جماعة من النساء يقمن على اسعاف الجرحى واعداد الطعام والملابس ، فخرجت من بينهن امرأة عجوز أختى عليها الدهر ، وتقدمت الى حيث الابطال يتساقطون أمام القذائف ، وهرعت الى اللواء الافغانى الملقى مع حامله الشهيد ، فقبضت عليه ورفعتة عاليا خفاقا ونادت بصوت عال كهزيم الرعد ، أن حى على الجهاد ، وحى على سحق الاعداء . وأضافت ، فى ضيحة مدوية : لن تترك ديارنا الطاهرة للناسيين المستعمرين . فدبت الحماسة الملهبة فى النفوس وغلى الدم فى العروق ، والتف الجميع حولها . وساروا صاعدين نحو قمة الجبل يدگون الارض بأقدامهم ، وكأنها مطارق تدق رؤوس أعدائهم المستعمرين ، فقتل من قتل ، واستشهد من استشهد ، وجرح من جرح ، ولكن المجاهدين ، بقيادة أدى غازى المجاهدة ، استطاعوا أن يستردوا القمة وأن يعملوا فى زبانية الاستعمار ، قتيلا حتى أبادوهم عن آخرهم واستولوا على هذا المركز الاستراتيجى الذى كان مفتاح المعركة وسيد الموقف ، وكان يضم أسلحتهم وعتادهم . وبذلك انتصرت أفغانستان فى هذه الحرب انتصارا رائعا ساحقا .

ملالى : الفتاة المجاهدة

وكذلك يروى التاريخ أنه حينما كانت أفغانستان مشتبكة فى حرب ضروس ضد الاستعمار البريطانى عام ١٨٨٠ ، فى معركة « ميوند » المعروفة ، لاحظت فتاة أفغانية اسمها « ملالى » أن جيش العدو أكثر من أفراد الجيش

الافغانى أضعافا مضاعفة ، وأنه ليس هناك أى وجه للمقارنة بين ما فى أيدي
المجاهدين الافغانيين من السلاح ، وما بأيدي القوات البريطانية من أسلحة ثقيلة
وعتاد هائل ... فأخذتها الحماسة وهى الفتاة الصغيرة - فأشددت تخاطب
الشباب المناضل بيت من الشعر ، معناه :

إذا لم تستشهد يا حبيبي فى معركة ميسوند
فلا تعد الى بأخبارك الشائنة

تعنى اما أن تستشهد فى هذه المعركة فتموت بطلا ، واما أن تعود منتصرا
ظافرا • فانتى لا أقبل أن أسمع عنك أنباء مخجلة •

وكان هذا البيت من الشعر بمثابة الجذوة الاولى للشرارة التى اندلعت
فأحرقت العدو ، اذ لم تمض لحظات حتى كان المجاهدون المغاوير ينشدونه
ويرددونه ويحملون على الاعداء حملة صادقة ، كان من تيجتها الهزيمة المنكرة
لبريطانيا العظمى ، والنصر المبين للشعب الافغانى المناضل •

وبالإضافة الى الشجاعة الذاتية للمرأة الافغانية ، فانها لم تكن بمنأى
عن فضيلة العلم والادب ، فقد كانت صفوف المرأة الافغانية الشجاعة تضم
عددا وافرا من المثقات والتابغات فى الشعر والمتصلعات فى الادب •

* * *

واليوم نرى المرأة الافغانية ، تبعا لتقاليدها العريقة ، تضع على رأسها
تاج العلم والمعرفة الجديد ، مع تاج الشجاعة الفطرية القديم ، فان معظم الذين
يقومون بوظائف التدريس فى مدارس البنات من السيدات والفتيات اللائى
تخرجن من المدارس والمعاهد والكليات الافغانية ، يقمن بأداء وظائفهن
المقدسة فى سبيل نشر العلم والمعرفة بنشاط جم وروح وثابة وهمة عالية •
ويجدن تحت سماء العلم ، وفى ضوء المعرفة مجالا أوسع لاتخاذ خطوات أكبر
وأهم فى سبيل خدمة الوطن والمجتمع والتعاون الصادق مع اخوانهن •

الجمعية الخيرية النسائية

ولعل من الجدير بالذكر أن الجمعية الخيرية النسائية التي تأسست عام ١٩٤٦ تحت رعاية حضرة صاحبة الجلالة ملكة أفغانستان ، كانت مصدرا من مصادر الخير والفضيلة ، ومنبعا من منابع العلم والمعرفة ، وقد تمكنت هذه الجمعية في تلك المدة القصيرة من تحقيق جانب كبير من الاماني الطيبة على الرغم من امكانياتها الضعيفة ومواردها المحدودة .

فقد كانت موارد المؤسسة في بادئ الامر تنحصر في المساعدات التي تتلقاها من أعضاء الاسرة المالكة والهيئات الحكومية وذوى الفضل والروعة .

أما اليوم - وبعد أن خطت المؤسسة خطوات واسعة في سبيل تحقيق أهدافها ، وظهرت بوضوح مجهوداتها - فقد تكفلت الحكومة بنصف ميزانيتها ، وتكفل القسم التعاوني في البنك الاهلي الافغاني بالنصف الآخر .



مجموعة من فتيات المؤسسة النسائية للصناعات اليدوية يشتغلن بالتطريز
واعمال الكنافيه

ومما يجدر ذكره في هذه المناسبة ، أن كثيرا من سيدات المجتمع وكرائم الفضليات ، يساهمن في ادارة المؤسسة وفي أوجه نشاطها بنفوس رضية ، وقلوب مطمئنة •

وقد اتسعت أوجه نشاط هذه المؤسسة وأصبحت تشمل عدة أقسام •
من بينها قسم لمكافحة الامية بين السيدات اللاتي لم تسمح ظروفهن في الماضي ، بالالتحاق بالمدارس أو التعليم ، وكذلك بين الفتيات اللاتي يحول صغر سنهن دون دخولهن المدارس •

وقسم المهن والأشغال اليدوية ، ومن مهمته تعليم السيدات والفتيات ، الحياكة وأشغال الابر ، والكتاف ، والبرودريه ، والتطريز ، والتريكو •
وقسم الحضنة ، ولهذا القسم عدة مدارس مؤلفة من أقسام الحضنة والمرحلة الاولى ، ويسير فيها التعليم والتربية ، على أحدث النظم التربوية والاصول التعليمية •

وقسم المساعدات الاجتماعية ، ويقوم هذا القسم بتقديم المساعدات المادية والمعنوية الى الاسرة المحتاجة •

وقسم التوجيه والارشاد ، ويمارس هذا القسم نشاطه على صفحات المجلة الشهرية المصورة « ميرمن » أي المرأة ، التي تصدرها المؤسسة ، وفي المحاضرات التي تلقى على الاعضاء في نادى المؤسسة والأفلام الثقافية وقسم التجارة ، ويتولى هذا القسم بيع وتسويق منتجات المؤسسة كالملابس والمنايدل والفوط والبلوفرات وغيرها •

وقسم المكتبات وقسم اللغات الأجنبية التي لاقت اقبالا شديدا وهكذا تواصل المؤسسة الخيرية النسائية في أفغانستان ، نشاطها في مختلف ميادين الثقافة والاجتماع ، وتسعى جاهدة في همة لا تعرف الكلل ، وجهد لا يتطرق اليه اليأس ، لتحقيق أهدافها السامية الكبرى التي ترمى الى ايجاد مجتمع نسائي سليم ، يسهم بالوعى الثقافى ، والتقدم الاجتماعى ، والنهوض الاقتصادى ، والتحرر الفكرى ، رغبة في أن تساهم بدورها في ركب التقدم وموكب الحضارة العامة الشاملة التي نعم أرجاء أفغانستان ، إذ أن

للمرأة ، سواء كانت زوجة أو أما ، أثر كبير فى حياة الافراد والشعوب ، ولها أهمية كبرى فى يقظة الشعوب ووثباتها ونهضاتها ، فالام هى التى يقع عليها العبء الاكبر فى تربية الطفل الذى يتمثل فيه جيل المستقبل • بل ان الام هى المدرسة الاولى للنشء القادم ، كما أن للزوجة أثر كبير فى حياة قادة الشعوب ، الذين يتصدون لقيادة المجتمعات ، وتقع على كواهلهم أعباء جسام ، ومسئوليات خطيرة نحو وطنهم ومجتمعهم وبلادهم •

المؤسسة النسائية للصناعات اليدوية

وكذلك أنشئت فى أفغانستان فى عام ١٩٥٥ المؤسسة النسائية للصناعات اليدوية التابعة للبنك الزراعى الأفغانى ، والصناعات الريفية بعد أن رأى المسئولون أن هذه الصناعات المنتشرة فى أنحاء البلاد تحتاج منهم الى عناية وتنظيم وتشجيع ، حتى تزدهر وتنمو وتتطور وتجارى النهضة الجارية القائمة فى البلاد •

وقد بدأت هذه المؤسسة أعمالها بالاقسام الآتية :

- ١ - قسم خاص بأعمال « الكنفاء » •
- ٢ - قسم خاص بأعمال التطريز •
- ٣ - قسم خاص بأعمال التريكو •

ونظرا لنجاح المؤسسة فى هذه الاقسام الثلاثة ، وبسبب اقبال الجمهور الشديد على منتجاتها ، فقد توسعت فى الانتاج والتوزيع ابتداء من سنة ١٩٥٦ ، حيث أضافت الى الاقسام الثلاثة السابقة ، أقساما أخرى وهى :

- ١ - قسم خاص لصنع الملابس للكبار من الرجال والنساء •
- ٢ - قسم خاص لصنع ملابس الاطفال ، بجميع الاحجام والانواع •
- ٣ - قسم خاص للنسيج - وقد زود بأكثر من ٣٠ وحدة من أحدث الماكينات والآلات لنسيج جميع أنواع الاقمشة المصنوعة من القطن والحرير والكتان وغيرها •



فصل دراسى لتعليم الفتيات الكتابة على الآلة الكاتبة

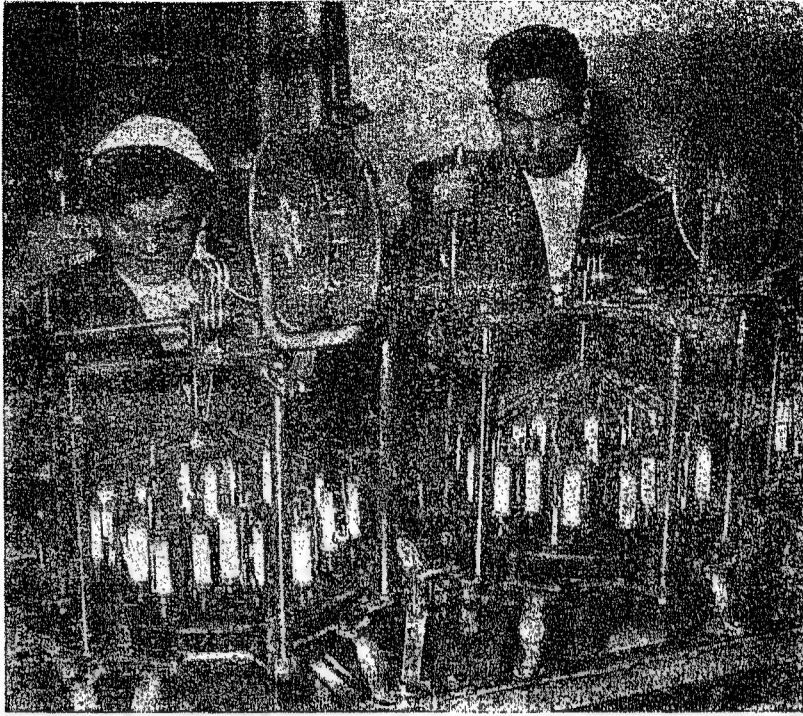
٤ - فصل دراسى خاص لتفصيل الملابس بجميع أنواعها ، وحياكنها
« نظريا وعمليا » • ومدة الدراسة به ستة أشهر •

وعلى أثر النجاح الباهر الذى أحرزته أنشأت عام ١٩٥٧ الأقسام التالية :

١ - قسم خاص للاشغال اليدوية ، لصنع وإنتاج لعب الأطفال بجميع
أنواعها ، والعرائس ، وحقائب اليد للسيدات المشغولة « بالكنفاء » أو التطريز •
وصنع بعض المنتجات الجلدية •

٢ - قسم خاص للمنتجات المصنوعة من القش والخصوص ،
كالأباجورات وأغطية المصابيح « اللهبات » وحقائب اليد للسيدات أيضا
• وغيرها •

وكان جناح المؤسسة فى المعرض الصناعى والزراعى الدولى العام



الفتاة الى جانب الفتى اثناء العمل في المصنع تعمل بهمة وكفاءة

سنة ١٩٥٨ والاعوام التالية ، الذي أقيم في مدينة كابل ، موضع دهشة الجميع ، ومحل اعجاب النظارة والمتفرجين .
والمؤسسة النسائية للصناعات اليدوية ، تتبع الادارة الصناعية بالنسك الزراعي والصناعات الريفية .
وقد اتسعت أعمالها الى حد أن عدد من يعملون فيها من الموظفين والاداريين والفنيين والعمال قد بلغ أكثر من ٣٢٠ شخصا في عام ١٩٥٨ ، وبلغت ميزانيتها أكثر من ٥٠٠٠٠٠ أفغانى .
أما اليوم فقد تضاعف عدد الموظفين كما تضاعفت ميزانيتها .
وليس نشاط المرأة الافغانية المتعلمة مقصورا على العمل في هذه المؤسسة أو في المؤسسة الخيرية النسائية ، بل لقد تجاوزته الى القيام بدورها الفعال

فى مختلف النواحي الاجتماعية بخطوات حثيثة ثابتة ، فى سبيل نهضة البلاد
وتقدمها مع الرجل جنباً الى جنب •

فقد اقتحمت المرأة الافغانية اليوم ميدان العمل ودخلت الوظائف العامة
وأثبتت كفاءة نادرة فى الوظائف التى تولتها •• وأصبحت المرأة الافغانية
الحديثة صورة صادقة من المرأة الافغانية التى كانت تساهم مع الرجل فى بناء
المجتمع الافغانى وتشترك معه فى الحياة والنضال والكفاح فيما مضى ، سواء
بسواء •



السيدة حميرا السلجوقى تمثل افغانستان فى دورة الامم المتحدة

فى المؤتمر النسائى بسيالان :

ان المرأة الافغانية التى ضربت أروع الامثلة فيما مضى فى البطولة
والكفاح ، والتى أثبتت جوهرها وشخصيتها فى الحياة العملية فى هذه الايام
قدمت الى العالم الخارجى أيضا نموذجاً رائداً للمرأة المثقفة المناضلة •

فعندما اشتركت أفغانستان فى المؤتمر النسائى لدول آسيا وافريقيا ،
الذى انعقد فى كولومبو عاصمة سيلان عام ١٩٥٨ ، بوفد نسائى برئاسة السيدة
حميرا السلجوقى ، وعضوية الآنسة كبرى نور زائى ، والسيدة ناهيد كرام
الدين ، والآنسة عائشة على ، أصبح الوفد النسائى الافغانى محط الانظار
وموضع التكريم ومحل الاحترام ، ونشاطه موضع التقدير، مما جعلت الصحف
السيارة فى كولومبو تتحدث كثيرا عن أفغانستان وعن نهضتها الحديثة .

وفى الامم المتحدة

وكذلك كان دور الوفد النسائى الافغانى بارزا لفت الانظار فى الدورة
الثالثة عشرة التى كانت ميرمن سليمان مندوبة عن أفغانستان فى اللجنة
الثالثة الخاصة بالشئون الاجتماعية وحقوق الانسان وفى الدورة الرابعة عشرة
التي كانت السيدة حميرا السلجوقى مندوبة عن أفغانستان فى اللجنة الثالثة
ذاتها .

وكتب جريدة « المساء » كلمة بقلم السيدة هدى توفيق جاء فيها أن
السيدة حميرا السلجوقى التى تمثل أفغانستان لدى الامم المتحدة تلاقى نفس
النجاح الباهر الذى لاقته فى القاهرة ، اذ أن السيدة حميرا من الوجوه اللامعة
فى القاهرة ، وهى على جانب كبير من الثقافة ، تجيد العربية والبختونية
والفارسية والانجليزية والاوردية ، ولها كثير من المؤلفات والتراجم وقبل كل
شئ هى شاعرة مرهفة الحس ، تتحدث فى الادب والسياسة بنفس الحماسة
التي تتحدث بها عن عمل زوجة الدبلوماسى ، والمهمة الكبرى التى يجب أن
تقوم بها .

وللسيدة حميرا اتصالات ونشاط كبير مع رائدات النهضة النسائية فى
الجمهورية العربية المتحدة وفى المجال الدولى .



سمو الامير محمد نادر يقدم الجائزة للفائز الاول في مسابقة الاطفال في عيد الطفل

العناية بالطفولة ورعاية الدولة

تواصل أفغانستان عنايتها بشئون الطفل وتربيته تربية سليمة ، وذلك بتقويته جسمانيا وعقليا ، وتنشئته تنشئة صالحة بحيث يعتاد على النظام وحب العمل ، والتمسك بأهداب الدين الاسلامي الحنيف ، والطموح الى العلا ، ومحبة الوالدين والاهل والوطن .

وكان أهم ما عنت به أفغانستان ، في سبيل تحقيق هذه الغاية ، العمل على حماية الطفولة ، من جميع الاخطار التي تهددها حتى تغذى المجتمع بأيد عاملة قوية ، ورؤوس صحيحة منزنة ، وعقول واعية مفكرة ، كما تفعل سائر بلاد العالم المتمدنين .

وكان لاهتمام أفغانستان بالطفولة ، أثر كبير في نفوس الافغانين عامة - الذين بادروا - من جانبهم كذلك - الى الاشتراك مع الحكومة في أهدافها ، فساهموا مساهمة فعالة ، تعود على أبنائهم - أطفال اليوم ، ورجال المستقبل - بأحسن ما يرجونه من تقدم ونجاح ، ليلغ الطفل المستوى اللائق الذي يؤهله لتحمل تبعات المستقبل البعيد ، بإيمان صادق ، بالتغلب على جميع ما يصادفه من عقبات لا بد أن يواجهها في مختلف أدوار حياته .

وكانت أولى الهيئات والمؤسسات الاهلية التي تقدمت لتحمل عبء هذه الرسالة - رسالة العناية بالطفل - مؤسسة « روزتتون » العامة لشئون الطفل والعناية بالطفولة ، تحت رعاية صاحب السمو الملكي محمد نادر نجل جلالة الملك المعظم والرئيس الفخري لهذه المؤسسة .

ولقد أحسنت الحكومة الافغانية ، اذ جعلت يوم ٧ جوزاء (٢٨ مايو من كل عام) لكي تحتفل فيه بعيد الطفولة وأصبح يوما من أيام العطلات



طفل وطفلة من أبناء أفغانستان باللباس الوطنية الجميلة

الرسمية ، وعيدا قوميا يساهم فيه أفراد الشعب ، فى جميع أنحاء بلاد أفغانستان على اختلاف طبقاتهم •

وفى هذه الحفلات العامة تقام المهرجانات المتعددة وتنظم مسابقات مختلفة ، للازياء والصحة والذكاء والجمال وغيرها من أنواع المسابقات التى يبادر الآباء والامهات الى دخول أطفالهم فيها ، وتشجيع فى جو هذه الحفلات البهجة والسعادة والسرور التى تملأ النفوس جميعا •

ويتلقى الاطفال فى هذه المهرجانات ، أسعد القبلات ، وأجمل الهدايا التى تشرح صدورهم وتزيدهم فتنة وجمالا واطمئنانا الى مستقبلهم •

وهكذا أصبح للطفل فى أفغانستان ، شأن يذكر ، ورعاية تشكر ، فهم ولا شك عماد الجيل ، ورجال المستقبل ، وقد حفز أفغانستان - حكومة وشعبا - الى العناية بالطفل ، التفكير فى مستقبله ، وتهيئة الجو الصالح والحياة الكريمة التى تتناسب مع العصر الذى سيعيشون هم فيه ، ويلائم مستقبلهم الذى سيواجهونه • فينشأ فى البلاد الافغانية جيل جديد ، متين البنية والاخلاق ، قويمة التربية والثقافة ، لكى يساهم بدوره فى رفع مستوى البلاد ، وتحقيق رخائها وسعادتها •

ولقد حرصت أفغانستان ، فى أعياد الطفل ، على أن يشترك مع أطفالها فى ذلك اليوم ، اخوانهم الصغار الذين يفدون على البلاد من مختلف أنحاء العالم ، فالاطفال جميعا ، أفغانيين وغير أفغانيين ، على اختلاف لغاتهم وجنسياتهم فى حاجة شديدة الى طمأنينة وأمن وسلام ، ولا يسود سلام الا بالتعارف التام والتعاون الكامل والاتصالات المستمرة •

ومن هنا فان اشتراك أطفال أفغانستان مع أطفال البلاد الصديقة فى مثل هذه الاعياد ، ناشئة عن فكرة التعاون والتعارف والتآخي، التى تنتهجها أفغانستان فى سياستها وترجو أن تسود الشعوب والامم جميعا، ليعم السلام والامن والرخاء أرجاء العالم أجمع •



الطولة السميدة في القالستان



رقصة جميلة يؤديها بعض الاطفال في حفل عيد الطفل

الصحافة والهدف في افغانستان

تولى الاشراف على دور النشر ووسائل الدعاية في أفغانستان ، الرئاسة المستقلة للمطبوعات ، التي يرأسها الآن الدكتور محمد آصف سهيل عضو الوزارة الافغانية للمطبوعات .

ويتبع هذه الرئاسة ، مكتب الصحافة والاستعلامات للسفارة الافغانية في القاهرة ، وكذلك وكالة « باختر » الافغانية للانباء ، التي تعد في أفغانستان أهم مصدر للانباء المحلية والعالمية .

والصحافة الافغانية تتناول الموضوعات العامة تناولاً موضوعياً لا تهدف من وراء ما تنشر سوى المصلحة العامة ونشر الوعي والثقافة ، والقيام بواجب التوجيه والارشاد ، كما أنها تؤيد القضايا الحقّة والحرية والسلام في العالم أجمع .

والنقد في الصحافة الافغانية نقد بناء لا هدام ، كما أنها تتحاشى نشر أخبار الجريمة بطريقة مثيرة قد تؤدي الى ارتكاب الجريمة وتحيدها .

وتصدر في كابل عدة صحف يومية أهمها « اصلاح » و « أنيس » و « هيواد » .

فاما الاولى والثانية فتصدران باللغتين الفارسية والبختونية ، وتصدر الثالثة باللغة البختونية فقط .

وهذه الصحف الثلاث تنشر آخر أنباء الاحداث العالمية ، كما تعالج شئون العالمين الاسلامي والعربي خاصة ، وشئون دول الكتلة الاسيوية الافريقية عامة .

ويصدر في « كابل » أيضاً عدد من المجلات الاسبوعية ونصف الشهرية وتعالج شتى الموضوعات الادبية والعلمية والفنية والثقافية والاقتصادية والصحية والعسكرية والزراعية وغيرها .

ومن بين هذه المجالات : مجلة « اقتصاد » ، وتصدر أسبوعيا باللغتين الانجليزية والفارسية ، وتعالج شئون البلاد الاقتصادية كما يدل على ذلك اسمها •

ومجلة « بامير » : ويصدرها المجلس البلدى فى كابل •

ومجلة « زوندون » : وهى مجلة أسبوعية مصورة تعالج الموضوعات الادبية ، وتصدر باللغتين الفارسية والبختونية •

ومجلة « آريانا » : وتعالج الموضوعات التاريخية والادبية فى أفغانستان وتصدر بالفارسية •

ومجلة « أفغانستان » : وتصدرها جمعية الدراسات التاريخية فى أفغانستان باللغتين الفرنسية والانجليزية •

ومجلة « عرفان » : وهى تعالج الموضوعات التربوية والعلمية والادبية والتاريخية وتصدر بالفارسية والبختونية •

ومجلة « أدب » : وتعالج الموضوعات الادبية ، وتصدر بالفارسية والبختونية •

ومجلة « حقوق » : وتعالج الموضوعات القانونية ، وتصدر بالفارسية •

ومجلة « اردو » : وتعالج الموضوعات العسكرية ، وتصدر بالفارسية •

ومجلة « برك سبز » : وتصدر باللغتين الفارسية والبختونية ، وتعالج الموضوعات الادبية •

ومجلة « ميرمن » المصورة : وتعالج الشئون النسوية ، وتصدر بالفارسية والبختونية •

ومجلة « ننداره » : وهى مجلة خاصة بشئون السينما والمسرح ، وتصدر باللغة الفارسية •

ومجلة « سره مياشت » وتصدرها جمعية الهلال الاحمر الافغانية باللغات البختونية والفارسية والانجليزية والفرنسية •

ومجلة « روغتيا » : وتعالج الشؤون الصحية ، وتصدر بالبختونسية
والفارسية .

ومجلة « كرهني » : وتعالج الموضوعات الزراعية والحيوانية .
ومجلة « شوري » : ويصدرها المجلس الوطني الافغانى فى « كابل » ،
باللغتين الفارسية والبختونسية .

وهناك مجلات أخرى تصدر فى « كابل » . وهى : زرمه . وبيامحق .
وبشتون زغ (وهى المجلة الخاصة بالاذاعة الافغانية) . ودار المعلمين . والفلاح
وتعالج المسائل الدينية والعلمية وغيرها .

وفى مدن أفغانستان جرائد ومجلات أخرى تصدر باللغة الفارسية أو
البختونية أو بهما معا ، وهى :

- « طلوع أفغان » : وتصدر فى « قندهار »
- و « اتحاد مشرقى » : وتصدر فى « جلال آباد »
- و « رانجه » : وتصدر فى « كرديز »
- و « اتحاد » : وتصدر فى بغلان .
- و « بيدار » : وتصدر فى مزار شريف .
- و « سنائى » : وتصدر فى غزنى
- و « هرات » و « اتفاق اسلام » : وتصدران فى هرات .
- و « بروان » : وتصدر فى « جاريكار » .
- و « بدخشان » : وتصدر فى فيض آباد .
- و « نيمروز » : وتصدر فى كرشك .

وتوجد فى كابل أيضا وكالة للانباء باسم « باختر » توزع أنباءها بالبرق
على جميع أنحاء العالم باللغتين الانجليزية والفارسية . وتعد المصدر الرئيسى
للانباء العالمية والمحلية .

الإذاعة

أنشئت أول محطة للإذاعة في أفغانستان منذ ٣٣ عاما ، وبدأت بقوة تبلغ نحو ٢٠ فولت وبموجة طولها ٣٦٠ مترا ، وذلك لتوجيه الرأي العام والتثقيف والترفيه • ولم تبدأ ترفيهية بحتة •

ورغبة في أن يصل صوت أفغانستان الى ما وراء الحدود ، فقد تعاقدت الحكومة مع شركة « زيمس » الألمانية منذ بضع سنين على إقامة محطة للإذاعة في مدينة كابل قوتها ٥٠ كيلووات في مبنى خاص على أحدث طراز ، بحيث تكن إذاعة عدة برامج مختلفة في وقت واحد •

ويضم هذا المبنى قاعة للحفلات تسع ٥٠٠ نفس •

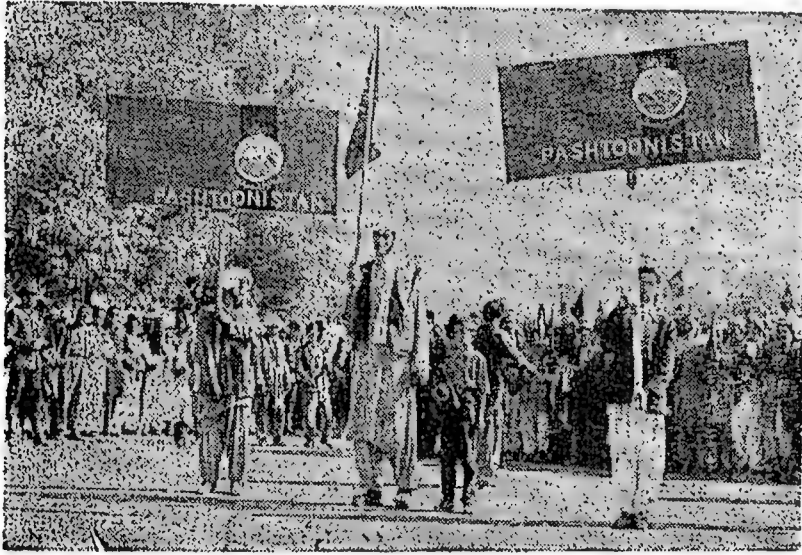
وتذيع هذه المحطة برنامجا باللغة العربية على موجة طولها ٢٥ مترا بذبذبة رها ١١٧٣٠ كيلوسيكل في الثانية ، وذلك من الساعة الثامنة والنصف مساء بتوقيت القاهرة •

بختونستان

وللغة البختونية وللاهل

تقع بختونستان أو أرض البختون بين حدود أفغانستان ونهر السند
تحدها مقاطعة « شترال » من جهة الشمال وبحر عمان من الناحية الأخرى •
تبلغ مساحة بختونستان نحو ١٩٠ ألف ميل مربع •
يبلغ تعداد سكانها سبعة ملايين نسمة •
أهل بختونستان وهم البختونيون ، من الاجناس الآرية ، التي ورد
ذكرها في كل من « ريك ويذا » و « أوستا » باسم « بكتيانا » أو « بخت » ،
ومن هنا اختار أهالي هذه المنطقة اسم بختونستان •
على الرغم من أن الجزء الأكبر من أراضي بختونستان ، مناطق جبلية
وعرة ، فانها غنية من جميع الوجوه ، وخاصة في المواد الأولية والمنتجات
الزراعية والمعدنية •
في الجزء الشمالي الشرقي ، حيث تقع مقاطعة « شترال » توجد غابات
طبيعية شاسعة ، بها مختلف الانواع والاحجام من الاخشاب •
وفي مقاطعة « سوات » يتوفر القمح والشعير والارز والذرة والقطن
والطباق ، كما أنها تشتهر بالماشية والاعنام •
وفي القسم الجنوبي منها ، حيث بلوخستان تمتاز بالمحصولات الزراعية
والبلح والصناعات اليدوية وخاصة صناعة السجاير •
وبختونستان ، بوجه عام ، غنية بمناجم الذهب والحديد والفحم والكبريت
والرصاص والبتروول والكروم •

يتمى أهل بختونستان الى قبيلتين رئيسيتين هما : غلزانى ودرانى ،
وتفرع كل منهما الى عدة قبائل أهمها قبيلة افريدى ووزيرى ويوسف زائى .
وترابط قبيلة افريدى فى المناطق القريبة من ممر خير الشهير . ولهذه
القبيلة تاريخ حافل فى ميدان الكفاح ضد الانجليز . ولم تتمكن بريطانيا التى
كانت تحكم الهند قرنا من الزمان أو أكثر أن تخضع هذه القبيلة ، تحت نفوذها
أو أن تسيطر عليها سيطرة تامة .



البختونيون يحتفلون بيوم بختونستان كعادتهم سنويا

اللغة البختونية - البشتونية وآدابها

« بختو » أو « بشتو » أى لغة البختون ، يتحدث بها أهالى أفغانستان
وبختونستان على السواء ، ويفهمها عدد كبير ممن يقطنون فى المناطق المجاورة ،
ويقدر عدد الذين يتكلمون بها الآن أكثر من ٢٠ مليوناً فى آسيا الوسطى
(فى أفغانستان وبختونستان) يضاف اليهم أكثر من مليونى بختونى ، يعيشون
فى الخارج .

واستادا الى النظريات والتحقيقات العلمية التى قام بها علماء اللغة ، ثبت أن لغة البشتو من اللغات العريقة الآرية ذات القرابة والشبه التام باللغة السنسكريتية والفارسية القديمة •

فحوالى سنة ٣٠٠٠ قبل الميلاد ، كانت القبائل الآرية فى مهدها الاصلى « اريانا ويجه » أو « اريانا ويجو » وفى مركزها القديم « بخدى » تحدثت بلغة واحدة ، ربما كانت لغة « آريك » على ما ذهب اليه « جوستاف لوبون » •

وبعد ذلك ، أى حوالى سنة ١٤٠٠ قبل الميلاد ، حينما أخذ يتضاعف عددهم وتكاثر أغنامهم ومواشيهم ، وبالتالي أخذت مراعيهم ومساكنهم ومناطقهم تضيق بهم ، اتجه بعض هذه القبائل الآرية صوب انحدار جبل « هندوكش » ، بينما ارتحل البعض الآخر الى المناطق الواقعة بالقرب من نهر « هريرود » والجهات الغربية •

ولا شك أنه كان للهجرة أثر واضح فى أن تختلف اللهجات ، وبمرور الايام ، وتحت تأثير المناخ والجو والبيئات المختلفة ، تطورت تلك اللهجات - بعد عدة قرون - الى لغات مستقلة •

فأصبحت القبائل التى تقطن مناطق الهند الشاسعة تحدثت بلغة السنسكريتية ، وهى اللغة التى ألف بها كتاب ريك ويدا المقدس « فيدا الاكبر » أما القبائل التى نزحت الى فارس ، فانها - بعد مضي قرون - كانت تتخاطب بالفارسية القديمة التى تطورت وتحولت الى الفهلوية ، ومن اللغة الفهلوية الى الفارسية الحديثة المستعملة حاليا •

أما القبائل التى بقيت على مقربة من مهدها الاصلى فقد أصبحت - بعد التطورات الطبيعية - تتكلم بلغة البشتو • وعلى هذا فان أصل هذه اللغات الثلاث البشتو والسنسكريتية والفارسية « القديمة » هى اللغة الآرية التى يسميها جوستاف لوبون لغة « آريك » •

هذا بالاضافة الى الصلة الوثيقة بين كلمة البشتو وبين اسم قبيلة بشت

« بكت » التى ورد ذكرها فى كتاب ويدأ فيدا على أنها احدى القبائل المهمة من القبائل الاربية العشر ، كما أن المؤرخ اليونانى الكبير هيرودوت فى سنة ٤٨٤ قبل الميلاد ذكر القبيلة تحت اسم « بكتى ، بكتويس ، بكتيس » وذكر مملكتها باسم « بكتيكا • بكتيخا » التى يسميها الادب البشتونى القديم باسم « بشتنخا » وآداب الادوار التالية تطلق على تلك المملكة اسم « بشتونخوا » ، أما بطليموس العالم الجغرافى اليونانى فيسميها « بكتين » •

وعلى الرغم من ثبوت قدم لغة البشتو علميا ، فانه لم تتجه العناية الى تتبع آثار هذه اللغة القديمة العريقة ، ولم تبذل الجهود فى سبيل سبر غورها الا فى هذه الايام ، ولذا فان من العسير - مع هذا الوضع - أن نصدر الحكم بصورة قاطعة على أن ما لدينا - شعرا كان أو نثرا - هو أقدم النصوص • واذا كان لمثل هذا الحكم أن يصدر فانه سابق لاوانه اليوم ، لان هذا الموضوع ما زال فى حاجة الى مزيد من الابحاث العلمية والدراسات الدقيقة ، ولعل ما نعهده اليوم أقدم نص - فى الشعر أو فى النثر - فى الادب البشتونى يعد فى المستقبل نصا يمثل المرحلة الثانية أو الثالثة من أدوار الادب البشتونى •

فمثلا قبل خمسة عشر عاما فقط ، كان أقدم نص شعري للادب البشتونى هو مناجاة « بيت نيكه » أحد جدود الافغان المشهورين المولود عام ٤٠٠ هجرية ، وأقدم نص نثرى للادب البشتونى هو ما كتبه سليمان ماكو مؤلف كتاب تذكرة الاولياء عام ٦١٢ هجرية ، ولكن بعد العثور على كتاب « بته خزان » أى الخزانة المخفية الاثرى الهام ، أصبح أقدم نص شعري للادب البشتونى يرجع الى عام ١٣٩ هجرية ، ويمثل شعرا حماسيا لامير كرور ، وأقدم نص نثرى يرجع الى عام ٢٩٧ هجرية ، ويمثله كتاب « دسالوزمه ي » أى نسيم الصحراء تأليف أبو محمد هاشم سروانى •

والآن بعد مضى خمسة عشر عاما على العثور على كتاب « بته خزانة » استطاع الباحثون أن يعقدوا مقارنة بين بعض اللوحات الاثرية المنحوتة لدار يوش فى « بيستون » التى يرجع عهدها الى ٢٥٠٠ سنة • وبين البشتو • وأن

يشبوا استنادا الى تلك المقارنة والدراسة ، قدم لغة البشتو وقرابتها للفارسية القديمة .

ويبدو واضحا مما نشره الدكتور معين الباحث الايراني - نقلا عن اللوحات الاثرية المنحوتة لدار يوش - تحت عنوان « قطعة دغستانية » المؤلفة من ثلاثة أسطر مكتوبة بالخط الدغستاني . فبالمقارنة بينهما وبين كلمات البشتو يبدو التقارب والتطابق بينهما واضحا جليا .

القدم نص يمثل الشعر البشتوني

وعلى هذا الاساس ، فان أقدم نص يمثل الشعر البشتوني لدينا الآن ، هو الشعر الذي قاله أحد ملوك الافغان « أمير كرورجهان بهلوان ابن الامير فولاد السورى » فى الفخر .

وقد تولى الامير كرورجهان الملك فى قلعة « منديش » الواقعة فى منطقة غور فى أفغانستان عام ١٣٩ هجرية (٧٢٠ ميلادية) وتوفى فى حرب « يوشنج » عام ١٥٤ هجرية (٨٣٥ ميلادية) .

وقد نقل هذا الشعر الشيخ كته مؤلف كتاب « لرغونى بشتانه » أى القدماء الافغانيين عن كتاب « تاريخ سورى » ، ثم جاء محمد هوتك عام ١١٤١ هجرية (١٧٧٢ ميلادية) وأورده فى كتابه « به خزانه » .

يقول الملك البطل الشاعر ما ترجمته :

١ - انتى أسد ولا يوجد على وجه الارض من هو أقوى منى

لا فى الهند ولا فى السند ولا فى تخار ولا فى كابل

ولا أيضا فى زابل ، يوجد من هو أقوى منى

٢ - ان سهام عزيزتى تنقض على رؤوس الاعداء كالبرق الخاطف

انتى أقبح المارك الدامية وأتعب الفارين والمهزومين ، لا يوجد

من هو أقوى منى

٣ - الفلك يدور حول انتصاراتى فى مباهاة وثناء واحترام

والارض تهتر تحت سنابك خيلى ، وأجمل الجبال الراسيات عاليها
سافلها ••

وأدمر المدن والبلدان ، لا يوجد من هو أقوى منى
٤ - ان حالة سيفى أحاطت بهرات وجروم
وتنطق (غرج وباميان وتبخار) اسمى دواء للادواء
تعرفنى الروم حق المعرفة ، لا يوجد من هو أقوى منى
٥ - سهامى تنال على مرو ، والعدو يهابنى
أذهب الى ضفاف هريرود فتفر من أمامى جحافل الجيوش ، وترتعد
فرائص الشجعان منى ، لا يوجد من هو أقوى منى
٦ - فتحت زرنج باحمرار وجه السيف
ورفعت شأن أسرة سور فجعلتهم سادة غر الميامين
وأعليت مقام بنى أعمامى ، لا يوجد من هو أقوى منى
٧ - اننى أعطف على شعبى وأحب لقومى كل خير •
وأقوم بتربيتهم وتوجيههم ناعم البال •
وأهتم دائما بشأنهم وتقدمهم ، لا يوجد من هو أقوى منى
٨ - ان سلطانى ممتد على الجبال الشامخات دون أن ينازعنى فيه
أحد ••

العالم ينادى باسمى ، الخطباء يتنون على من فوق المنابر
أياما وليالى وشهورا وسنين ، لا يوجد من هو أقوى منى
وقد ورد فى كتاب « تاريخ سورى » ان الامير كرور - شاعرنا هذا -
ابن الامير فولاد كان يلقب ببطل العالم لبسالته وشجاعته وإقدامه •
ويقال انه افتتح قلاع غور ، وقصور بالستان ، وخيسار وتمسران ،
وبركوشك قسرا وعنوة ، وانه كان بطلا مغوارا قويا الى حد أنه كان يبارز
وينازل بمفرده مائة محارب • ولذا سمي « كرور » أى الشديد المحكم •
وأقدم نص يمثل الشر البشتونى هو - كما أورده مؤلف كتاب « بته
خزانه » - ما كتبه أبو محمد هاشم السروانى الذى ألف كتابا باسم « دسالو

وزمه ى ، أى نسيم الصحراء فى فصاحة الشعر العربى وبلاغته ، ولكن لم يعثر على هذا الكتاب •

ولذلك فانه لا يتأتى لنا أن نتحدث عن النثر الوارد فيه ونصيبه من البلاغة والرصانة ، الا أن وجود هذا الكتاب يثبت لنا بشكل قاطع أنه قبل عام ٣٠٠ هجرية كان هناك نثر بشتونى ناضج رشيد •

أما أقدم نص فى النثر تتداوله الايدى ، فهو كتاب تذكرة الاولياء تأليف سليمان ماکو الذى كان موجودا عام ٦١٢ هجرية ، وهو ابن باري خان سابري ماکوزى وكان يعيش فى أرغستان قندهار ، وقسوم ماکو ما زالوا موجودين فى تلك المناطق وماكو فرع من قبيلة ابدالى •

وكان سليمان ماکو كاتبا ومؤرخا ممتازا وكثيرا ما كتب سيرة الرجال وكان يجوب الوهاد والسهول والوديان سعيا وراء سيرة الادباء وحياة العلماء والتصوفين •

ويعد كتاب « تذكرة الاولياء » لسليمان ماکو من المراجع التاريخية الهامة التى لم يصل الينا - مع الاسف البالغ - سوى سبع صفحات منه عثر عليها عام ١٩٤٠ بمدينة قندهار ، أما بقية صفحاته فقد ضاعت •

وقد جاء فى الصفحة الاولى ما ترجمته :

« أجدد الله العظيم وأشكره وأصلى على محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم سيد الكونين ورحمة الثقلين ، ورحم الله كثيرا آل ذلك الرسول وصحبه الذين أضاعوا العالمين ينورهم •

وجاء فى الصفحة الثانية : أيها الصحاب ، يحكى أنه كان للشيخ « بيتى » أخ يدعى « سرين » وكان الشيخ يحب أخاه هذا جا جما ، وكان سرين محروما من الاولاد ويذكر ذلك لآخيه دائما ، فقدم الشيخ ابنه اسماعيل لآخيه ، فشب اسماعيل ونما فى بيت سرين ، فمن الله الرعوف ببركة اسماعيل ، على سرين ، بأبناء كثيرة لا تعد ولا تحصى ، ويقع ضريح الشيخ اسماعيل الطاهر فى جبل كسى •



ويمتاز نثر سليمان ماکو بالخصائص التالية :

أولا - نثر سليمان ماکو سهل سلس لا تعقيد فيه .

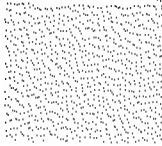
ثانيا - حفظ لنا تراثا قيما من كلمات البشتو ومفرداتها النادرة .

ثالثا - الحروف الخاصة بلغة البشتو مكتوبة بنفس الصورة التي نكتبها اليوم .

رابعا - أثرت العربية والفارسية قليلا في تركيب الجمل والعبارات .

خامسا - يمتاز نثر سليمان ماکو بالايجاز .

وتكتب لغة البشتو بحروف أبجدية عربية يبلغ عددها ٣٨ حرفا شأنها في ذلك شأن اللغة الفارسية .



رجل الشعر والسيف والفلسفة

ويعد « خوش حال ختک » (١٦١٣-١٦٩١) في طليعة هؤلاء الشعراء البختونيين ، بل أطولهم باعا . وقد ترجم شعره الى عدة لغات أوربية ، بينها الانجليزية والفرنسية .

ويقول ميچر رافتي في كتابه « الصرف والنحو الانجليزي البشتوني » . . ان « خوش حال ختک » وضع أكثر من ٢٠٠ مؤلف في النثر ، بينها ترجمات عربية وفارسية كما خلف تراثا من الشعر البختونى الخالد يزيد على ثمانين ألف بيت من الشعر . ولم يكن هذا الرجل العظيم شاعرا فحسب ، بل كان رجل سيف ، وقف شعره وسيفه وحياته لمقاومة « أونجزيب » امبراطور المغول في الهند . لقد كان رحمه الله - قائدا سياسيا ووطنيا عظيما ، فأيقظ بقلمه وسيفه ، بنى قومه ، لطلب الحرية والسعى وراء المجد والعلا . ولهذا فان حياة هذا الشاعر تعتبر جزءا من الجهاد في أفغانستان ، ضد أباطرة المغول ، ومن الجهاد في بختونستان لنيل الحرية .

وبالرغم من أن أباطرة المغول في الهند كانوا مسلمين ، وحماة عظاما للدين الاسلامى ، الذى يدين به الافغانيون ، ويبدلون دماهم في سبيل نصرته ، الا أن هذا الشاعر بوحى من شعبه ، كان يرى أنه يجب على

البختون ، كشعب مستقل ، أن ينعم أبناؤه بحياة مستقلة فى أرض آبائهم وأجدادهم • هذه هى رغبته التى عبر عنها فى الابيات التالية :

كان البختون فى الايام الخالية ملوكا فى الهند •

والآن يحل محلهم أباطرة المغول ، ولكن الانسجام منعدم بين الفريقين •

- ولن يكون هناك انسجام قط •
- هؤلاء المغول يحكمون ، ورائدهم التفرقة •
- والله تعالى يريد الوحدة لنا •
- يا الهى • • هب « خوش حال » قوة الشباب •
- ليرى بنى قومه ، وقد نفصوا عنهم غبار الذلة والهوان •
- ونعموا بعبير الحرية المنعش •

المجاهد البختونستانى

وقال فى قصيدة يصف فيها المجاهد البختونستانى ما ترجمته :

أنا لا أهتم بغير المحافظة على شرف شعبى • •

• هؤلاء الذين يحرقون أراضيهم ويعملون بجذ فى خبايا تراثهم •

لقد تعودوا على حياة الحرية والانطلاق من كل قيد

سيماهم فى جباههم هو العرق الذى يتصبب منها

وإذا دعاهم داعى الجهاد خفوا سراعا من كل مكان

من حدود « قندهار » الى أقصى حدود « آتاك »

وبدلا من العرق الذى يتفصد من جباههم

يقدمون دماهم ثمنا لشرفهم والمحافظة على حريتهم •

لا تسألهم لماذا يهرعون هكذا من كل صوب

ولماذا يندفعون كالريح العاتية التى لا يقف أمامها شئ •

بل انظر الى المغول كيف يحاولون عبثا تدنيس حرم الحرية المقدس

ان سر البختونی کامن فی حریتہ
فاذا فقدت ہرع الی شرائہا بالدم والروح

رحمان بابا

ولا یوجد بین البختون من لم یسمع باسم « رحمان بابا » الشاعر
البختونی ، وقل أن تجد بیتا فی بختونستان لا یوجد فیہ أحد مؤلفاته ، وهو
من قبیلۃ المہمند ، ولد عام ۱۰۴۲ ہجریۃ ، وتوفی عام ۱۱۱۸ ہجریۃ • وشعر
رحمان بابا ، بالنسبۃ للبختون کشعر حافظ شیرازی للایرانیین • ویتلو
البختونیون شعرہ بفخر وکبریا ، ویعدہ عدد من المستشرقین ، أمثال ہیوز ،
ورافرتی ، ودورن • فی الصف الاول من الشعراء •

مشروع السنوية الخمس للدول في افغانستان

أخذت أفغانستان الفتية تخطو في السنوات الاخيرة الماضية خطوات حثيثة جبارة شملت جميع مرافق الحياة وعمت مختلف شئون البلاد ، مما جعلت البلاد على أبواب نهضة حقيقية شاملة ثابتة الدعائم متشعبة الاطراف .

ولقد كان من أسباب تلك النهضة أن قيض الله لأفغانستان في عهد حضرة صاحب الجلالة محمد ظاهر شاه ، حكومة واعية مخلصه ، هي حكومة السردار محمد داود رئيس الوزراء ، التي امتازت بالاقدام والجرأة ، وعرفت بالحنكة والحكمة ، واتسمت بالسهر على رفاهية الشعب والعمل المتواصل في سبيل اسعاده .

وأخذت تعمل في جد وصمت، وفي جلد وصبر، وتكافح في اصرار، وعناد ، وتجاهد في عزم وايمان ، حتى بدأت بشائر النهضة تلوح للعيان، وأمارات التقدم والرقى تبدو واضحة جلية ... فما مر يوم الا وقد أنشئ فيه مدرسة أو بنى فيه مصنع ، أو أقيم فيه سد ، أو شق فيه طريق ، أو أحيت فيه أرض ، أو قدم فيه مشروع مفيد نافع .

ولعل من أهم الاعمال الجليلة التي اضطلعت بها هذه الحكومة الرشيدة ، اقدمها - لأول مرة في تاريخ أفغانستان - على مشروع كامل شامل للسنوات الخمس عام ١٩٥٦ .

وبذلك سبقت أفغانستان كثيرا من الدول الشرقية والغربية في مضمار التخطيط الاقتصادي والصناعي والزراعي والقضائي والاجتماعي

ان هذا المشروع العظيم الذى ستكون له آثار بعيدة ، وتساخ عظمة ، فى مستقبل أفغانستان ، لم تضعه الحكومة ، إلا بعد دراسات مستفيضة وأبحاث فنية ، لما فى البلاد من ثروات وامكانيات واستعدادات وكفاءات ، وبعد الاستعانة والاستئناس بآراء الخبراء والمختصين ، كما أن اللجان الفنية التى تألفت فى البرلمان الأفغانى لهذا الغرض ، عكفت على دراسة المشروع ، ووقته حقه من البحث والدراسة .

ولكى ندرك أهمية هذا المشروع يكفى أن نعرف أن المبلغ الذى رصدته الحكومة لتنفيذه هو ١١٩٨٠٠٠٠٠٠٠ أفغانى ، وهذا المبلغ يعادل ٤٦٤٩٤٥٠٠٠ دولار . وستدبر الحكومة ٦٤٣٣ ٪ من هذا المبلغ أى نحو ٢٩٨ مليوناً و ١٠٠ ألف دولار من الصادرات الأفغانية . أما الباقى وهو ٣٥٦٧ ٪ فقد دبرته الحكومة من مصادر خارجية سواء كانت معونة أو قرضاً .

وقد اجتاز المشروع سنواته الأربع الماضية بنجاح باهر ، وأجمع الخبراء العالميون أن مشروع السنوات الخمس الأول فى أفغانستان قد حقق أهدافه المرسومة له تحقيقاً كاملاً ، وأن البلاد ستجنى عمار قريب من نتائج هذا المشروع خيراً كثيراً ، إذ أن هذا المشروع يعد نقطة تحول فى تاريخ أفغانستان الثقافى والاجتماعى والاقتصادى والزراعى .

ولقد توخى المشرفون على تنفيذه أن يشمل جميع مرافق الحياة ، فلا يقتصر على ناحية معينة ، إذ لابد من أن تدفع البلاد نحو التقدم والرقى والنهضة دفعة واحدة ، وكتلة واحدة ، ليتم التناسق بين جميع المرافق والقطاعات المختلفة .

ففى شئون الثقافة والتربية والتعليم ، رصدت الحكومة فى المشروع مبلغ ٣١٨٨٠٠٠٠٠ أفغانى لإنشاء المدارس القروية والابتدائية والمتوسطة (الإعدادية) والثانوية والكليات ومدارس مكافحة الأمية والمدارس الفنية التجارية والزراعية والصناعية ومعاهد التدريب المهنى وإنشاء

المباني الجديدة التى من بينها انشاء مباني حديثة لجامعة كابل ، والتوسع فى المتاحف والمطابع والمكتبات .

وفى شئون الصحة العامة ، رصدت الحكومة فى مشروع السنوات الخمس الاول مبلغ ١٣٩٧٠٠٠٠ أفغانى للتوسع فى المستشفيات ، وتزويدها بما تحتاج اليه ، ولانشاء سلسلة من الوحدات الصحية فى المراكز والقرى ، وانشاء معاهد ومدارس لتدريب المرضى والمرضات والحكيمات ، وتأسيس مراكز لحماية الاطفال والامهات ، واعداد اقسام للاشعة .

وقد اعطى المشروع أهمية خاصة للرعى وما يتصل به من شق القنوات والترع ، وبناء السدود والقناطر ، واقامة الجسور والكبارى ، وقد رصد لهذه الاغراض مبلغ ٢٧٠٢٠٠٠ أفغانى .

ولم يهمل المشروع ما للبذور النقية والتقاوى الممتازة من أهمية فخصص لذلك مبلغ ٣٨٩٥٣٠٠٠ أفغانى .

كما خصص للنهوض بالثروة الحيوانية وتحسين انتاج الدواجن والمنتجات الحيوانية ، كمستخرجات الالبان والصوف والشعر ، وخاصة « الاستراكان » مبلغ ٩٦٢٣٠٠٠ أفغانى .

وكذلك رصد المشروع مبلغ ٥١٦١٧٠٠٠ أفغانى لمقاومة الامراض والابوة التى تصيب الحيوانات والدواجن والنباتات والاشجار، ولانشاء مراكز للارشاد والمقاومة فى المحافظات والمراكز .

وقد عنى مشروع السنوات الخمس كذلك بالمواصلات فى أفغانستان عناية كبيرة ، فرصد لها مبلغ ١٢٦٤١٢٠٠٠ أفغانى لانشاء شبكة قوية من الطرق الممهدة المعبدة بين أنحاء البلاد شرقا وغربا وجنوبا وشمالا .

كما خصص المشروع مبلغ ٤٠٥٢٠٠٠ أفغانى لتحسين الموانى

بحيث تسير التطور الاقتصادي المرتقب في البلاد وتواجه حركة الصادرات والواردات المتزايدة .

أما بالنسبة للمطارات فقد رصد المشروع مبلغ ٢٦٧٠٥٩٠٠٠٠ أفغانى لجعل مطارى كابل وقندهار ، دولين على أحدث طراز ، لمواجهة عصر النفاثات ، والتطور الكبير الذى طرأ على الطيران فى العصر الحديث ، ولانشاء عدة مطارات فى المحافظات .

كما رصد المشروع مبلغ ١٣٠٣٠٩٠٠٠٠ لانشاء شبكة قوية من المواصلات التليفونية السلكية والتلغرافية اللاسلكية ، وانشاء محطة قوية للاتصال بالعالم الخارجى .

وفى مجال التعدين خصص المشروع مبلغ ٢٤٢٠٤٣٩٠٠٠ أفغانى للاستفادة على أحسن وجه من الثروات المطمورة ، والكنوز المدفونة ، التى تزخر بها جبال أفغانستان وسهولها ، والمشروعات الايدولوجية والطبوغرافية والمسح الجوى بالتصوير ، والبحث والتنقيب عن البترول والعناية بمناجم الفحم الحجرى ، والذخائر المعدنية

وفى مجال التصنيع رصد مشروع السنوات الخمس الاول مبلغ ١٨٧٥٨٧٣٠٠٠ أفغانى لتدعيم الصناعات القائمة وتأسيس عدة مصانع للغزل والنسيج ، والصينى ، والاطعمة المحفوظة ، والجلود ، ومهمات وورش انتاج قطع الغيار للسيارات واصلاحها ومحطات لتوليد الطاقة الكهربائية .

ولم يهمل المشروع من شأن القرية ، فقد رصد مبلغ ١٦٦٠٠٠٠٠٠ أفغانى للنهوض بمستوى القرى الافغانية ثقافيا واجتماعيا وصحيا واقتصاديا وعمرانيا .

وقد أنشئت وزارة مستقلة للتخطيط للاشراف على تنفيذ المشروع وللمعاونة الوزارات والمصالح والدوائر الحكومية على المضى فى سبيل تحقيق أهداف المشروع ، ولحل المشكلات التى قد تعترض سبيل التنفيذ وتغيير بعض المشروعات اذا اقتضى الامر تغييرها .

نهضة القرية الافغانية

يسير موكب النهضة في أفغانستان سيرا حثيثا في جميع نواحي الاصلاح وفي شتى أنحاء البلاد . حتى تجاوزت النهضة المدن الى القرى وأولتها الحكومة العناية الفائقة على أساس من الدراسة العميقة والتخطيطات الشاملة وعلى رأسها النظم التعليمية التي تهدف الى النهوض بـ سكان القرى ونشر الوعي الثقافي والاجتماعي والصحي .

وقد أنشئت لهذه الاغراض « مؤسسة النهوض بالقرية الافغانية » . فأخذت تمارس نشاطها وتواصل جهودها في مختلف أنحاء البلاد . وبدأت هذا النشاط في قرية « شيوه كى » قرب كابل لتكون حقلا لتجاربها ، ومنها تزحف الاصلاحات القروية الى كل قرية حتى يتم في مشروع السنوات الخمس ، النهوض برفع مستوى ٢٢٠٠ قرية ثقافيا واجتماعيا وصحيا .

وفي قرية « شيوه كى » مدرسة للبنات وأخرى للبنين ، ومدرسة ابتدائية بها ١٣ قسما وتضم ٣٠٠ تلميذ . ومدة الدراسة بها ست سنوات ، ويتمرن تلاميذ السنة النهائية بمعهد المعلمين الابتدائي على التربية العملية بهذه المدرسة .

وقد أنشئت في هذه القرية عدة أقسام دراسية تعمل على النهوض بالقرية وتحسينها .

ومن هذه الاقسام ، قسم يعمل طلابه على نشر الوعي العام بين المواطنين ويزيد في ثقافتهم وذلك بالقدوة الحسنة وبالارشاد والتوجيه وباللقاءات والمحاضرات وبعرض الافلام الثقافية والاجتماعية والصحية .

وتشمل عناية المؤسسة : الثروة الحيوانية وتحسين الانتاج ، وتربية النحل ودود القز .

كما أنشأت هذه المؤسسة (مستشفى) مجهزا بكل ما تحتاج اليه القرية من الادوية والمعامل والالات الطبية والاسرة اللازمة ، وعين لهذا المستشفى الاطباء والمتخصصون فى جميع الامراض للعلاج ووقاية المرضى بالامصال المختلفة .

ولقد أقبل القرويون على هذه المؤسسة وتعاونوا معها تعاوناً كاملاً على تطبيق المشروعات وتنفيذها على أحسن وجه ، مما شجع المؤسسة على تنفيذ مشروعاتها فى أكثر من ٧٠ قرية فى العام الاول (١٩٥٤) . وفى خلال سنتين امتد نشاطها الى أكثر من ٣٠٠ قرية .

ولما وضعت الحكومة الأفغانية عام ١٩٥٧ مشروع السنوات الخمس الاول رصدت لمشروع النهوض بالقرية مبلغ ١٦٦٠٠٠٠٠٠٠ أفغانى من النقد المحلى ومبلغ ٢٠٥٠٠٠٠٠٠ دولار من النقد الاجنبى لرفع مستوى ٢٢٠٠ قرية خلال السنوات الخمس .

وفى سبيل تحقيق هذه الاهداف ، أنشأت المؤسسة مراكز تربوية لتثنية جيل جديد يقوم بأعباء المشروع والتعاون مع رجال المؤسسة وموظفيها ، ويلتحق بهذه المراكز الحاصلون على الشهادة الابتدائية ومدتها ٦ سنوات ، والحاصلون على الشهادة الثانوية ومدتها ١٢ سنة ، وقد أثبت المتخرجون فى هذه المراكز كفاءة ملحوظة .

واهتمت المؤسسة كذلك بالشئون الصحية ، وخاصة من الناحية الوقائية . وأكثر من المستشفيات والعيادات الخارجية والداخلية .

وأولت الناحية الزراعية عناية خاصة ولا سيما ما يتصل منها بالتقاوى والشتل الممتازة وطرق الوقاية من الآفات الزراعية ، وبيع المحصولات .

كما نشرت المؤسسة الصناعات اليدوية التى تحتاج اليها القرية ، وأشاعت روح التعاون بين الافراد لاقامة مجتمع متماسك متعاون تحت اشراف جمعيات تعاونية منظمة .

وعنيت المؤسسة أيضا بالثروة الحيوانية عناية خاصة لتحسين الانتاج ووقاية الحيوان بالطرق العلمية الحديثة .

النقد الافغانى



صورة ورقة مالية افغانية فئة ٥ افغانى



صورة ورقة مالية افغانية فئة ٥٠ افغانى

و « الافغانى » هو الاسم الرسمى والمتداول لوحدة النقد الافغانى ،
وهو يساوى نحو قرشين بالنقد المتداول فى الاقليم المصرى من الجمهورية
العربية المتحدة ، وكل « أفغانى » ينقسم الى مائة « بول » .
وتبدأ الاوراق النقدية الافغانية من « أفغانين » اثنين الى ألف
« أفغانى »

النعمان في أفغانستان

تسعى الحكومة الأفغانية بالتربية والتعليم عناية بالغة ، ولا تدخر في سبيل تثقيف أفراد الشعب والنهوض بمستوى التعليم جهدا الا بذلته ، ويكفي أن نعرف أن التعليم في أفغانستان بالمجان في جميع المراحل ، بما في ذلك التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي ، ومدة كل منهما ست سنوات ، وكذلك التعليم العالي سواء كان في الكليات الجامعية ، أو المعاهد العليا ، فانه بالمجان أيضا . ولم تقف جهود الحكومة الأفغانية في سبيل مكافحة الأمية ومحاربة الجهل وإشاعة نور العلم والمعرفة في ربوع البلاد عند هذا الحد ، ونعني به مجانية التعليم بمراحله الثلاث ، بل رأت - حرصا منها على نشر الثقافة ورغبة منها في القضاء على الأمية - أن تصرف للتلاميذ في مختلف المراحل كل ما يحتاجون اليه في حياتهم الدراسية من الكتب والكراسات والأقلام والحبر والخرائط والادوات الهندسية وما إليها . كما أنها تصرف للتلميذات - بالإضافة الى هذا كله - ما يحتاجن اليه في التمرينات العملية من الاقمشة وابر الخياطة والكروشيه والتريكو .

وتعني وزارة المعارف الأفغانية في مرحلة التعليم الابتدائي عناية بالفسحة بنواحي النشاط المدرسي والألعاب الرياضية والرسم والاشغال اليدوية ، الى جانب عنايتها بالمواد الدراسية .

وبما أن معظم المدارس الابتدائية في المناطق الزراعية ، كان من الواجب على أولى الامر في وزارة المعارف أن يولوا هذه الناحية ما تستحقه من العناية والاهتمام ، ومن هنا اتفقت وزارة المعارف ووزارة الزراعة على التعاون في هذا الصدد ، وقد اتفق على تخصيص جزء من حديقة كل مدرسة لتكون بمثابة حقل للتجارب ، وللتطبيقات العملية على الدروس النظرية التي يتلقاها التلاميذ بإشراف المدرسين ومندوبين من وزارة الزراعة .

مدارس القرية :

ونظرا لان أفغانستان تقع على هضبة تتخللها سلسلة من الجبال الشاهقة . فان العمران في كثير من المناطق يتباعد وتقع القرى الآهلة بالسكان على مسافات نائية ، ومن ثم كان من السير انتشار مدارس ابتدائية ذات السنوات الست في كثير من المناطق ، وكان من المستحيل أيضا أن تترك تلك المناطق والقرى دون أن تكون بها مدرسة يؤمها أبناؤها .

وقد اهتمت الحكومة أخيرا الى حل هذه المشكلة بإنشاء مدارس القرية التي روعى في انشائها توافر عدد معين من التلاميذ ، ووضع لها نظامها الخاص وتختلف عطلتها السنوية تبعاً للبيئة والظروف التي توجد فيها المدرسة .

ويدير مدارس القرية عادة مدرس فني كفاء ، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، والهدف من انشائها مكافحة الامية وتزويد التلاميذ بما يحتاجون من الامور والشعائر الدينية والمعلومات العامة الضرورية والتربوية الاساسية ويستطيع كل تلميذ اتم دراسته في مدرسة القرية أن يلتحق بالسنة الرابعة الابتدائية دون قيد أو شرط .

ويتمتع تلاميذ مدرسة القرية بالمجانة ويزودون بالكتب والكراسات والاقلام وما اليها دون مقابل شأن تلاميذ سائر المدارس في أفغانستان .

ويعتبر التعليم الابتدائي والثانوي في أفغانستان وحدة متماسكة فيبدأ التلميذ دراسته في السنة الاولى الابتدائية وينال الشهادة الابتدائية في نهاية السنة السادسة ، وينتقل الى مرحلة التعليم الثانوي فيبدأ دراسته في السنة السابعة ويحصل على الشهادة الثانوية العامة « البكالوريا » في نهاية السنة الثانية عشرة

المدارس المتوسطة الاعدادية :

أما المدارس المتوسطة فعبارة عن السنوات السابعة والثامنة والتاسعة من مرحلة التعليم الثانوي . وتوجد هذه المدارس في المناطق التي لا تستدعي انشاء مدرسة ثانوية كاملة المراحل ، ويستطيع الحاصل على الشهادة المتوسطة

أن يتوظف ، كما أن له الحق فى الالتحاق بالسنة العاشرة فى المدارس
الثانوية « الليسيه » • أى الاولى الثانوية حسب النظام الجديد فى الجمهورية
العربية المتحدة •

مدارس الليسيه :

وتطلق كلمة « الليسيه » على المدارس الثانوية الكاملة التى تحتوى على
مراحل التعليم الابتدائى والاعدادى والثانوى ابتداء من السنة الاولى حتى
الثانية عشرة حيث يحصل الطالب فى نهايتها على شهادة البكالوريا أو شهادة
الثانوية العامة •

ولكل مدرسة من مدارس « الليسيه » ادارة موحدة وناظر واحد ،
والمنهج الدراسى فيها يشبه المناهج الدراسية فى فرنسا وألمانيا ، ومقرر
« العلوم » فيها هو نفس المقرر فى فرنسا وألمانيا مع مراعاة ما تقتضيه البيئة
وملاءمة الظروف •

ولما كانت أهداف هذه المدارس غير مقصورة على تزويد التلاميذ والطلاب
بالمعلومات الضرورية ، وكان من أهدافها أيضا تربية النشء تربية حسنة
خلقية واجتماعية ، فان العناية بالرياضة والمسائل الاجتماعية والآداب العالية ،
والتطورات السياسية فى العالم لا تقل فيها عن العناية بالدراسة والتحصيل حتى
ينشأ الطالب ملما بروائع الفن الأفغانى والعالمى معا ، ومطلعا على صفحات
مجيدة من تاريخ العالم الى جانب تاريخ بلاده وواقفا على النشاط الاجتماعى
العالمى والمحلى معا ، وعلى التطورات السياسية الهامة فى الداخل والخارج ،
ويصبح النشء بذلك تواقا الى التفاهم الدولى وعاملا هاما من عوامل التعاون بين
الدولة والشعوب •

وتعنى مدارس « الليسيه » كذلك ، عناية خاصة بواجبات الطلاب ازاء
المدرسة والبيت والمجتمع ، وتبصرهم بواجباتهم نحو الوطن الذى تقلهم أرضه
وتظللهم سماؤه ، وينعمون بما فيه من الخيرات • كما تعنى بالنواحي العملية
والتطبيقية عناية بالغة •

اللغة العربية واللغات الأجنبية

وتدرس قواعد اللغة العربية في مدارس « الليسيه » بأنواعها إذ أنها تمثل الأساس الذي تركز عليه قواعد اللغة الفارسية و « البختو » .

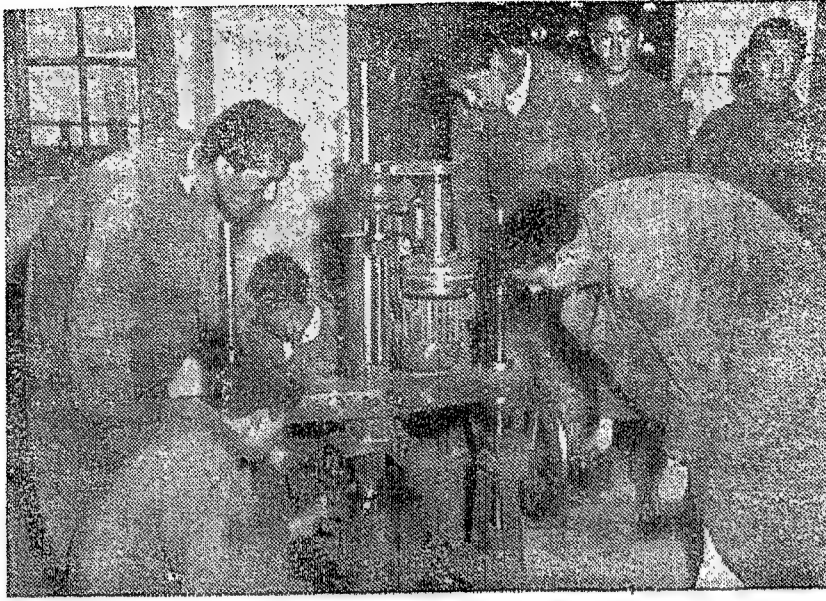
أما بالنسبة للغات الأجنبية فإن مدارس « الليسيه » في أفغانستان تسير على نسق فذ ونظام خاص ، واللغات الأجنبية التي تدرس في « الليسيه » هي الانجليزية والالمانية والفرنسية . وكل مدرسة من مدارس « الليسيه » تختص بلغة واحدة من هذه اللغات ، فمثلا تختص المدرسة الجيبية الثانوية « ليسييه جيبية » باللغة الانجليزية ومدرسة النجاة الثانوية « ليسييه نجات » باللغة الالمانية ، ومدرسة الاستقلال الثانوية « ليسييه استقلال » باللغة الفرنسية . ويتلقى الطالب دروس اللغة الأجنبية ابتداء من السنة السابعة « أولى اعدادى » بمعدل ست حصص اسبوعيا حتى السنة الحادية عشرة ، وأربع حصص في السنة الثانية عشرة « البكالوريا أو التوجيهية أو الثانوية العامة » .

ويتلقى الطلاب كثيرا من المواد في المراحل الأخيرة باللغة الأجنبية التي يتلقاها ولذلك يتخرج الطالب من مدارس « الليسيه » وقد أتقن إحدى اللغات الأجنبية إتقاناً تاماً .

ولهذا فإن الحاصل على شهادة الثانوية العامة في أفغانستان ، يلتحق بالجامعات الأجنبية في ألمانيا وفرنسا وأمريكا وانجلترا وسويسرا دون قيد أو شرط ، ودون مشقة وعناء بسبب اللغة

التعليم الفني « الصناعي الزراعى التجارى » :

أولت الحكومة الأفغانية - وخاصة في عهد حضرة صاحب الجلالة محمد ظاهر شاه وحكومة السردار محمد داود - التعليم الفني بأقسامه الثلاثة عناية خاصة ، واهتمت به اهتماماً بالغاً ، لتمكين البلاد بذلك من مجاراة التطور الذى يطرأ على البلاد ، ومن مسايرة الركب العالمى في هذا المجال ، وتستطيع به موافاة البلاد وامدادها بما تتطلب في عهدها التقسدى الجديد من فنيين ومدرسين وذوى الكفاءات والخبرة والاختصاص .



الطلاب في ورش المدرسة الصناعية

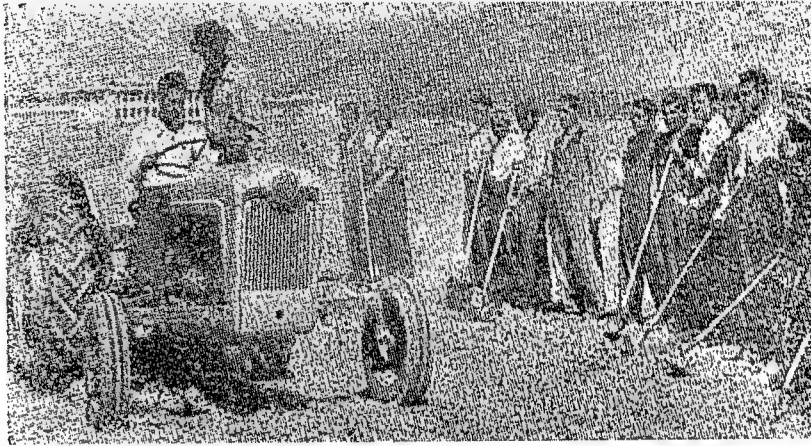
المدارس الصناعية :

وفي أفغانستان اليوم عدد من المدارس الصناعية يتلقى فيها الطالب كل ما يتصل بالصناعة والهندسة بوجه عام ، ويتخصص في إحدى النواحي التالية: الحدادة ، النجارة ، الكهرباء ، الراديو ، الهندسة الميكانيكية ، الهندسة المدنية والمعمارية ، هندسة الطيران وغيرها ، وذلك حسب رغبته الخاصة ، واستعداده الشخصي ، وتعد المدارس الصناعية التي أخذت تنتشر في أفغانستان انتشارا ملحوظا نموذجا رائعا للمدارس الحديثة بمبانيها الفخمة ومعاملها الحديثة وورشها المجهزة بالآلات والأدوات الحديثة ومكثباتها الزاخرة بالكتب الفنية والمراجع الكافية التي يحتاج إليها الطالب ، هذا بالإضافة إلى الاساتذة الفنيين الذين يعدون خلاصة ممتازة .

المدارس الزراعية :

والمعروف أن أفغانستان بلد زراعي ومن هنا كانت أهمية المدارس الزراعية فيها بالغة وعظيمة ، ومن هنا - أيضا - كان ذلك الاهتمام الكبير الذي

تبدييه وزارة المعارف الافغانية نحو مدرسة الزراعة التي تطورت واتسعت وخطت خطوات واسعة بفضل الخبراء والاساتذة نحو الرقى والكمال . وقد كانت لهذه المدرسة فيما مضى مزرعة تجريبية صغيرة ثم أضفست وزارة الزراعة الافغانية مساحة كبيرة من الارض لاتخاذها حقلا للتجارب والتعليم ، كما أن لهذه المدرسة حظائر لتربية الحيوانات، والدواجن لمنتجات الالبان .



تدريب طلبة الزراعة في الحقول

المدارس والمعاهد التجارية :

ولقد كان من الطبيعي - نظرا للتقدم الاقتصادي الذي أحرزته البلاد ، والتطور التجاري الذي حدث فيها - أن تكون هناك مدارس حديثة للتجارة ، ومعاهد خاصة للاقتصاد ، لمواجهة مطالب الشركات والبنوك والدوائر الحكومية ، وبجانب هذه المدارس والمعاهد التجارية هناك مدرسة خاصة لتنشئة جيل من الموظفين والكتبة والسكرتيرين الفنيين الاختصاصيين ، لمواجهة الطلبات الكثيرة من الشركات والبنوك والدوائر الحكومية .

التعليم الدينى :

ونظرا لما للدين فى أفغانستان من أهمية بالغة ، فإن التعليم الدينى أيضا يحتل مركزا ممتازا فى البلاد ، ومن المعروف أن الشعب الافغانى يدين

— بأسره — بالدين الاسلامى الحنيفى ، ويستمسك بتعاليمه ويعتز به أيضا
اعتزاز ، واذا كان هناك قليل من الهندوكيين ، يتبعون تعاليم بوذا وقليل من
اليهود يتبعون دين موسى ، فانهم يمثلون أقلية ضئيلة جدا لا تذكر ، ومع ذلك
فانهم جميعا يتمتعون بالحرية التامة فى عقائدهم وفى القيام بشعائريهم
الدينية .

هذه الوحدة الدينية فى أفغانستان كانت دائما أبدا سببا فى الاتحاد ،
وباعثا على وحدة الاتجاهات القومية ، فلم تعرف أفغانستان فى يوم ما نزاعا
طائفيا ، أو صراعا مذهبيا ، وقد كان الدين الاسلامى الحنيفى باحتوائه على
الاسس القويمة والمبادئ السامية ، التى من شأنها أن ينال المتمسك بأهدافها
أسمى الغايات وأعلى الدرجات ، عاملا هاما من عوامل النهوض والرقى فى
مختلف النواحي ، وكانت أحكام الشريعة الاسلامية والعلوم الدينية بمثابة
الاساس للتربية والتعليم فى أفغانستان .

الدين مادة أساسية بالمدارس

وتدرس الديانة الاسلامية فى المدارس والمعاهد الافغانية على اختلاف
أنواعها . كمادة أساسية ، فهناك مادة للدين (القرآن الكريم والاحاديث
النبيه والفقه والاخلاق والتهذيب) مما يدعو الى حب الوطن والقيام بالواجب
ومحبة الانسانية ، فى المدارس الابتدائية والثانوية وفى المدارس الفنية أو المهنية
وفى مدارس القرية ويقوم بتدريسها علماء أجلاء .

والمدارس الدينية التى قامت وزارة المعارف الافغانية بانشائها عبارة عن
مدارس دار العلوم ودار الحفاظ ومدرسة العلوم الشرعية .

دار العلوم العربية

وقد كانت الدراسة فيما مضى ، منحصرة فى مدرسة دار العلوم
العربية ، على العلوم الشرعية ، ولكن وزارة المعارف رأت أن تضيف فى
منهجها الدراسى مواد التاريخ والجغرافيا والحساب والخط واللغة الفارسية
والبختو والتربية الوطنية وكذلك الطبيعة والكيمياء على وجه الايجاز ،

وخريجو هذه المدارس يصبحون مدرسين للمواد الدينية في المدارس أو موظفين في وزارة العدل .

وفي أفغانستان ثمانى مدارس من هذا النوع كلها تحمل اسم « دار العلوم العربية » وغنى عن البيان أن التعليم فيها بالمجان .

مدرسة العلوم الشرعية

ومنذ سنوات قليلة أسست وزارة المعارف الافغانية « مدرسة العلوم الشرعية » وجعلت مقرها في « بغمان » مصيف « كابل » الجميل ، الذى يقع في سفح واد كله حدائق وبساتين وجنات تجرى من تحتها الانهار ، على مسافة ٢٥ كيلومترا من « كابل » عاصمة أفغانستان .

ومدرسة العلوم الشرعية تكاد تشبه المعاهد الدينية التابعة للازهر الشريف الا أنها عبارة عن القسمين الاعدادى والثانوى ، ومدة الدراسة بها ست سنوات ، ويقبل فيها الحاصلون على الشهادة الابتدائية التى مدتها كما ذكرنا ست سنوات .

وخريجو هذه المدرسة يلتحقون بالكلية الشرعية التى هى احدى كليات جامعة « كابل » .

وهذه المدرسة على غاية من النظام والمعرفة والكمال ، ويتلقى الطالب فيها ، بالإضافة الى العلوم الشرعية ومواد اللغة العربية وآدابها - جميع المواد التى يتلقاها الطالب فى المدارس الثانوية الحكومية .

وليس التعليم فى هذه المدرسة بالمجان فحسب ، وانما الكتب والادوات الدراسية والمآكل والمسكن والملبس أيضا فيها بالمجان . وفى بغمان نفسها قسم داخلى منظم حديث يأوى اليه جميع طلاب هذه المدرسة بدون مقابل . ويمارس طلاب هذه المدرسة جميع أوجه النشاط المدرسى من قسـل التمثيل والرياضة وما اليهما .

تعليم البنات :

وتعنى وزارة المعارف الافغانية بتعليم البنات كذلك عناية فائقة ، فهنـن

أهمّات المستقبل ومربيات الجيل القادم ، يضاف الى ذلك أن أفغانستان مملكة اسلامية ، والاسلام يفرض على الرجل والمرأة طلب العلم سواء بسواء •

وقد أعيد في العام الدراسي (١٩٤٦-١٩٤٧) النظر في نظام تعليم البنات والمنهج الذي يسير عليه ، فألفت وزارة المعارف اذ ذاك لجنة خاصة لاعادة النظر في تعليم البنات ورسم برنامج تعليمي تربوي يجارى تطور البلاد ونهضتها التي تعم أرجاءها ، فقدمت اللجنة بعد دراسات وافية وأبحاث مستفيضة ، مقترحاتها وأخذت الوزارة على عاتقها تنفيذ تلك المقترحات التقدمية التطورية •

ويختلف تعليم البنات - بالاضافة الى اختلافه في بعض المواد - عن تعليم البنين ، فان الطالبة حينما تحصل على الشهادة الاعدادية المتوسطة أو حينما



طفلة الغلانية تحتلن كراستها وتنتظر الى المستقبل السعيد بشفر باسم

تصل الى نهاية السنة التاسعة من التعليم تجد أمامها ثلاث طرق ينبغي لها أن تسلك احداها مختارة •

فاما أن تواصل الطالبة دراستها بالالتحاق بالسنة العاشرة « السنة الاولى الثانوية » للحصول على البكالوريا « الثانوية العامة » بعد دراسة ثلاث سنوات ثم الالتحاق بكلية البنات التي هي في الواقع كلتان : كلية الآداب وبها أقسام للآداب والتاريخ والجغرافيا وعلوم الدين والشريعة وكلية العلوم وبها أقسام للطبيعة والكيمياء والبيولوجيا والرياضة •

ومدة الدراسة في كلية البنات أربع سنوات ، وخريجاتها يقمن بأعباء التدريس في المدارس الاعدادية والثانوية للبنات •

واما أن تنتقل الطالبة بعد السنة التاسعة « الشهادة الاعدادية » الى دار المعلمات لمدة سنتين ، لتقوم بعد التخرج فيهما بعبء التدريس في المدارس الابتدائية للبنات •

وأما أن تلتحق الطالبة بمعهد التدبير المنزلي لمدة سنتين أيضا ، ثم تعود بعد الانتهاء من الدراسة الى البيت ، وتحاول انشاء أسرة نموذجية وتربية جيل صالح •

وتلقى الطالبة في هذا المعهد كل ما يتصل بالتدبير المنزلي كالرسم والاشغال اليدوية والحياكة والطهو واحدى اللغات الاجنبية والطبيعة والكيمياء والحساب والدين •

ومنذ خمس سنوات افتتحت وزارة المعارف معهدا آخر للتدبير المنزلي تلتحق به الطالبات اللاتي يحصلن على الشهادة الابتدائية لمدة ثلاث سنوات يتعلمن خلالها شئون التدبير المنزلي وخاصة الرسم والاشغال اليدوية والتريكو والحياكة والطهو والحساب واحدى اللغات الاجنبية •

وبلاضافة الى ذلك فان أبواب كليات جامعة كابل والمعاهد العليا ، مفتوحة أمام الحاصلات على الشهادة الثانوية العامة يلتحقن بها شأنهن في ذلك شأن الطلاب الافغانين الحاصلين على الشهادة الثانوية العامة •

دار المعلمين

تطلق كلمة « دار المعلمين » في أفغانستان على مدارس المعلمين ومعاهد التربية التي يتولى المتخرجون فيها ، القيام بأعباء التدريس في مختلف المدارس ، ونظرا لما للمدرس من تأثير في التلاميذ ، ولما له من أهمية بالنسبة لمستوى التعليم ، فإن وزارة المعارف الافغانية عنت عناية خاصة بهذه الناحية ، ووفرت لهم جميع الوسائل ، ووضعت تحت تصرفهم كل ما يحتاج اليه المدرس الفني ، وقد قسمت دار المعلمين قسمين وهما :

١ - دار المعلمين الثانوية ، ويلتحق بها الحاصلون على الشهادة الابتدائية ومدة الدراسة بها ست سنوات .

وللطلاب الذي يتخرج في دار المعلمين الثانوية بعد مضي ست سنوات ، أن يتولى التدريس في المدارس أو يلتحق بكلية الآداب أو كلية العلوم ليصبح بعد تخرجه فيها مدرسا بالمدارس الثانوية .

٢ - دار المعلمين الابتدائية ، ويقبل بها الحاصلون على الشهادة الابتدائية لمدة خمس سنوات ، أي الى السنة الحادية عشرة ، وبعد التخرج يصبح مدرسا في المدارس الابتدائية .

وفي عام ١٩٥٤ ، أصبحت السنوات الثلاث الاخيرة في دار المعلمين أي السنوات العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة معهدا مستقلا قائما بذاته على الوجه التالي :

١ - قسم يقضى فيه الطالب لمدة سنتين (أي السنة العاشرة والحادية عشرة) ثم يتخرج ليصبح مدرسا بالمدارس الابتدائية .

٢ - قسم يقضى فيه الطالب لمدة ثلاث سنوات أي من السنة العاشرة حتى الثانية عشرة ، ويكون له الخيار بعد ذلك في أن يصبح مدرسا فنيا أو يلتحق بالجامعة .

الأقسام المسائية

١ - قسم اللغات الاجنبية ومدته ثلاث سنوات ويلتحق به المدرسون والموظفون لتعلم اللغة الروسية أو الانجليزية أو غيرهما ،

وخريجو هذا القسم يتلقون اللغة الاجنبية التى يختارونها ويجيدونها
قراءة وكتابة ونطقا وفهما •

٢ - قسم الدراسات التكميلية ، وقد أنشئ هذا القسم للحاصلين
على الشهادة الاعدادية (السنة التاسعة) الذين يرغبون فى الحصول على
شهادة البكالوريا (السنة الثانية عشرة) •

٣ - قسم مكافحة الامية بين الكبار •
وقد أنشئ هذا القسم لمحو الامية ولكبار السن الذين يرغبون فى
التعليم ، وهذا القسم مزود بكتب خاصة مبسطة •

كما يتولى التدريس فيه أساتذة فنيون متخصصون فى تعليم
الكبار ، ويتلقى الطالب فيه عدا القراءة والكتابة ، المعلومات العامة
الضرورية بجانب المعلومات الدينية والتهدئية •

ولهذا القسم مجلة خاصة تمد الذين ينقطعون عنه - بعد تخرجهم
- بما يحتاجون اليه من المعلومات وتزودهم بما ينبغى أن يعرفوه •

وغنى عن البيان أن التعليم فى دار المعلمين بجميع أقسامها وفروعها
وملحقاتها بالمجان ، وهذا بالإضافة الى ما تقدمه للطالب من قبيل الكتب
الدراسية والكراسات والادوات المدرسية الضرورية •

وفى وزارة المعارف الافغانية ادارة أو رياسة (كما يسمونها هناك)
خاصة بالتأليف والترجمة والنشر لها مدير أو رئيس ، ووكيل ، وعدد
ضخم من الاعضاء والفنيين والاختصاصيين والموظفين •

وتقوم هذه الادارة بالاعمال الآتية :

١ - تأليف الكتب المدرسية وفق المناهج التى تضعها اللجان
المختصة بوزارة المعارف •

٢ - ترجمة الكتب المؤلفة باللغات الاجنبية الحية الى اللغة
القومية لتمكين أفراد الشعب من مجاراة التطورات الفكرية والثقافية
والعلمية فى مختلف بلاد العالم باللغة التى يتقنها ويفهمها ويتكلم بها •

٣ - الاشراف على الكتب المدرسية وتنظيمها •

٤ - مراقبة النشرات الثقافية والاشراف عليها .
وبالاضافة الى كل ذلك ، فان دار التأليف والترجمة والنشر تتولى
اصدار المجلات التالية وتشرف عليها :

١ - مجلة « عرفان الشهرية » ، التي تعد بحق منبرا حرا لرجال
الفكر وجهابذة الادب وأساتذة الفن ، وتحتوى دائما على موضوعات
حية ومقالات ذات قيمة في مختلف فنون الادب .

٢ - نشرة « عرفان » التي تصدر مرة كل خمسة عشر يوما وهي
خاصة بأعضاء البعثات الافغانية وتحتوى على كل ما يهم الطالب الافغانى
في الخارج مما يتعلق بوزارة المعارف والجامعة والطلبة وشئون التربية
والتعليم وما الى ذلك .

٣ - مجلة : « بخوان وبدان » ومعناها « اقرأ وتعلم أو واعلم »
التي تصدرها دار التأليف والترجمة والنشر بأسلوب واضح مبسط
مكافحة للجهل ، وتزويدا لذوى التعليم المحدود بالمعلومات الضرورية
اللازمة .

المكتبة

ولوزارة المعارف الافغانية ، مكتبة ضخمة ، تضم كتباً قيمة في
شتى الموضوعات ، باللغات القومية والاجنبية ، على اختلاف أنواعها .
وتتعاون هذه المكتبة المركزية ، مع المكتبات المدرسية الاخرى ، في سبيل
تزويد المتخصصين والاساتذة والمدرسين والباحثين بالمراجع والمصادر ،
وفي سبيل تشويق الطلاب والتلامذة على المطالعة الحرة وذلك بإمدادهم
بالكتب النافعة في الموضوعات التي تتفق مع رغباتهم وميولهم .

ولعل أكبر وأهم مكتبة محلية هي مكتبة المعارف في مدينة « هرات »
وهي تضم الكتب النادرة النفيسة ، وذلك بفضل عناية الدوائر الحكومية
المختلفة في « هرات » وبفضل عناية بعض المؤسسات الاهلية هناك .

وتعطى وزارة المعارف الافغانية أهمية خاصة بالمكتبات في المدارس

والمعاهد ، وتبذل جهودا صادقة في سبيل تعويد الطلاب والتلاميذ على التردد على المكتبات الخاصة والعامة ليتأصل فيهم حب الاطلاع والاستزادة من القراءة النافعة المفيدة .

ومما يجدر ذكره أن مكتبة وزارة المعارف الافغانية هذه تحتوى ، بالاضافة الى الكتب المطبوعة القيمة، على عدد كبير جدا من المخطوطات النفيسة النادرة في مختلف اللغات .

مكتبة جلالة الملك

ولجلالة الملك المعظم محمد ظاهر شاه مكتبة قيمة تحتوى على كثير من الكتب باللغات البختونية والفارسية والعربية واللغات الاجنبية الاخرى في مختلف العلوم والمعارف والفنون .

ومكتبة جلالة الملك تحوى - الى جانب تلك الكتب المطبوعة بمختلف اللغات - عددا ضخما من المخطوطات باللغات البختونية والفارسية والعربية ويعد معظم المخطوطات الموجودة في مكتبة جلالة الملك من المخطوطات التى يندر وجوده أو يندر له مثيل من حيث الجمال والروعة والناحية الاثرية ، ولجلالة الملك شغف كبير بالقراءة والمطالعة وخاصة في الموضوعات الاجتماعية والتاريخية .

ومما هو جدير بالذكر أن أبواب مكتبة جلالة الملك ليست موصدة فى وجه العلماء والادباء والباحثين الذين يمكنهم الاطلاع على ما فيها من كنوز علمية وثروة ثقافية وفنية .

المكتبات العامة :

وفي كابل ، عاصمة أفغانستان، ثلاث مكتبات عامة غنية بالمخطوطات النادرة الى جانب الكتب المطبوعة قديمها وحديثها في جميع المواد ومختلف الموضوعات وهى :

مكتبة المتحف ، مكتبة رئاسة المطبوعات ، مكتبة دار المعارف .

هذا الى جانب عدد من المكتبات الخاصة التى يملكها بعض الافراد، وكثير منها ترتبط بمؤسسات علمية أو دينية .

مطبعة المعارف :

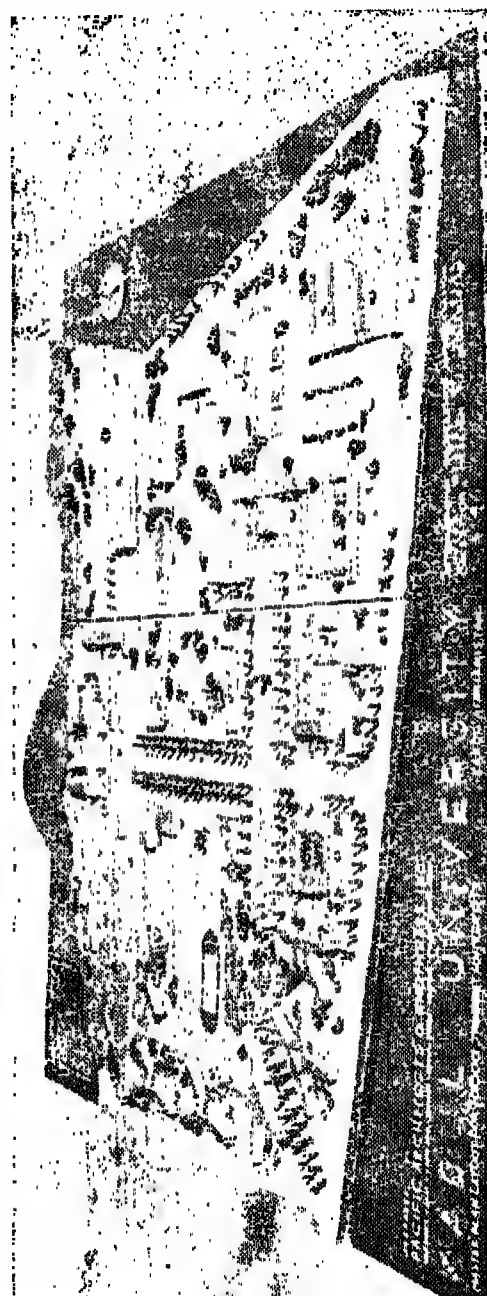
وعلاقة المطبعة بشئون التعليم والمعارف ، علاقة وثيقة لا يمكن تجاهلها أو انكارها ، وكانت وزارة المعارف - فيما مضى - تقوم بطبع كتبها ونشراتها ومجلاتها وكراساتھا فى المطبعة الحكومية ، التى كانت تبذل جهودا مضنية وتبدى نشاطا كبيرا لانجاز طلبات وزارة المعارف المتوالية ، وذلك على الرغم من مشاغل المطبعة الحكومية الكبيرة التى كانت تزداد وتتكاثر يوما بعد يوم .

ومنذ سنوات قليلة اشترت وزارة المعارف مطبعة عصرية على أحدث طراز ، وأخذت تطبع الكتب والنشرات والمجلات والكراسات الخاصة بالمدارس والمعاهد والكليات فى هذه المطبعة الخاصة .
كما أوفدت بعض الفنيين الى الخارج للتخصص فى الطباعة الحديثة .

المطبعة الحكومية :

وتقوم المطبعة الحكومية التى تشبه المطابع الاميرية أو الهيئة العامة لشئون المطابع بدور فعال فى النهضة الثقافية والعلمية والادبية والفنية والاجتماعية ، فهى أكبر مطبعة فى أفغانستان وأكثرها استعدادا من النواحي الفنية والمادية .

ولعل الجدير بالذكر أن الهيئة العامة لشئون المطابع بالقاهرة قامت بصنع بعض القوالب للحروف العربية وكذلك للحروف الخاصة باللغة البختونية واللغة الفارسية لحساب المطبعة الحكومية الافغانية، وكان هذا التعاون دليلا ناصعا على ما بين البلدين الشقيقين من العلاقات الودية الوثيقة اذ أن الهيئة العامة لشئون المطابع (المطابع الاميرية) لم يسبق لها للآن أن صنعت قوالب الحروف لحساب الآخرين ، اذ أنها ليست



صورة لنموذج بارز للبنى الجديد لجامعة كابل

مؤسسة تجارية ، كما هو معروف ، ولكن المسؤولين أبوا الا أن يلبوا طلب الحكومة الافغانية التي كانت تجلب القوالب من قبل من البلدان الاوروبية ، فقاموا بصنعها لحساب المطبعة الحكومية الافغانية مشكورين .

جامعة كابل :

تساهم جامعة كابل في سبيل نشر العلم والفضيلة مساهمة فعالة ، وتقوم بدور ايجابي في امداد البلاد برجال يحملون مشاعل الثقافة والمعرفة ويساهمون في بناء الوطن ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا وزراعيًا وصناعيًا .

وتضم جامعة كابل الكليات النظرية والعملية التالية :
كلية الآداب ، كلية الحقوق ، كلية التجارة والاقتصاد ، كلية العلوم ، كلية الطب البشري ، كلية الطب البيطري ، كلية طب الاسنان ، كلية الزراعة ، كلية الهندسة ، كلية الشريعة ، كلية الصيدلة ، كما أنها تضم أقسام للحصول على درجة الدبلوم في الدراسات العليا ودرجة الماجستير ودرجة الدكتوراه .

وقد كانت جامعة كابل في بادئ الامر موزعة في أماكن متفرقة شأنها في ذلك شأن معظم الجامعات في العالم ، ولكن الحكومة رأت أخيرا انشاء مبنى مستقل على أحدث طراز يضم المباني الرئيسية للإدارة العامة والكليات وما يتصل بها من قبيل المعامل والملاعب والقاعات والمكتبات والمدينة الجامعية التي سوف تتسع لنحو ٨٠٠ طالب وقد قدرت التكاليف المبدئية لهذه المنشآت الحديثة بنحو ٧٠٠٠٠٠٠٠ دولار .

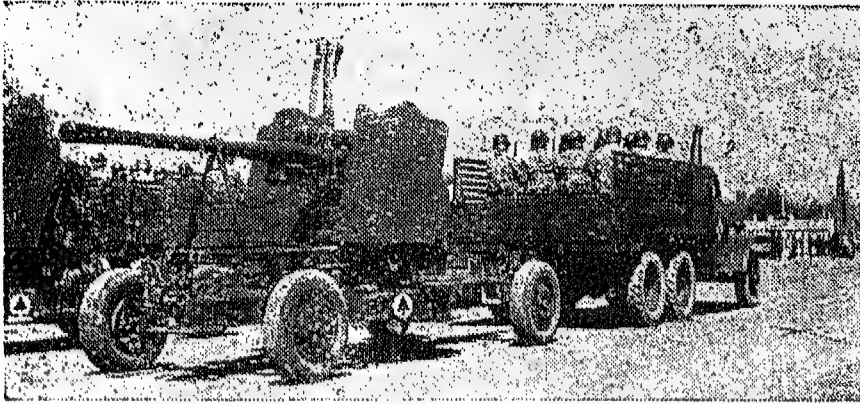
الجيش الافغانى الطيرى

فى أفغانستان جيش ضخم ، يضم مختلف الاسلحة العسكرية ،
المجهزة بأحدث المعدات الحربية والاسلحة على اختلاف أنواعها التى
جعلته فى مصاف جيوش دول العالم القوية .

ولهذا الجيش تقاليده العريقة، وتاريخه حافل بالبطولات والامجاد،
فهو لم ينهزم أبدا ، ولم يول الادبار اطلاقا ، ولن ينهزم أبدا - بأذن
الله - لانه جيش وطنى ، يعمل عن عقيدة وايمان ، وعن عزيمة واصرار،
فهو عندما يدافع ، يدافع عن قضية حققة ، وعن حقوق طبيعية مشروعة .
بالاضافة الى الشجاعة التى عرف بها الافغانيون ، والبسالة التى اشتهروا
بها منذ أقدم العصور .

فاذا كانت أسلحة الجيش الافغانى - فى الماضى - هى الايمان
والاخلاص والعقيدة الثابتة ، فان الجيش الافغانى الحديث يضم الى
تلك الاسلحة المعنوية والطبيعية ، أحسن الاسلحة الحديثة .

فقد شاهد الذين حضروا الاستعراض العسكرى الذى جرى
بمناسبة مهرجانات الاستقلال هذا العام ، واشتركت فيه قوات رمزية
تمثل الاسلحة المختلفة للقوات المسلحة الافغانية، شاهدوا أحدث الطائرات
وأسرعها ، وأقوى المدافع وأكبرها ، وأعظم الدبابات وأمتنها ، الى جانب
مختلف الاسلحة ، كالسيارات المدرعة والسيارات البرمائية وغيرها .



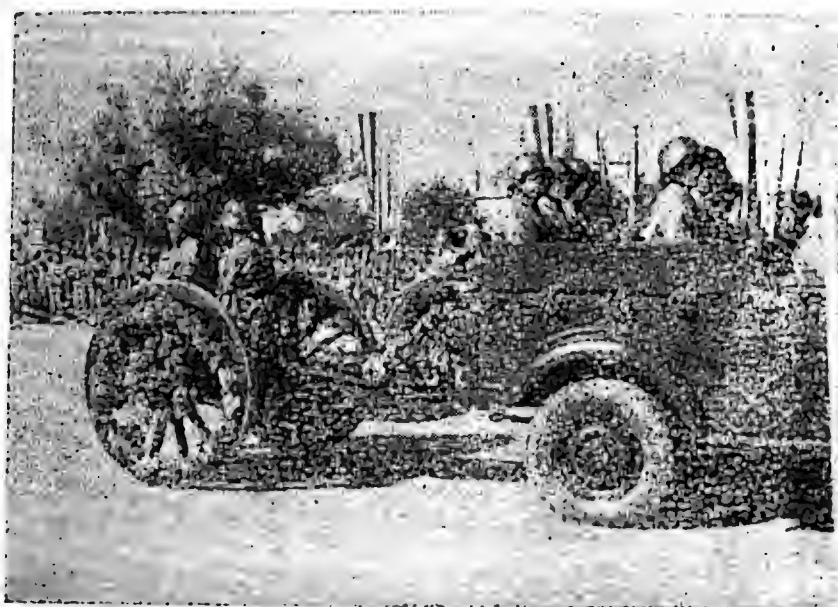
احد المدافع المضخمة يشتريه في الاستعراض العسكري



جهاز الجيش الافغانى بأسلحة قوية حديثة ممتازة ، وهذه بعض وحداته من الدبابات المضخمة



بعض السيارات العسكرية البرمالية في الجيش الألماني



سيارة تحمل احد المدافع التي استخدمت في حرب الاستقلال ، وقد زينت بالورد والزهور

الزراعة في أفغانستان

تعتبر أفغانستان بلدا زراعيًا ، اذ ان نحو ٨٥ ٪ من سكانها — على وجه التقريب ، يزاولون مهنة الزراعة وفلاحة البساتين • ولذلك تنتشر الزراعة والحدائق في جميع انحاء أفغانستان ، وخاصة في الأراضي السهلة الواسعة ، المترامية الاطراف ، وفي الوديان الممتدة بين الجبال، وفي السفوح وفوق الروابي والتلال •

ويمتاز الفلاح الأفغاني بالجهد والمثابرة ، والدأب في العمل ، وتبذل الحكومة الأفغانية جهودا عظيمة في سبيل رفع مستواه ، في الوقت الذي تعمل جاهدة للنهوض بالزراعة • فتقدم للفلاح المعونة المالية ، عن طريق الجمعيات التعاونية وتيسر له سبل الاقتراض من البنك الزراعي ، وتهيئ له خير السبل لاستخدام احدث الآلات الزراعية ، وتطبق النظم الحديثة في شؤون الري والصرف • كما تضع الحكومة في يدي الفلاح البذور الجيدة والتقوى المنتقا •

ولما كانت الزراعة — على هذا الوضع — من دعائم الاقتصاد الوطني في أفغانستان ، فقد عنت الحكومة بهذه الناحية عناية بالغة ، حتى يجارى التطور في أساليب الزراعة والفلاحة ، ركب المدنية الحديثة ، في تقدمه السريع • فأنشأت عددا من المزارع التجريبية ، لتكون مركزا للتجارب المفيدة • ومصدرا للفلاح يقصده للحصول على ما يحتاج اليه •

وبمقتضى مشروع السنوات الخمس الاول ، أعطيت الاولوية — في العناية والاهمية — للقطن والبنجر •

ولهذا قامت الحكومة بعدة تجارب على مختلف اصناف القطن لزيادة الانتاج ، مما كان له أثر كبير في تقدم الزراعة ونجاحها •

ودلت التجارب التي اجريت على انواع مختلفة من البنجر ، على ان
البنجر الافغانى - وهو المعروف باسم «اييك» يمتاز بوفرة المحصول
ويحتوى على ١٦.٨ ٪ من المواد السكرية .

ولأن افغانستان تمتاز بطروف مناخية مختلفة ، وبانواع شتى من
التربة ، فقد مكنها ذلك من انتاج جميع الحاصلات الزراعية ومن اهم
منتجاتها القمح والفاكهة والقطن والذرة والقصب والنباتات الطبية وغيرها .

ومما هو جدير بالذكر ان افغانستان تزرع قطناً جيداً من نوعى طويل
الثيلة ومتوسطها ، كما قامت أيضاً بزراعة القطن المصرى والامريكى بنجاح .
ومن أجود انواع الفاكهة ، وكلها اكثر من جيد ، العنب ، والشمام ،
والتوت ، والكمثرى وأنواع البرقوق والتفاح والخوخ .

وهناك أكثر من سبعين نوعاً من العنب .
فمنه ما يكبر حتى يبلغ حجم الليمونة ، ومنه ما يصغر حتى يشبه
حبث الذرة وكله يشاوى فى مذاقه الحلو اللذيذ .

والتوت فى افغانستان ، وخاصة فى كابل ، من اجود انواع التوت فى
العالم . وفى شمال كابل توجد انواع كثيرة منه ، ويخففونه على الشجر ،
ثم يسحقونه ويخلطونه مع الجوز ، ويضغطونه حتى يصير جامداً متماسكا
وهو من اقوى الاغذية وأجودها ، وخاصة فى الشتاء القارص ، الذى
تنزل فيه درجة الحرارة الى ٣٣ درجة تحت الصفر . ويسمونه « تلخان »

والفستق فى افغانستان برى وليس بستانياً ، وينبت فى الهضبات ،
ويمتاز بأنه يحتوى على المواد الدهنية أكثر من غيره .

أما اللوز فبستاني ، ويوجد منه البرى أيضاً .

واللوز فى افغانستان قسمان : حجرى (اى انه يكسر بالحجر)
و « ورقى » (اى يكسر قشره باثامل اليد وهو النوع المعروف بالفرك)

وحب الصنوبر هناك كله ورقى وممتاز جداً ويوجد بكثرة ويستعمل
استعمالاً واسعاً فى اشهر الشتاء خاصة .



عاملان افغانيان يرشان الاشجار بالمبيدات الحشرية

ولمقاطعة قندهار اهمية خاصة من حيث انتاج الفاكهة والمعروف ان
عدة أنواع من الفواكه يكثر ويجود في هذه المقاطعة وتجري وزارة
الزراعة الافغانية تجاربها في منطقتين او حديقتين ، وهما حديقة
« كوهكران » ، وتقدر مساحتها بنحو ٣٥٠ فدانا • وحديقة « دند » • وقد
بدأت المزارع والحقول التجريبية تنتشر في معظم المحافظات •

وتكثر اشجار الزيتون في غابات محافظة (بكتيا) المقاطعة الجنوبية في
افغانستان • وذلك في منطقتي «خوست» و «حاجي» فهناك مساحات
شاسعة من الغابات ، تتكاثر فيها اشجار الزيتون ، الا انها تختلف عن

أشجار الزيتون المعروفة في غير أفغانستان من ناحيتين ، الأولى أن ثمرتها أصغر حجماً ، والثانية أن فروعها ترتفع وتمتد بشكل غير منتظم .

وتمتاز منطقة «خوست» - بالإضافة الى أشجار الزيتون ، التي تكثر في غاباتها ، بأن أشجار الموالح توجد فيها أيضاً . كما يكثر فيها عسل النحل .

وتوجد في أفغانستان عقاقير طبية ، أكثر من أى بلد آخر .

وتصدر أفغانستان جزءاً كبيراً من هذه العقاقير الى البلدان الأجنبية . ولقد أنشأت وزارة الزراعة الأفغانية إدارة للإرشاد الزراعي للفلاحين وأخذت في الوقت نفسه في تدريب موظفي الزراعة بالمقاطعات المختلفة على فلسفة الإرشاد واعداد البرامج وتنفيذها ووسائل التعليم المناسبة للظروف التعليمية والاجتماعية والاقتصادية .

كما يجرى العمل على تمرين الموظفين الزراعيين وموظفي مشروع الانعاش الريفي .

وأجريت في فرع الحشرات بوزارة الزراعة دراسات على أهم الآفات في أفغانستان ، كما صدرت قوانين لاستخدام أحدث الوسائل في مكافحة هذه الآفات .

وتبلغ مساحة الاراضي في أفغانستان نحو ٦٥ مليوناً من الهكتارات . وتقدر الاراضي القابلة للزراعة فيها بنحو ١٢ مليوناً من الهكتارات .

وتحتل زراعة القمح في أفغانستان ، المقام الاول حيث يزرع نحو مليونين و٢٥٠ ألف هكتار من الاراضي . والشعير والذرة ويزرع كل منهما في نحو ٣٥٠ ألف هكتار ويليهما الارز ويزرع في نحو ١٨٠ ألف هكتار ثم القطن فالتبغ (الطباقي) والبطاطس والبنجر والقصب . الخ .

واهم المناطق التي يوجد فيها القمح هي وادي كابل و «غزني» و «ميدان» و «براون» و «قندهار» و «مزار شريف» و «ويمنة» و «قطغن» و «هرات» .

الثروة الحيوانية

للثروة الحيوانية في أفغانستان أهمية خاصة ، فمن المعروف أن الحيوانات تجود بكثرة في البلاد الافغانية ، ولعل المناطق الشمالية وهي قطنن ومزار شريف ، تعد في طليعة بلاد العالم من حيث كثرة الخيل ، اذ لا يوجد بيت من بيوت هذه المناطق الا وفيه حصان أو أكثر .

كما أن أفغانستان تعد أولى الدول المصدرة لفراء « الاستراكان » الممتاز ، الذي ليس له مثيل في العالم على الاطلاق ، وتمثل صادرات الفراء في أفغانستان ، المرتبة الاولى من بين جميع الصادرات ، كما أن المنتجات الحيوانية — مثل الجلود والاصواف — تمثل هي الاخرى مركزا هاما في الصادرات الافغانية .

وآخر احصاء صدر في أفغانستان ، يدل على أن صادرات الفراء « الاستراكان » الى أمريكا بلغت أكثر من مليون ونصف مليون قطعة والى انجلترا نحو ١٥٠ ألف قطعة .

كما أُنشأت وزارة الزراعة مراكز تجريبية لدودة القز ولتربية النحل ومعامل لمقاومة الآفات الزراعية ومكافحة الامراض الحيوانية .

فقد اشتهرت أفغانستان — من قديم الزمان — بمنسوجاتها الحريرية الطبيعية الممتازة ، ويزاول أهالي مقاطعة « هرات » خاصة ، وأهالي بلاد « قطنن » و « مزار شريف » و « مشرقى » عامة تربية دودة القز .

ورأت الوزارة كذلك أن تربية دودة القز ، التي كانت تتم بطريقة بدائية ، لا تجارى التطور الذى حدث في البلاد ، فاستقدمت من عدة سنوات — من مؤسسة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة — اثنين من الخبراء الفنيين المتخصصين في تربية دودة القز ، وذلك للعمل في مؤسسة دودة القز الملحقة بالوزارة ، كما استوردت الوزارة من كل من الصين واليابان مقادير كبيرة من أجود أنواع دودة القز لتربيتها وتهجينها مع دودة القز الافغانية .

ولاجل أن يتوافر في البلاد عدد من الفنيين والاختصاصيين في تربية دودة القز ، افتتحت مؤسسة لدودة القز في « بغلان » .

كما أن كابل بهما فصول دراسية يتلقى فيها الطالب ، الحاصل على الشهادة الابتدائية ، دروسا عملية وأخرى نظرية ، في تربية دودة القز ، على أسس علمية حديثة صحيحة .

وكذلك تزخر جبال أفغانستان ووديانها بخلايا النحل ، وخاصة مقاطعة شرقي وجنوبي ، كما تشتهر منطقة « كتر » و « جاجي » من مقاطعة جنوبي ، بكثرة النحل وخلاياه ووفرة محصول النسل وجودته وتحققا لما نص عليه مشروع السنوات الخمس الاول ، أنشأت وزارة الزراعة في مقاطعة « مشرقى » مركزا رئيسيا لتربية النحل على أسس علمية حديثة ليكون موقعا للراغبين ، يقفون فيه على الطرق الصحيحة في انشاء الخلايا وتربية النحل ، والحصول على أكبر قدر من العسل والشمع ، من أحسن الانواع وأجودها .

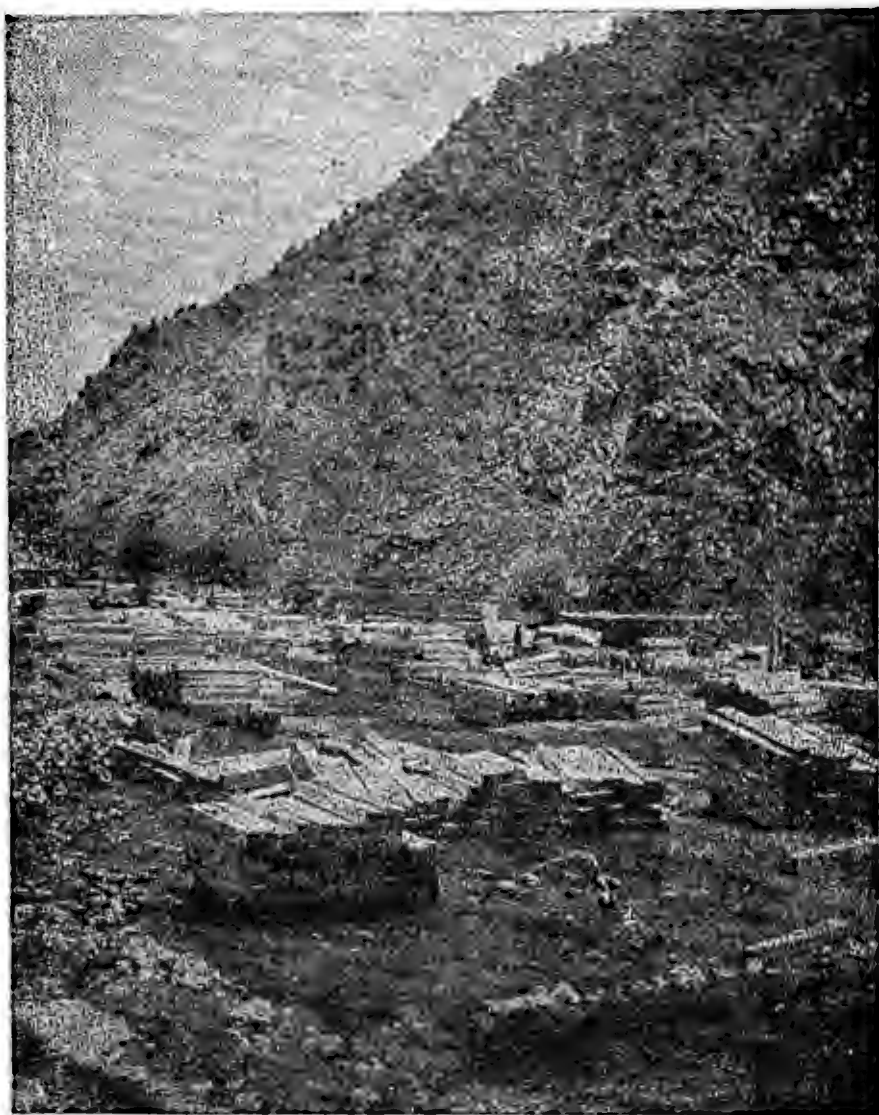
واستوردت وزارة الزراعة عددا كبيرا من بيض البط البكنى من أمريكا وهو الذى ينحدر من أصل صيني .

وأولت وزارة الزراعة الثروة المائية عناية كبيرة ، فاستوردت أجود أنواع السمك من الولايات المتحدة الأمريكية ، وهو النوع المعروف باسم « رديادترايت » الذى يمتاز بلحمه الفاخر اللذيذ الطعم .

وخصصت الوزارة أحواضا تجريبية لهذا الغرض ، يشرف عليها المتخصصون والفنيون ، ثم ينقل صغار السمك من هذه الأحواض الى الانهار التى تلائم هذا النوع من السمك .

وبالإضافة الى استيراد عدد كبير من الحيوانات الممتازة لتحسين النسل الحيوانى ، رأت وزارة الزراعة أن طريقة التلقيح الصناعى أوفر وأسهل وأكثر انتاجا ، فاستوردت عددا من الآلات والمعامل الخاصة بالتلقيح الصناعى للخيول والابقار والأغنام .

وأنشأت الوزارة معملا بكتريولوجيا ضخما في منطقة « على اباد »



احدى الغابات الافغانية التى اشتهرت بكثافة الاخشاب وجودتها

القريبة من كابل زودته بأحدث الآلات والمعدات ويضم أقساما لتشخيص الامراض وللإمصال والفيروس وللسيروم وللبارازيتولوجيا والباتالوجيا كما استوردت عددا كبيرا من الخراف الممتازة الاصيلية من أنواع « مرينوس » و « كولومبيا » و « فريزيان » وعددا آخر من الإبقار الممتازة من أنواع « براون سويس » و « الاتة » و « سكاي » ، لتحسين النسل الحيواني وتهجينه •

الغابات في أفغانستان

تمتاز أفغانستان بغاباتها الكثيفة الشاسعة التي تنتشر في المناطق الشرقية والجنوبية منها ، وبفضل هذه الغابات الغنية بالأخشاب حققت أفغانستان الاكتفاء الذاتي بأنواع الأخشاب التي تستعمل في الميوليا والابواب والشبائيك والاعمدة والكمرات الخشبية وغيرها من المنتجات الخشبية ، فضلا عما تقدم هذه الغابات الشاسعة من مواد الوقود لبلاد تشتد فيها البرودة ، وتتهطل فيها الثلوج طوال فصل الشتاء ، وتحتاج الى كثير من الوقود للتدفئة ولطهو الطعام •

وتمتاز غابات أفغانستان بالكثافة والغزارة وبقرىها من المناطق العامرة ، وبالجودة في أخشابها والرخص في أسعارها • مما يسهل تصديرها الى الخارج ، كما أن غابات أفغانستان تمتاز أيضا بأنها مازالت بكرًا تحفل بالخيرات •

هذا بالإضافة الى النباتات الكثيفة والأشجار الكبيرة والصغيرة المثمرة وغير المثمرة التي تزخر بها جبال أفغانستان ووديانها وسهولها ، فهناك مساحات شاسعة تنبت فيها الفستق والصنوبر والزيتون ، على الطبيعة ، أي دون أن يعنى بها أحد •

ولا يفوتنا أن نذكر أن الحكومة لافغاية تنشيء في كثير من المناطق غابات صناعية جديدة ، كما تحتفل أفغانستان في الربيع من كل عام ، بعيد الغرس حيث يتم في أيام قليلة غرس مئات الألوف من الأشجار

الثروة المعدنية في أفغانستان

من المعروف أن جبال أفغانستان الشاهقة ووديانها المتشعبة وسهولها المترامية تحتوي على كثير من الثروات المعدنية والكنوز المطمورة .

وإذا كانت الثروات المعدنية لم تنل من الحكومات السابقة من الاهتمام والعناية القدر الكافي ، فإن حكومة السردار محمد داود في عهد جلالة الملك المعظم محمد ظاهر شاه ، قد أولت هذه الناحية العناية كل العناية ، وأعطتها حقها من الاهتمام .

ولاول مرة في تاريخ أفغانستان أقدمت الحكومة على التنقيب عن البترول في المناطق الشمالية في أفغانستان ، دون أن تعطى الامتياز لاحدى الشركات العالمية ، كما هو المتبع في معظم بلاد العالم ، وذلك صونا منها لاستقلال البلاد وتجنباً للاحتكار وسيطرة رأس المال ، واكتفت الحكومة بشراء أحدث آلات البحث والتنقيب والحفر ، من الدول الصديقة ، وبالاستعانة بعدد من الخبراء والفنيين الدوليين .

وقد دلت الابحاث على أن المناطق الشمالية في أفغانستان (منطقة مزار شريف) خاصة ، والمناطق الواقعة شمال شرقي جبال «هندوكش» أى ابتداء من « رستاف » و « تالقان » حتى الحدود الايرانية بوجه عام ، غنية بالبترول ، وترتكز على بحيرة من الزيت .

هذا وقد تم بالفعل استخراج كميات من البترول ، وبذلك تكون أفغانستان على أبواب نهضة اقتصادية وصناعية شاملة .

وبجانب البترول ، فإن الفحم الحجري يستخرج في أفغانستان منذ سنوات عدة ، ويستهلك في أنحاء البلاد في ادارة المصانع ، كما يستعمل كوقود للطهي وللتدفئة في فصول الشتاء الباردة بشكل واسع ، وقد

أخذت الحكومة في هذه الايام تهتم بمناجم الفحم الموجودة اهتماما كبيرا
وفي الوقت نفسه تجرى الابحاث عن اكتشاف مناجم أخرى .

ومن المعادن الموجودة في أفغانستان :

البلاجورد (اللازورد) ، ذلك الحجر الأزرق السماوى الذى كان
يتزين به قدماء المصريين ، وما زال حجر اللازورد الافغانى الموجود بين
حلى توت عنخ آمون يؤكد التعاون الاقتصادى والتجارى بين البلدين ،
كما يثبت جودة اللازورد الافغانى الذى ما زال زاهيا براقا .

ويمتاز اللازورد الافغانى ، بالإضافة الى جمال لونه السماوى بالمروق
الذهبية التى تتخلله ، مما يزيده جمالا وروعة . ويعتبر اللازورد الافغانى
أحسن الانواع فى العالم أجمع .

ولا يفوتنا أن نذكر حجر « الاميفيسل » الكريم بجانب اللازورد
ولونه بنفسجى ، الا أنه شفاف .

وفي أفغانستان أنواع ممتازة للغاية من الرخام ، والمرمر المعرق ،
(ذى العروق) ، المتماوج على اختلاف الالوان الزاهية الجميلة .

والى جانب هذه المعادن التى ذكرناها يوجد فى أفغانستان الكبريت
والكاولين والبيريل والكرافيت ، والسلت، والكروم والنحاس والحديد
والزنك والرصاص والذهب .

وفي هذه المناسبة لا يفوتنا أن نذكر جهود «مؤسسة الجيولوجيا»
فى سبيل الكشف عن المعادن والمناجم المطورة وفى سبيل تمكين البلاد
من الاستفادة بها .

النهضة الصناعية في أفغانستان

تخطو أفغانستان اليوم نحو التصنيع والتقدم الصناعي ، خطوات حثيثة ثابتة ، وتولى المشروعات الانتاجية التي تساهم في نهضة البلاد عناية بالغة .

وقد فطنت حكومة حضرة صاحب الجلالة محمد ظاهر شاه التي يرأسها السردار محمد داود الى أهمية التصنيع بالنسبة للشعوب التي تتطلع الى عهد جديد ونهضة شاملة وخاصة بالنسبة لبلد كأفغانستان التي حبساها الله بكثير جدا من المواد الاولية ، والثروات المعدنية ووسائل القوى المحركة ، اذ من المعروف أن أفغانستان تربض على مناجم هائلة من الفحم الحجري ، الذي يستخرج فيها منذ سنوات طويلة ، كما ساعدت طبيعة البلاد الجبلية التي تكثر فيها الشلالات ، والمياه الجارية المتدفقة في قوة وغزارة ، على اقامة عدة محطات في مختلف المناطق بأنحاء البلاد لتوليد الطاقات الكهربائية بأسعار مناسبة ، كمحطة جبل السراج ومحطة وردلت ومحطة سروبي ومحطة تنك غارو ومحطة بل خمرى ومحطة نغلو خان آباد وكركشك وغيرها .

ومن الجدير بالذكر أن محطة سروبي التي افتتحها جلاله الملك المعظم محمد ظاهر شاه في النصف الاول من عام ١٩٥٧ ، تكلفت مبلغ ٦٠٠٠٠٠٠٠٠ أفغاني ، ويستفاد منها في ائارة العاصمة « كابل » وفي تدفئتها ، وفي ادارة مصانع كلبهار الكبرى للنسيج ومصنع جبل السراج للاسمنت وصوامع الغلال المؤلفة من المخازن والمطاحن والمخابز الآلية ، وتبلغ طاقتها الانتاجية ١٤٠٠٠٠٠ كيلووات ساعة . وتقع سروبي على مسافة ٦٠ كيلو مترا في كابل . وفي منتصف المسافة تقريبا بين كابل وجلال آباد .

هذا بالاضافة الى بحيرات شاسعة من البترول أثبتت التقارير الفنية والعلمية احتمال وجودها في المناطق الشمالية بأفغانستان .

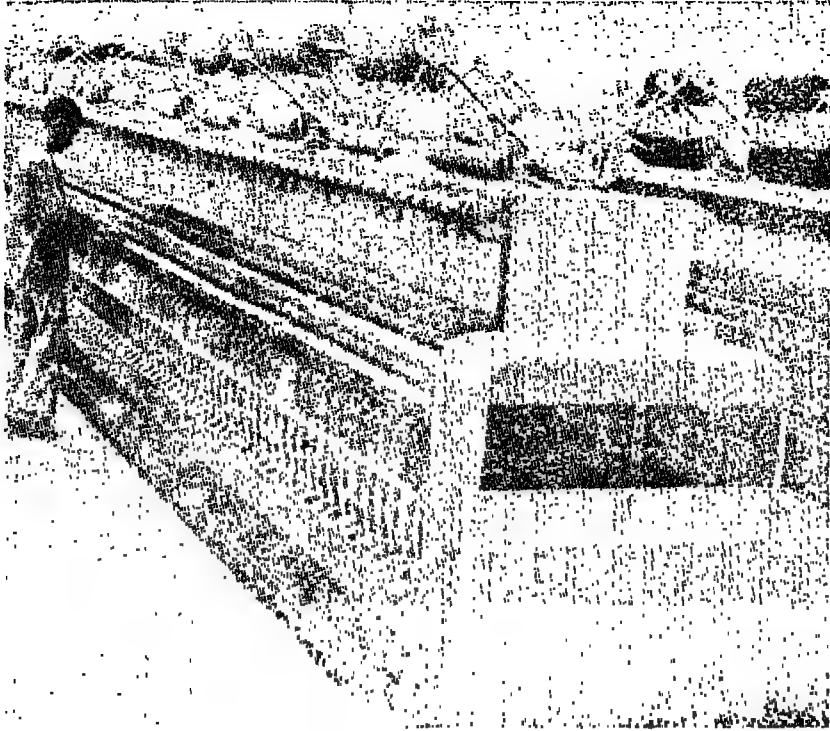
وقد أكدت البشائر الاولى ، ثبوت وجودها بكرة وغزارة •
وبذلك يمكن القول أن عهد التصنيع الحقيقي لم يبدأ في أفغانستان الا
عندما أسند صاحب الجلالة محمد ظاهر شاه رئاسة الحكومة ، الى السردار
محمد داود عام ١٩٥٣ ، وبوجه خاص عندما أقدمت هذه الحكومة التقدمية
الرشيدة في عام ١٩٥٦ على تقديم مشروع السنوات الخمس الاول ••
ومنذ ذلك الوقت ، أخذت المشروعات الصناعية والاتاجية تخطو
خطواتها الثابتة السريعة ، وبدأ عهد جديد في أفغانستان ، سيكون له آثار
بعيدة في تطوير البلاد صناعيا واقتصاديا وزراعي واجتماعيا •
وقد آقيمت معظم المصانع في أفغانستان في أنحاء متفرقة بالبلاد ، وجاء
التخطيط الاقتصادي أيضا ، فحال دون تكتل المشروعات الصناعية والمؤسسات
الاتاجية في منطقة واحدة •

وهناك مصانع للاسمنت في جبل السراج وبل خمرى وغورى، ومصانع
للنسيج في كلبهار وجبل السراج وبل خمرى ، ومصنع نسيج أميد ومصانع
للاقطان والحليج والكبس والصابون والزيوت النباتية في قندوز ، ومصانع
لغزل ونسج الصوف في كابل وقندهار ومصانع انتاج السكر من البنجر في
بغلان ومن القصب في جلال آباد ، ومصانع الفواكه المعبأة في قندهار ومصنع
أميد للحزير الصناعي ، ومصنع شاكرا للخزف والصيني ، ومصنع قندوز
للخزف والصيني •

ونكتفي هنا بذكر مصنعين حديثين افتتجهما حضرة صاحب الجلالة
الملك محمد ظاهر شاه خلال أسبوع واحد من النصف الاول من هذا العام
(١٩٦٠) على التوالي ، وهما مصانع كلبهار للغزل والنسيج ومصانع جنكلك ،
لاتاج قطع الغيار واصلاح السيارات والمصانع •

مصانع الغزل والنسيج في كلبهار

وقد بدى العمل في مصانع الغزل والنسيج في كلبهار عام ١٩٥٣
واتتهى في عام ١٩٦٠ وشيدت على أحدث النظم الهندسية المكيفة الهواء ••
وزودت كلها بالآلات والاجهزة الاتوماتيكية التي استوردت من ألمانيا الغربية



احدى الماكينات الضخمة فى مصانع كلبهار للغزل والنسيج

وتتضم هذه المصانع ، مصانع للغزل والنسيج والطباعة والصباغة ، وقد بلغت تكاليف انشائها ٧٧٦ مليون أفغانى ونحو ١٨ مليون دولار من النقد الاجنبى . كما تبلغ مساحة الارض التى أقيمت عليها هذه المصانع نحو ٥٦٣٦٤٠ مترا مربعا أو نحو أكثر من ١٤٠ فداناً .

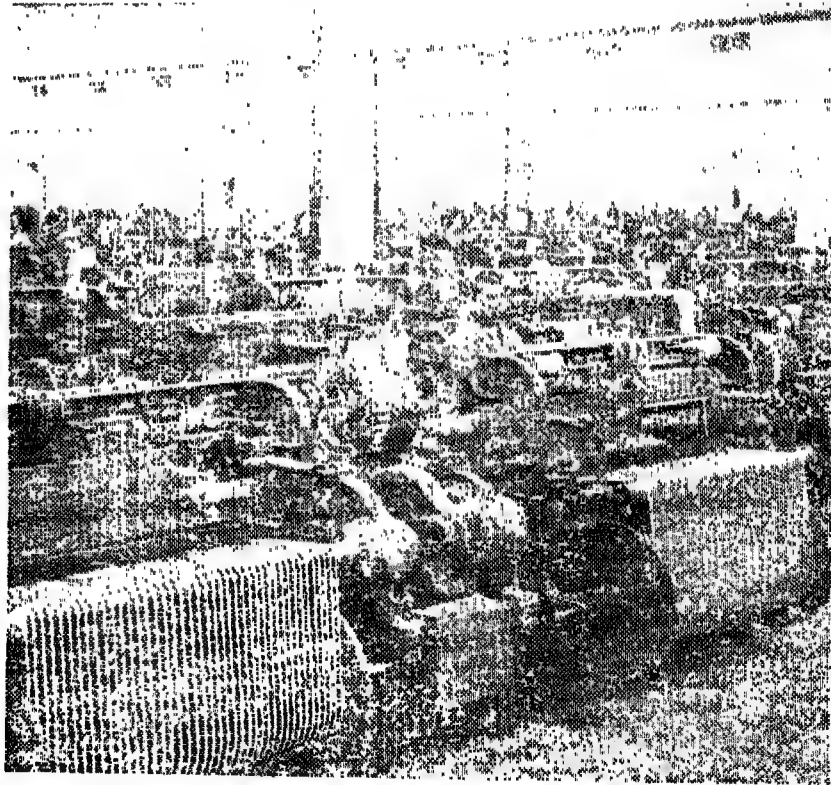
وتستوعب هذه المصانع الآن من الايدى العاملة أكثر من ثلاثة آلاف عامل ، مع ملاحظة أن آلات المصانع وأجهزتها تدار كلها أنوماتيكيا ، وتبلغ طاقتها الانتاجية نحو ٥٠ مليون متر من الاقمشة سنويا . وهذا الانتاج يسد نحو ٥٠ فى المائة من استهلاك البلاد للاقمشة .

وتتضم هذه المصانع ٤٥٨٦ مغزلا ونحو ١٥٠٠ ماكينة أنوماتيكية . وهى تنتج أكثر من ٥٠ نوعا من الغزل وأكثر من ٢٠ نوعا من مختلف الاقمشة .

ومما يجدر ذكره أن هذه المصانع تستهلك نحو ٧٥٠٠ طن من القطن سنويا و٣٠ ألف طن من الفحم الحجري الذي تكثر مناجمه في أفغانستان ، فضلا عن أنها تستهلك تسعة آلاف كيلووات ساعة من الكهرباء في كل ساعة . وفي المصانع كذلك مسجد يؤدي فيه العمال والموظفون فروض الصلاة ، وبها كذلك ناد وملاعب و١٤٠ عمارة سكنية للموظفين والفنيين والعمال .

مصانع جنكل الكبرى

ويمكن القول انه بافتتاح مصنع جنكل الكبير يبدأ عصر جديد في أفغانستان ، فان معظم المصانع التي أقيمت في البلاد فيما مضى ، كانت مصانع



تزخر مصانع كلبهار للفضول والنسج بكثير من الماكينات الضخمة التي ساعدت على زيادة الانتاج

للاتنتاج والاستهلاك • أما هذا المصنع فانه ، أولا ، مصنع للاتنتاج البحت •
وثانيا - وهذا هو الالم - يمد افتتاحه فاتحة عهد جديد للصناعات الثقيلة •
وقد بدأ العمل فى هذا المصنع الذى أقيم بالتعاون مع الاتحاد السوفيتى
منذ عامين على أرض مساحتها ٥٠ فدانا ومساحة المباني والمنشآت تقدر بنحو
٨٣٣٩ مترا مربعا •

وتتألف مصانع جنكلك من عدة مصانع أو أقسام ، فهناك قسم للسكب
والبرادة وآخر للخراطة واتنتاج قطع الغيار ، وتصليح السيارات ، والطلاء
المعدنى واللحام بالكهرباء وقسم لاتنتاج الاسياخ الحديدية •
وقد تكلف انشاء هذه المصانع مبلغ ٢٧٠٠٠٠٠٠٠ أفغانى بالنقد
المحلى و ٢٠٠٠٠٠٠٠ دولار بالنقد الاجنبى ، ويعمل فى هذا المصنع ٦٠٠
فتى وعامل أفغانى الى جانب ٤٢ خيرا أجنييا • وتنتج هذه المصانع
ما يعادل ٧٠٠ طن من قطع الغيار والآلات وتستطيع اصلاح ١٥٠٠ سيارة
لورى حمولة ٤ أطنان سنويا ، وامداد المصانع بكل ما تحتاج اليه من معدات
وقطع الغيار ، وتزويد البلاد بما تحتاج اليه من لوازم البناء الحديدية •

صوامع الغلال والمخبز الآلى

« سيلو » أو صوامع الغلال ، هى فى حقيقة الامر مصنع حديث
آلى (اوتوماتيكى) ضخيم يدور بالكهرباء ، ولا تقتصر وظائفه - كما
يتبادر الى الذهن - على خزن القمح أو الدقيق ، وانما يمتد من
خزنها فى صوامع حديثة تصونها من التلف الى وزن القمح وتنقيته
من الشوائب وفرزه وغسله وطحنه وخبزه • ويتم كل ذلك آليا •
وتقع الصوامع بمخازنها ومطابخها ومخابزها على أرض مساحتها ٤٠٠٠٠
متر مربع شمال غربى مدينة كابل ، وتحتوى على الاقسام الرئيسية
التالية :

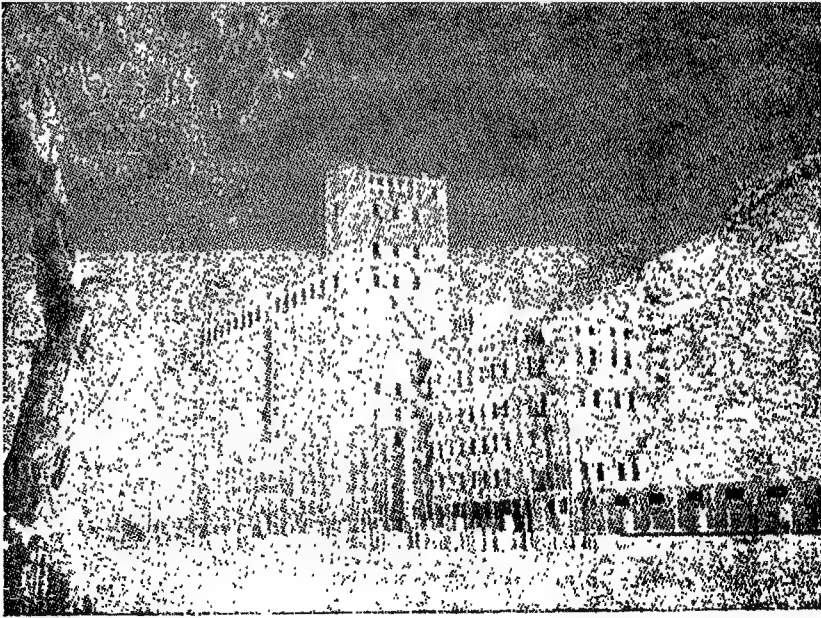
- ١ - الصوامع ، ٢ - المطاحن ، ٣ - المخازن •
- وذلك بالاضافة الى وسائل النقل الميكانيكية المختلفة وورش الحدادة
والنجارة والجراجات وأقسام الادارة والمكاتب والمطاعم ما اليها •

الصوامع

تمثل الصوامع الجانب الاهم والجزء الاعظم من هذه المصانع وهى ليست مخازن يخزن فيها القمح كما يتبادر الى الذهن ، وانما هى كما ذكرنا آنفا مصنع أوتوماتيكي يدور بالكهرباء ويقوم آليا بعمليات نقل القمح ووزنه وتحفيفه ونقله الى المطاحن أو الى المخازن التى يبلغ عددها ٨٠ مخزنا طاقة كل منها ٢٥٠ طنا أى أن طاقة المجموع تبلغ ٢٠٠٠٠ طن ، وكلها مكيفة الهواء ، ويتجدد هواؤها تلقائيا كلما فسد وأصبح غير صالح .

ويتألف مبنى الصوامع من ١٠ طوابق، ويبلغ ارتفاعه ٥٥ مترا ومقسم الى ٣٥ قسما وبه مصاعد كهربائية وشبكة من التليفونات الاتوماتيكية تربط الاقسام بعضها ببعض ، كما تربط الصوامع بالمطاحن والمخازن والاقسام الاخرى كالورش والجراجات والمطاعم وغيرها .

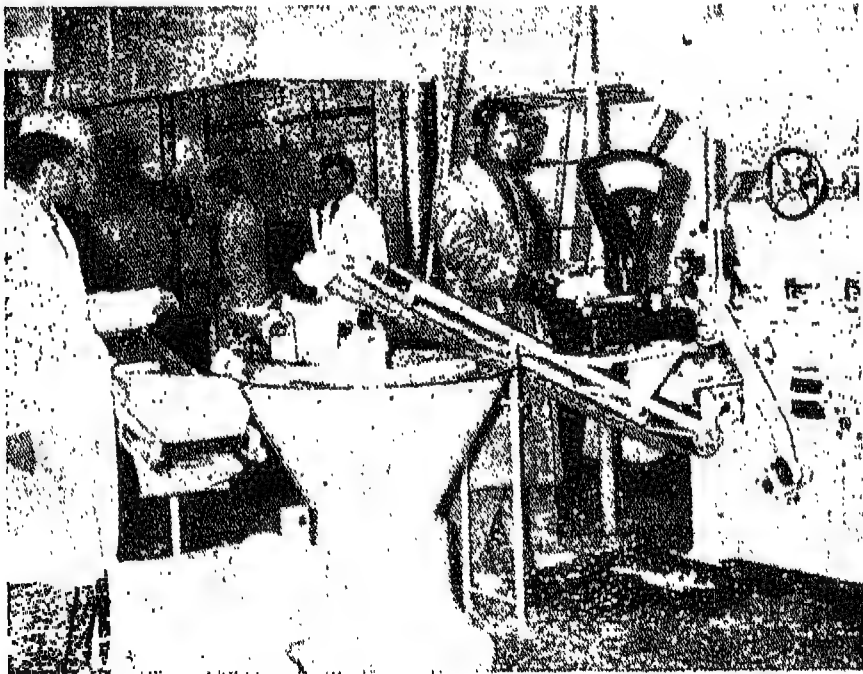
ويتم تنفيذ جميع الاعمال وانجازها فى هذا المصنع « سيلو » بصوامعه



منظر عام لمبنى (سيلو) او صوامع اللال

ومطاحنه ومخازنه على الاساس الآلى « الاتوماتيكي » فعندما تصل السيارات المحملة بالقمح الى المكان المخصص لها وينتهى الموظفون المختصون من فحص الاوراق الخاصة ومعاينة القمح معاينة مبدئية لمعرفة مدى صلاحيته ، تشرع الصوامع - اذ ذاك - فى عملها الآلى الذى يتبدى بنقل القمح الى الطابق الاول من مبنى الصوامع ذات الطوابق العشرة ثم بوزنه وفرزه وينتهى - بعد أن يمر القمح بعشرات المراحل - الى تقديم الخبز النظيف بنوعيه الوطنى والافرنجى المصنوع فى المخازن الآلية بالصوامع .

ويختص كل طابق من الطوابق العشرة لهذا المبنى بعمل خاص ، ففي الطابق الاول يتم وزن السيارة المحملة بالقمح أولا وبعد تفريغ حمولتها يتم وزنها ثانيا لمعرفة الوزن الصافى للقمح ثم يتم تسجيله بعدد كهربائى خاص ، وعلى الاثر ينتقل القمح الى خزانات خاصة متصلة بأنابيب كبيرة يتدفق منها الى الطابق الثانى أو أى طابق من الطوابق العشرة .



ماكينات وزن الرغيف بعد خبزه بطرق آلية فى مصانع (سيلو)

ويقع مبنى المطاحن بجوار المبنى الرئيسى ، ويتكون من ستة طوابق ، ويتم الاتصال بين المطاحن والمبنى الرئيسى بوسائل النقل الآلى الاتوماتيكي . ونقطة البدء فى المطاحن تبدأ من الطابق السادس فالخامس وينتهى بالاول بخلاف المبنى الرئيسى الذى يجرى فيه العمل ابتداء من الدور الاول . ويقع مبنى المخازن بالقرب من المطاحن ويبلغ طول هذا المبنى الذى يتكون من ثلاثة طوابق ٧٠ مترا وعرضه ٣٢ مترا وارتفاعه ٨ مترا . وتعد هذه المخازن آية فى النظام والدقة والجمال ، فجدراؤها مغطاة كلها بالقيشاني الابيض الناصع البياض ، وسقفها بالقيشاني الملون الزاهى الجميل حتى وسائل النقل الداخلى بها مصنوعة من الزجاج والبللور .

ويصل الدقيق عن طريق أنابيب ضخمة طولها ٣٤ مترا الى الطابق الثالث من المخازن حيث يتم أولا وزن الدقيق الواصل أوتوماتيكيا وبعد تسجيله بالعداد الكهربائى ينتقل آليا الى عنبر آخر يعاد فيها وزنه ضمانا للدقة ، ثم ينتقل الى عنبر آخر حيث تجرى عملية الفحص اللازم ، وبعد ذلك ينقل الدقيق أوتوماتيكيا بواسطة عشر أنابيب الى المعاجن الموجودة فى الطابق الثانى وعددها ٨٠ معجنا ، طاقة كل منها ٢٥٠ كيلوجراما .

وبمجرد وصول الدقيق الى المعاجن تتدفق اليها المياه الضرورية للعجن بواسطة أنابيب متصلة بها كما يصل اليها الملح اللازم ، وتندفع اليها الخبيرة اللازمة بنوعيتها (خبيرة البيرة والخبيرة العادية) من أنابيب أقيمت لهذا الغرض . واذ ذاك تبدأ عملية العجن بواسطة آلات أوتوماتيكية تشبه أيدي الانسان ثم تنتقل المعاجن بما فيها من العجين الى غرفة خاصة ذات حرارة مرتفعة الى درجة معينة حيث يتم فيها التخير خلال عشر دقائق ثم ينتقل العجين المتخمر أوتوماتيكيا الى قوالب المكرونة والكعك والحلوى والبسكويت أو الى قوالب الرغيف بنوعيه الوطنى والافرنجى بالدور الاول ومنها الى الافران حيث يتم فيها خبزه ونضجه فى لحظات ثم ينتقل الرغيف الناضج أوتوماتيكيا على وسائل النقل المصنوعة من الزجاج الى الاماكن المخصصة .

المواصلات وسهولة المرور

إذا كانت المواصلات وسهولة المرور والطرق المعبدة مهمة بالنسبة لاي بلد في العالم ، فانها أهم بكثير بالنسبة لبلد جبلي مثل أفغانستان ، التي تكثر فيها الممرات الصعبة المتلوية والوديان ذات المسالك الوعرة والجبال الشاهقة هذا بالإضافة الى كثرة المجارى ومسائل المياه ، نظرا للتلوج التي تراكم فوق الجبال والادوية والسهول طوال فصل الشتاء ، ثم تبدأ في الذوبان في فصل الربيع بعامل الجو والحرارة المنبعثة من حرارة الشمس من جهة ، وبعامل الامطار التي تنهطل بكثرة في فصل الربيع من جهة أخرى .

ومن هنا كانت عناية حكومة أفغانستان بشق الطرق والانفاق ، واقامة الجسور والكبارى شديدة ، وخاصة في عهد صاحب الجلالة محمد ظاهر شاه وحكومته الرشيدة ، التي يرأسها السردار محمد داود .

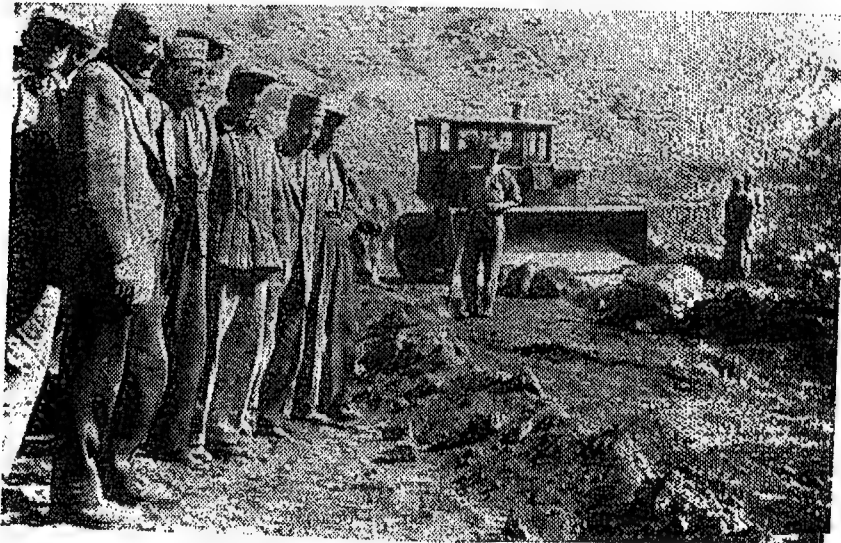
فبالإضافة الى المشروعات الانشائية الكبرى التي رسمتها الحكومة ، وأقدمت على تنفيذها جاء مشروع السنوات الخمس الاول ، فرسم برنامجا واسع النطاق للمواصلات في أفغانستان ، وأخذت جهود وزارة الأشغال والمواصلات والجهات المختصة الاخرى ، تتضافر لتنفيذ تلك المشروعات وتحقيقها على أساس التخطيط الدقيق المنظم ، لكي يكون هناك تناسق تام بين جميع أنحاء البلاد فتسير المشروعات الخاصة بالطرق والجسور والتليفونات واللاسلكى والبريد والمطارات وما الى ذلك ، جنبا الى جنب ، على أن تكون الاولوية للطرق الرئيسية والجسور الهامة التي تعد بمثابة الشريان الرئيسي .

ونذكر على سبيل المثال فقط طريق سالنك ، لمعرفة مدى وعورة المسالك
في أفغانستان ، وللوقوف على المبالغ الطائلة التي تنفقها الحكومة الافغانية
لربط البلاد بشبكة قوية من المواصلات *

طريق سالنك :

ويستهدف مشروع طريق سالنك في احدى مراحلها - وهي الواقعة
بين جاديكار ودوشي - اختصار المسافة من ٢٥٠ كيلو مترا الى ١٠٥
كيلومترات *

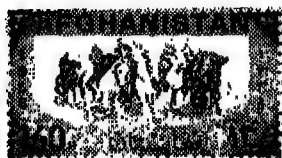
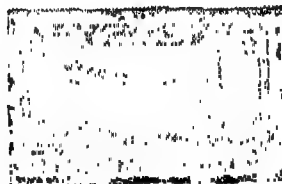
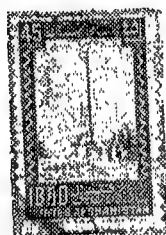
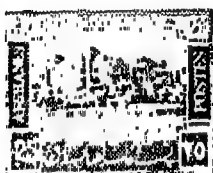
ويشق ممر سالنك في مناطق شاهقة يقدر ارتفاعها عن سطح البحر
بنحو ٣٦٤٨ مترا بواسطة نفق طوله ٢٥٠٠ متر *



سـمـو سردار محمد داود رئيس وزراء افغانستان يتفقد سير العمل
في انشاء الطرق وتجهيزها

وتقدر تكاليف هذا المشروع الضخم بنحو ١٩٧٩١٠٤٠٦ أفغاني
و٣٦٧٠٣٣٧٠٢ دولارا ، من النقد الاجنبي ، وسيكون لتنفيذه أثر كبير في
ربط كابل عاصمة أفغانستان بالمناطق الشمالية بطريق معبد ممهد *

طوابع برید افغانستان



وكذلك قامت الحكومة بادخال شبكة من التليفونات فى عواصم المحافظات والمراكز ، كما أنشأت ، الى جانب ذلك ، سلسلة من المحطات اللاسلكية ، وعينت الحكومة عناية خاصة بالبريد الداخلى والخارجى •

المطارات

وفى أفغانستان مطاران دوليان هما مطار كابل ومطار قندهار وذلك الى جانب المطارات المحلية الموجودة فى جميع عواصم المحافظات ، وبعض المراكز

مطار كابل الدولى

ويعد مطار كابل الدولى مقخرة من مفاخر العهد الجديد وقد قاربت الاعمال الانشائية التى تجرى فيه على الانتهاء ، وهو يقع فى ضاحية « خواجه رواش » وهو من أكبر المطارات الدولية فى الشرق الاوسط ، حيث روعى فى تصميمه التطور الكبير الذى حدث فى عالم الطيران ، كما روعى أن يكون متجاوبا مع عصر النفاثات • وتشر فعلى انشاء هذا المطار الدولى الضخم وزارة الاشغال العامة الافغانية •

وتبلغ مساحة المبنى الرئيسى للمطار الذى أرسى سمو سردار محمد داود رئيس الوزراء حجر أساسه ٤٠٠٠ متر مربع ، بينما يبلغ حجم المبنى ٢٠٠٠٠ متر مكعب • ويضم هذا المبنى الرئيسى قاعة للاستراحة تتسع لثلاثمائة شخص ، ومطعما عصريا حديثا •

كما يشتمل المبنى على قسم للحجر الصحى ومكاتب لادارات الجوازات والجمارك وشركات الطيران والمخازن والتلغراف والتليفون والبريد • وسيقام فى أعلى المبنى ، برج المراقبة والاتصال اللاسلكى بالطائرات • وسيجهز المطار بمختلف وسائل النقل الميكانيكى الداخلى كالسيارات العامة الكبيرة والمتوسطة والجيب ولوريات نقل البضائع والمؤن • كما سيجهز بورشة ميكانيكية حديثة وورشة نجارة حديثة •

وسيفضم المطار كذلك قسما خاصا للمطافئ ، وسيجهز بجميع الوسائل والادوات الحديثة الخاصة بمكافحة الحرائق ، وقت الحاجة •
 وستلحق به أيضا حظائر للطائرات ومحطة لتوليد الطاقة الكهربائية •
 وبالمطار مركز تعليمي تدريبي يلتحق به الطلاب للتدريب على كل ما له صلة بشئون الطائرة والمطار • • كالاتصال اللاسلكي الجوي وتنظيم المرور الجوي والنواحي الفنية الميكانيكية علميا ونظريا •
 والمعروف أن الحكومة أوفدت عددا كبيرا من خريجي هذا المركز الى مختلف بلاد أوروبا وأمريكا للتخصص •
 والجدير بالذكر أن معظم الاعمال الانشائية الكبرى في مطار كابل يتم بواسطة الآلات الميكانيكية كالجرارات والآلات والكسارات والحفارات والآلات الرافعة الميكانيكية •
 وسيكون طول الممرات في أرض المطار ٢٨٠٠ متر وعرضها ٥٤ مترا •

مطار قندهار الدولي

أما مطار قندهار الدولي فينافس مطار كابل الدولي في السعة والفخامة والاستعدادات الحديثة الهائلة •
 وقد روعي في تصميمه أن يستقبل في كل دقيقة طائرة ويرحل أخرى في وقت واحد ، أي نحو ٢٨٨٠ طائرة يوميا ، وبذلك يصبح من أول المطارات الحديثة في العالم • ويضم فندقا ومستشفى وكازينو ومركزا اجتماعيا ، علاوة على ساحاته وصلات الاستقبال وقاعات الانتظار ومكاتب شركات الطيران وإدارات الجوازات والجمارك •

شركة «أريانا» الافغانية للطيران

خطت شركة أريانا الافغانية للطيران في السنوات الاخيرة خطوات واسعة ، نحو التقدم والرقى ، وبذلك تجاوزت بالفعل مع التقدم السريع الذى طرأ على عصر الطيران ، وأصبحت الطائرات الافغانية اليوم تجوب آفاق معظم بلاد الشرق الاوسط ، كالهند والباكستان وايران والبحرين والعراق والاقليم السورى ولبنان وتركيا ، والمملكة العربية السعودية .
وتصل غربا حتى فرانكفورت فى ألمانيا الاتحادية .

هذا بالإضافة الى شبكة من الخطوط الداخلية فى أنحاء البلاد .

وتملك شركة أريانا الافغانية للطيران الآن أسطولاً ضخماً من الطائرات الحديثة ذات المحركات الاربعة المجهزة بألات تكييف الهواء والضغط الجوى ، والراديو والرادار ، كما أنها مزودة بالمطابخ العصرية والبوفيهات الحديثة .

وقد اشترت الشركة أخيراً عدة طائرات من طراز « دى-سى ٦ » المعروفة التى تسع لأكثر من مائة راكب



أحدى الطائرات ذات المحركات الاربعة التابعة لشركة أريانا الافغانية للطيران

النخلة البخارية والاقتصاد

عرفت أفغانستان منذ القدم بالتجارة ، فقد كان التجار والقوافل التجارية والمسافرون ، يمرون بها عند قدومهم من الغرب في طريقهم صوب الشرق . كما أن كثيرا من تجارة الشرق الأقصى كانت تمر عبر « طريق الحرير » المعروف ، الذي كان يصل الصين بالعالم الخارجى عن طريق أفغانستان .

أما اليوم ، فإن ميزان التجارة الخارجية والصادرات في أفغانستان يعطى فكرة واضحة عن المركز الذى تحتله أفغانستان في الميدان التجارى الدولى ، وذلك على الرغم من وعورة المسالك وصعوبة المواصلات في أفغانستان ، ومن المسافة الكبيرة بينها وبين الموانئ البحرية ، الامر الذى يعوق التجارة الخارجية الى حد ما ، ويجعل أمور التصدير والاستيراد شاقة عسيرة ، ولكن مع كل هذا عرفت البضائع والمنتجات الافغانية طريقها الى العالم الخارجى متخطية كل العوائق والعقبات .

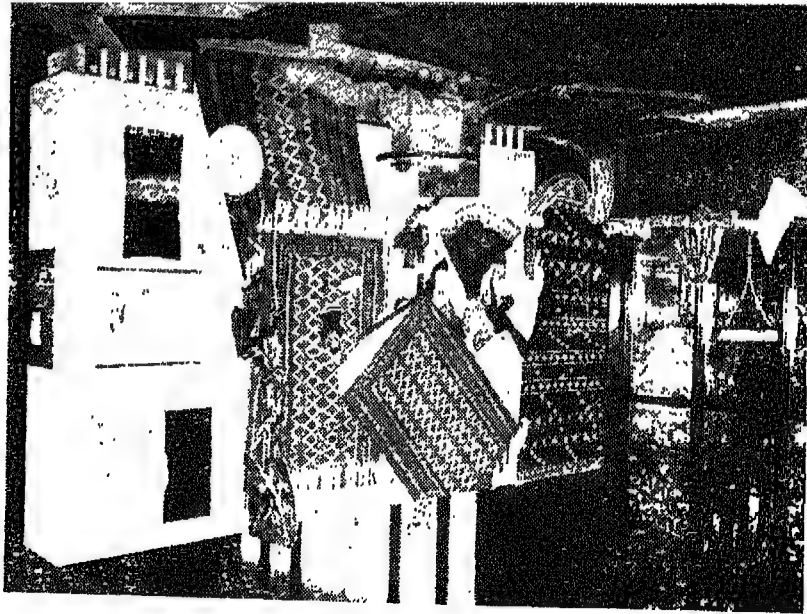
ويعد فراء « الاستراكان » الممتاز في مقدمة المنتجات الافغانية التى تصدر الى الخارج وخاصة الولايات المتحدة وألمانيا وانجلترا ثم القطن الذى أخذ يحتل مركزا ممتازا في العالم الخارجى يليهما الفواكه المجففة كاللوز والجوز والفسق والصنوبر والمشمش والزبيب والصوف والشعر والفواكه الطازجة والسجاد الافغانى الفاخر والحبوب الزيتية كالسمسم والامعاء والجلود والنباتات والعقاقير الطبية .

وقد ساهمت بنصيب وافر في نشاط حركة التجارة الخارجية الافغانية والصادرات وفي تنظيمها بشكل واضح ملموس ، كل من الغرف التجارية الافغانية والبنوك الافغانية وفي مقدمتها البنك الاهلى الافغانى

والبنك الافغانى ، والبنك التجارى الافغانى والبنك الزراعى والصناعات
الريفية الافغانى ، وكذلك الشركات والمؤسسات التجارية الكبرى
ومؤسسات النقل والتراىزيت وغيرها •

ومما يجدر ذكره أن المشمش الممتاز ، الذى كان يصل الى الاقليم
المصرى دائما ، وكان يعرف باسم المشمش الهندى ، انما هو مشمش
أفغانى ، كان يصل الى الاقليم المصرى عن طريق الهند ، كما أن السجاد
الفاخر المعروف فى هذه المناطق باسم « بخارى » انما هو سجاد أفغانى
أما عن فراء الاستراكان الافغانى فالعالم كله يعرف انه من أجود
الانواع فى العالم على الاطلاق •

وقد صدرت أفغانستان فى العام الماضى أكثر من مليونى قطعة من
فراء الاستراكان الى الخارج



بعض السجاجيد الافغانية التى اشتهرت بها افغانستان

العناية بالصحة في أفغانستان

وضع الطب في أفغانستان ، في خدمة الشعب فهو بالمجان ، ويستطيع المواطن الأفغاني ، أن يذهب الى المستشفيات للعلاج في أى وقت ، بالليل أو النهار ، دون أن يدفع شيئا . كما يحصل على الدواء بغير ثمن أيضا .

وصرح للأطباء في أفغانستان ، بالعمل في عيادات خاصة ، بشرط أن يكون الطبيب قد وصل الى مرحلة التخصص في أحد فروع الطب .

وحددت الوزارة مبلغ ٣٠ قرشا لعيادة المريض في منزله ، أما اذا كان الطبيب المعالج أستاذا ، فإن أجره يصل الى ٥٠ قرشا وذلك خدمة للشعب . وتعوض الحكومة هؤلاء الأطباء بدفع مرتبات مرتفعة لهم .

وتقدم الوزارة خدمات شتى للأطباء ، العلاجين والوقائين في سبيل تشخيص الامراض ، فوضعت لذلك سياسة من شأنها تدعيم المعامل الكيماوية . وقد وسعت الوزارة المعامل التي تقوم باعداد بعض الادوية ، وساهمت في ذلك مؤسسة الصحة العالمية التابعة للأمم المتحدة ، وذلك بمدّها بالادوات اللازمة لإنشاء معمل للأقراص والامصال والحقن الطبية .

كما توفد المؤسسة عددا من الخبراء الى أفغانستان لتدريب المواطنين الأفغانيين على أعمال المختبرات والمعامل .

وأُنشئ كذلك معمل - على أحدث طراز - لتقطير الكحول والادوية

وأُنشأت الوزارة مجلسا دائما للبحوث الطبية والصحية مهمته وضع سياسة عامة لمقاومة مختلف الامراض ، وعمل البحوث الخاصة بتحضير المستحضرات الطبيعية ، وخاصة النباتية منها ، التي تزخر بها أراضي أفغانستان .

كما أنشئ قسم للصحة المهنية في الوزارة ، لاحكام الرقابة الصحية على العمال وتوفير الخدمات الطبية لهم •

ولقد أنشئ مستشفى الامومة في كابل منذ عشر سنوات وهو يضم عددا كبيرا من الفتيات ، حيث يدرسن فن التمريض والعلاج ، وتساهم في العمل بهذا المستشفى ، مجموعة كبيرة من الحكيمات والمرضات ، اللاتي يخلصن كل الاخلاص في رعاية الام والعمل على راحتها ، باشراف الاطباء •

ويشرف على العمل والدراسة في كلية الطب التابعة لجامعة كابل ، اساتذة أفغانيون ، وانها بذلك قد أصبحت بين أيد أفغانية قادرة ، كما تفخر الكلية بأن مستواها العلمي يضارع مستوى أعلى الجامعات في أوروبا وأمريكا •
وتحت ادارة هذه الكلية ، مستشفى « على آباد » ، و « مصحة على آباد » ، ومستشفى الامراض العقلية والعصبية ، ومستشفى الامراض النسائية ، والمستوصف المركزي • وغير ذلك من المستشفيات •

وتضم معامل الكلية كثيرا من المختبرات وأدوات وأجهزة طبية على أحدث طراز وهي خاصة بمختلف العلوم الطبية •

وتشرف الكلية أيضا على مدرستين للتمريض ، احدهما للذكور ، والاخرى للإناث •

كما تصدر مجلة للابحاث الطبية ، تسدي الى الاطباء أجمل الخدمات العلمية ، وتهتم وزارة الصحة اهتماما كبيرا كذلك بالصحة المدرسية كفنصر أساسي في خلق جيل سليم ، وقد أعدت لذلك عيادات في المدارس •

ولا تدخر الوزارة وسعا في المساهمة بمن توفدهم من رجالها الفنيين في جميع المؤتمرات الطبية التي تعقد في خارج البلاد ، سواء عن طريق مؤسسة الصحة العالمية التابعة للأمم المتحدة ، أو غيرها •



صاحب البلاط الملك محمد ظاهر شاه يصافح أعضاء فريق الهوكي للجمهورية العربية المتحدة الذين التزموا في مورجانت
عبد اسحق افغانستان ، ووقف الى يسار جلالة فضيلة السيد احمد فريد أبو شامى سفير الجمهورية العربية في كابل

الرياضة في أفغانستان

تلقي الرياضة - بمختلف أنواعها - من الشعب الأفغاني ، اقبالا كبيرا عليها ، ومن الحكومة الأفغانية عناية تامة بها .

فالشعب الأفغاني - بحكم بيئته الجبلية ، وطبيعة الارض التي نشأ عليها - رياضي ، يجتاز الوهاد والودية ، ويتسلق الجبال والاشجار ويعبر الانهار ، ويركب الخيل المسمومة ، ويسابق الريح

وهكذا فان الشعب الأفغاني - الذي يعشق الحركة ، ويمتاز بالصحة والقوة - عرف منذ أقدم العصور الرياضة ، والالعاب الجماعية ، ووضع لكل نوع منها أصولا وتقاليد ، يتوارثها خلفا عن سلف ، ويراعبها الجميع في دقة وعناية .

ولذلك فقد وجه حضرة صاحب الجلالة محمد ظاهر شاه ملك أفغانستان ، وحكومته الرشيدة العناية كل العناية بالتربية البدنية كالاهتمام بالتربية العقلية ، سواء بسواء

وعنيت وزارة المعارف الأفغانية كذلك بشئون الرياضة عناية كبيرة ، وأولتها اهتماما بالغا ، فأنشأت بجانب كل مدرسة ومعهد ، ملاعب وساحات متعددة ، لمزاولة الرياضة البدنية والالعاب الجماعية على اختلاف أنواعها ، مثل كرة القدم ، والتنس ، والهوكي ، وتنس الطاولة (البنج بونج) والفولي بال ، والمصارعة ، والملاكمة ، والكريكيت ، والعدو ، والقفز وغير ذلك من الالعاب .

وليست الرياضة البدنية بمقصورة اليوم في أفغانستان على التلاميذ والطلاب ، وانما هي منتشرة بين الموظفين المدنيين وغير المدنيين .

الكشافة :

كما نالت الحركة الكشفية اهتماما كبيرا من ولاية الامور في أفغانستان ، فأدخلت في جميع المدارس والمعاهد الخاصة بالبنين والبنات على السواء ، وأسندت الرئاسة الفخرية للكشافة الى سمو الامير شاه محمود خان نجل جلالة الملك المعظم .

وتشرف على النشاط الرياضى العام في أفغانستان ، ادارة خاصة تعرف باسم « رياست اولمبيك » . ويتولى تدريب الطلبة في المدارس والمعاهد ، مدرسون أعدوا اعدادا خاصا

استاد غازى :

ولقد تم الاتفاق بين الحكومة الافغانية ممثلة في وزارة الاشغال وشركة « هوكثيف » الالمانية للمقاولات والانشاءات ، يقضى ببناء مجموعة من المنشآت الحديثة لجامعة كابل .

كما تم الاتفاق مع هذه الشركة أخيرا على انشاء « جمنزيوم » (أى صالة مغلقة) تقام فيها مباريات كرة السلة والكرة الطائرة والمصارعة والملاكمة ورفع الاثقال والسلاح وسوى ذلك من الالاب التى تتطلب مكانا مغطى .

واتفق كذلك على انشاء ملعب مكشوف (استاد) لاقامة مختلف المباريات .

لعبة بزكشى

ولقد اشتهرت أفغانستان بلعبة — لا يجاريها فيها بلد من بلاد العالم — أطلق عليها اسم « بزكشى » ، وقد وصفها الغربيون بأنها أعظم لعبة مثيرة في العالم .



سمو الامير شاه محمود خان نجل جلالة الملك والرئيس الفخري للكشافة
الافغانية بملابس الكشافة

وتتركز هذه اللعبة في اختطاف شاة أو عجل مذبوح في حفرة محاطة بدائرة ، ثم حمله مسافة معينة قد تزيد على عدة أميال ، ثم العودة بهذا الذبيح ثانية الى الحفرة التي انتزع منها .

ويشارك في هذه اللعبة فريقان يحيطان بالحفرة على مسافة بضع ياردات ، وعند ما يعطى الحكم (المراقب) إشارة البدء باللعبة ، يهجم الفرسان دفعة واحدة ، كى ينتزع أحدهم العجل منها .

وهنا تظهر براعة الفرس والفارس ، اذ المطلوب في الفرس أن تسبق الافراس الاخرى المشتركة ، ثم تجثو على ركبتها عند الحفرة ، كى يتمكن الفارس من اختطاف العجل .

وعلى الفارس المحظوظ ، الذى استطاع اختطاف العجل من الحفرة أن يحتفظ به . وأن يهرب مسرعا من بين الالوف من الفرسان الذين يتربصون به .

ويتراوح عدد المشتركين في هذه المسابقة ، بين مائة فارس وألف فارس ، وتقام على مساحة واسعة جدا من الارض . وفى أحد أركان هذه الساحة تحفر حفرة غير عميقة حيث يوضع عجل مذبوح . وقبل ذلك كانوا يضعون شاة ، ومنها أخذت كلمة « بزكشى » التى معناها « خطف الشاة » ولكن ظهر مع الوقت أن الشاة لا تكفى لمقاومة اللاعبين والصمود فى وطيس المعركة ، فكثيرا ما تقطع اربا ، ولذا اتفق اللاعبون على استبدال عجل بها . فهو أكبر حجما من الشاة ، كما أن جسده أكثر مقاومة .

وعندما تنتهى المباراة ، ويضع الفائز السعيد ، العجل الذبيح فى مكانه من الحفرة ، يتقدم من جلالة الملك ، حيث يقدم اليه جلالته جائزة مالية ، كما يسلم الفريق الفائز علم « بزكشى » فيظل محتفظا به طوال العام . وكذلك يدعو جلالته أبطال المباراة لتناول الطعام على مائدته الملكية ، ويغمرهم بعطفه وتشجيعه .

وكانت فرقة « بزكشى » تصل الى كابل فى الزمن الماضى ، من المناطق النائية فى أفغانستان ، من بينها : قطغن ، وبدخشان ، ومزار شريف ، وميننة .

وكان أفراد هذه الفرق يظهرن ضروبا شتى من الفروسية والقوة ، ولا غرابة فى ذلك ، فهذه اللعبة تتطلب فرسانا مجربين ، ذوى قامات طويلة ، وسواعد قوية .

وليست كل الخيول تصلح للعبة « بزكشى » ، فهناك سلالات معينة من الخيول ، تربي لهذه الغاية ، وفى مقدمة هذه السلالات « الختلان » .



بعض الفرسان المشتركين فى مباراة (بزكشى) اعظم لعبة مثيرة فى العالم

الآثار القديمة في أفغانستان

تمتاز أفغانستان بآثارها القديمة التي تروى لنا تاريخا حافلا بالامجاد ، وتحدثنا عن الامة الافغانية العريقة التي تركت هذا التراث الخالد ، فقد أبهى أولئك الملوك العظام الذين تربعوا على أريكة العرش في اريانا « أفغانستان » ثم في خراسان « أفغانستان » الا أن يخلدوا تاريخهم الحافل بالامجاد والبطولات بهذه الآثار الخالدة التي لم تلق - مع الاسف - من العناية والرعاية الا في السنوات الاخيرة ، فقد بذلت الحكومات الافغانية المتعاقبة في السنوات الاخيرة جهودا مشكورة في سبيل الكشف عن الآثار التي ما زالت مجهولة أو مطمورة واستقدمت كثيرا من علماء التنقيب والحفريات وخبراء الآثار لهذا الغرض • كما أنها سمحت لبعثات التنقيب الاجنبية المعتمدة بالقيام بأبحاثها في الحدود التي ترسمها لها الحكومة • كما أن متحف الآثار الذي يقع في مدينة كابل ساهم بنصيب وافر في سبيل العثور على كثير من الآثار وفي سبيل فك كثير من الرموز المستعصية وحل كثير من الغموض الذي كاد يكتنف بعض الآثار •

ويعد متحف الآثار على أي حال مرجعا لثلاثة أقسام :

- ١ - القسم الخاص بالآثار القديمة •
- ٢ - القسم الخاص بالآثار الاسلامية •
- ٣ - القسم الخاص بأصول السلالات البشرية •

وتنتشر الآثار التاريخية العريقة في معظم أنحاء أفغانستان وخاصة في مناطق هده ، باميان ، بلخ ، قندوز ، شيوه كي ، بندملك ، سرخ كوتل ، غزني لشكرگاه ، بگرام ، شترک ، وفندقستان •

وادی بامیان :

وفى معرض الحديث عن الآثار القديمة ، نكتفى هنا بالكلام عن آثار وادی بامیان :

يقع وادی بامیان الزاهر التاريخى بين سلسلة جبال « هندوكش » وجبل « كوه بابا » ، على مسافة ٢٤٥ كيلومترا غربى مدينة كابل .
ويقدر ارتفاع وادی بامیان عن سطح الارض بنحو ٣٠٠٠ متر ، وارتفاع جبال « عندك » الواقعة شمال الوادى بنحو ٣٥٠٠ متر ، وسلسلة جبل « كوه بابا » الواقعة جنوب الوادى بنحو ٤٠٠٠ متر .

طريق الحرير :

ويمثل وادی بامیان الفرع الجنوبى لطريق الحرير الشهير الذى كان فيما مضى شريان التجارة بين الهند والصين ، وما وراءهما ، كما كان معبرا للثقافات والفنون والعلوم وملتقى للحضارات والاديان والمذاهب ، ويقع هذا الوادى فى الوسط تماما بين مدينتين تاريخيتين هما بلخ وبشاور « باراشابورا » وكانت القوافل كما كان المسافرين يمرون من هذا الوادى ويمكثون به مدة طويلة ، وكان الرهبان وسكان الوادى يتلقون المعونة والمساعدة من الزوار والمسافرين ، وقد قدر عدد الرهبان فى القرن السابع الميلادى بنحو ألفى راهب بوذى ، وكان معظم هؤلاء وأولئك يعيشون فى الكهوف « المعابد المنحوتة » أو القلاع .

ولا شك أن وادی بامیان لم يفرض شهرته على التاريخ الا عندما اتخذته البوذيون موطناً لهم ، ومثابة لديانتهم ، ومقاما لتماثيل آلهتهم .

وفى أوائل العصر المسيحى حدثت تحولات كبيرة فى أفغانستان من حيث الادارة ونظام الحكم ، فقد حل الكوشانيون محل الـيونانيين الشرقيين ، واتخذوا مدينة « بلخ » عاصمةً لملكهم أولا ، ثم « بكرام » (كابيسى) وبشاور (باراشابورا) عاصمتين للصيف والشتاء ، وكان للملك « كنيشكا » الكوشانى

فى أواخر القرن الاول أو النصف الاول من القرن الثانى الميلادى ، شأن عظيم فى انتشار المذهب البوذى وازدهاره فى أفغانستان ، وكان الملوك الكوشانيون جميعا - بما فيهم كنيشكا - من أنصار حرية الاديان والعقائد ، وكانوا يكونون احتراماً كبيراً لجميع الاديان ، بما فيها الدين المجوسى والبوذى

ولعل أهم ما فى وادى باميان ، وأكثر ما يجلب اليه السياح وعشاق الآثار ، ورواد التاريخ ، انما هما التمثالان العملاقان المنحوتان فى جدار سلسلة جبال هندوكش ، فتمثال بوذا الكبير العملاق الذى يبلغ طوله ٥٣ متراً يعد أكبر تمثال عرف حتى الان فليس هناك تمثال آخر يكاد يضارعه

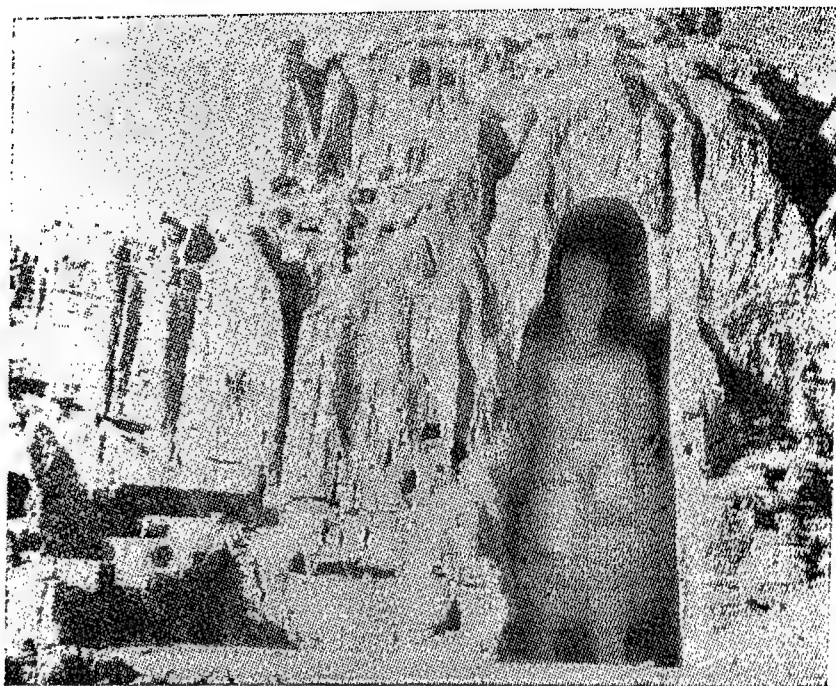
أما تمثال بوذا الصغير ويبلغ طوله ٣٥ متراً ، فهو على هذا ليس تمثالا صغيراً كما قد يتبادر الى الذهن ، اذ أن ارتفاعه يزيد على ارتفاع عمارة ذات عشرة طوابق ، وانما جرى الاصطلاح على تسميته بالتمثال الصغير تمييزاً له عن التمثال الكبير العملاق ، وقد ذكره المؤرخ الشهير ياقوت الحموى فى كتابه المعروف معجم البلدان باسم « خنك بد » أى التمثال الأزرق لان « خنك » معناه أزرق و « بد » أصله « بت » ومعناه صنم أو تمثال ، وما زال هذا التمثال الصغير معروفاً باسم « خنك بت » .

ويعد تمثال بوذا الصغير من أقدم التماثيل والآثار الموجودة فى وادى باميان ، والراجح أن العمل فى نحته بدأ فى عهد كنيشكا الملك الكوشانى العظيم ، أى فى أواخر القرن الاول الميلادى واستمر العمل فيه حتى القرن الثانى الميلادى .

طاقة التمثال :

ويبلغ عمق الطاقة التى فيها التمثال ثمانية أمتار .

وكان على جدران هذه الطاقات الثلاث نقوش ورسوم ملونة . ولكنها اندثرت مع الاسف ولم يبق منها الا ما كان على السقف فوق رأس التمثال فهى تبدو واضحة حتى اليوم لتروى احدى روائع الفن الافغانى .



تمثال بوذا الكبير في وادي باميان

ويمثل هذا الرسم رب النوع « القمر » في صورة شاب يقف على عربة تجرها أربعة جياد شهب مجنحة ، وتحيط برب النوع هالة من نور القمر في شكل أطراف العجلات « التروس » التي تشبه المنشار وفي داخل دائرة الهالة يشاهد هلال أصفر فاتح اللون .

ومما يلفت النظر أن العربة والجياد المجنحة تشبه الرسوم اليونانية .
أما ملابس رب النوع فثسيية بملابس آسيا المركزية « الوسطى » .

أما أسلحة رب النوع فعبارة عن السيف الطويل والرمح العالى اللذين كانا سائدين في عصر الساسانيين في كل من أفغانستان وإيران .

وفي جانبي العربة تماثلان للملاك مجنح ذى قناع ، ويمسك الملاك الايمن رمحا بيده بينما يمسك الملاك الايسر مجنا وفوقهما تماثل نصفه انسان ونصفه الآخر طائر ومع كل منهما هدايا لرب النوع . وفي الزاوية العليا ، اليمنى واليسرى ، تماثلان نصفين لامرأة

معابد في سفح الجبال :

ويوجد حول تمثال بوذا الصغرى عدة معابد منحوتة في سفح الجبل ،
منها أربعة على جانبي التمثال ، اثنان عن يمينه والاثنان الآخران عن شماله •
وقد اصطلح علماء الآثار على تسمية المعبد الذي يقع على شمال
التمثال ، بالمعبد (أ) والمعبد (ب) وتسمية المعبد الذي على يمين التمثال
بالمعبد (ج) والمعبد (د) •

محتويات المعابد :

ويضم كل معبد من هذه المعابد المنحوتة في الجبل ، شرفة « فرادة »
واسعة وقاعة فسيحة للاجتماعات وغرفة أو غرفتين •

ثلاثة تماثيل لبوذا :

وتقدر المسافة بين تمثال بوذا الصغير وتمثال بوذا الكبير بنحو
أربعمائة متر ، وتوجد في تلك المساحة الواقعة بينهما ثلاثة تماثيل تمثل
بوذا جالسا بخلاف التمثال الكبير والتمثال الصغير اللذين يمثلان بوذا
جالسا وسط طاقة كما هو الحال في التماثيل الواقفين •

تمثال بوذا العملاق :

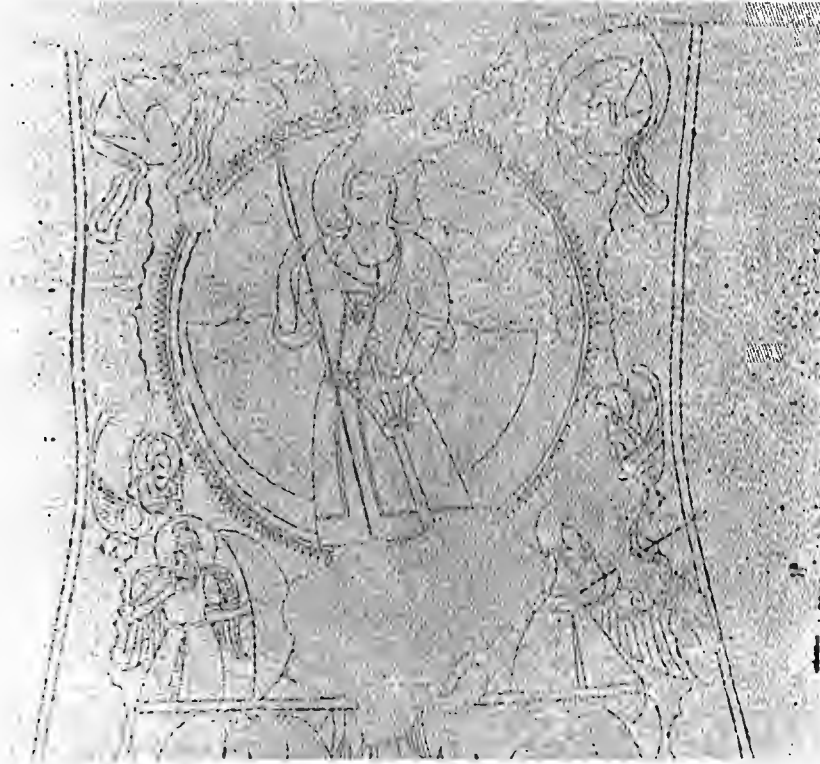
قلنا فيما سبق أن تمثال بوذا العملاق الذي يبلغ ارتفاعه ٥٣ مترا ،
على بعد ٤٠٠ متر غربى تمثال بوذا الصغير ، ويعد هذا التمثال - حتى
الآن - أعظم تمثال في العالم ، وقد ذكره ياقوت الحموي باسم (سرخ
بد) وكلمة « سرخ » يعنى أحمد و « بد أو بت » يعنى تمثال أو صنم
أى (الصنم الاحمر) أو التمثال الاحمر •

وبمقارنة هذا التمثال ، بتمثال بوذا الصغير يتضح أن تمثال بوذا
العملاق لا يمتاز عن الآخر بأنه أكبر منه مرة ونصف مرة فحسب ، وانما
يمتاز عنه أيضا بأنه آية في الروعة والدقة والجمال الفنى ، ويكاد يمثل
أرقى ما وصل اليه فن النحت اليدوى فلا يمكن لمن يدقق في التمثال

أن يلاحظ على ضخامته ما يمكن أن يعد غير متناسب أو متناسق مع
الاجزاء الاخرى ، بخلاف ما يلاحظ ذلك جليا على تمثال بوذا الصغير ،

طاقة التمثال :

ولقد كانت الطاقة العظيمة التى يقبع فيها هذا التمثال العساق ،
مزينة برسوم زاهية ونقوش ملونة ، ومن حسن الحظ أن عملية الهدم
والازالة والتشويه التى حدثت فى التمثال ، اما بفعل فاعل وعن قصد ،
واما بفعل الطبيعة وعامل الزمن والرياح أو الامطار - لم تستطع أن
تحجب عنا ما كان بالطاقة من آيات الفن ، وبدائع الرسم ، فقد بقى



بعض الرسوم المنقوشة على طاقة تمثال بوذا فى وادى باميان

على الرغم مما ذكر ، كل ما رسم على سقف الطاقة وبعض الرسوم المنقوشة على الجهات العليا من الجانبين الايمن والايسر ، من بينها رسوم تمثل « بوديس اتواها » بالعيون النجل والرموش المرتفعة ، والايدي البضة والاصابع الطويلة ، ومن بينها رسوم تمثل جماعة من السيدات نصف العاريات بخصورهن الضامرة ، وصدورهن النافرة ، وجباهن الساحر ، ويرى في الجانب الايمن من سقف الطاقة مغنيتان تلعبان بأصابعهن الطويلة على آلة العزف « هارب » .

ومن بين الرسوم الباقية كذلك ، رسوم تمثل جماعات من النساء والرجال يقدمون ثلاثة أطباق مليئة بالهدايا وقد حملوها بأيديهم وهم يطيطون جماعات متجهين نحو تمثال بوذا العملاق .

وتعد جميع هذه الرسوم آية في الدقة والذوق والفن والابداع والجمال مما يدل على مدى ما وصل اليه الفن ، في ذلك العصر ، من التقدم والرقى .



لوحة اثرية :

كان لاكتشاف اللوحة الاثرية التي عثر عليها أخيرا في مدينة قندهار القديمة ، ضجة كبيرة في الاوساط التاريخية ، ولدى المعنيين بالآثار القديمة ، ولا غرو فهذه لأول مرة يعثر الباحثون عن التاريخ القديم ، على لوحة أثرية مكتوب عليها باللغتين اليونانية والارامية . ويعتقد علماء الآثار أنه سيكون لهذا الكشف الاثرى أهمية بالغة وأثر كبير في كثير من الآراء والنظريات التي تتعلق بالتاريخ القديم بوجه عام، وبتاريخ أفغانستان في تلك الحقبة السحيقة بوجه خاص

وتقع الكتابة اليونانية على الجزء الاعلى من اللوحة ، وهي عبارة عن ١٢ سطرا ونصف سطر ، وابتداء سطور الكتابة واضحة بعض الوضوح وان كان النقش أو الحفر غير عميق .

ويمكن القول أن تاريخ هذه الكتابة يرجع الى أواخر القرن الثالث الميلادي والكتابة على وجه العموم سليمة وواضحة ، فيما عدا بعض الكلمات في السطور الثلاثة الاولى ، حيث انها ممسوحة ، وفيها بعض الكسر الجزئى .

وتقع الكتابة الآرامية تحت الكتابة اليونانية بنحو سنتيمترين اثنين ، وهذه الكتابة أيضا سليمة واضحة جدا فيما عدا بعض «الخدوش» الواقعة في الاسطر الثلاثة الاخيرة ، التي لا تحول بين القراءة ، وتحتل الكتابة الآرامية سبعة أسطر ونصف سطر ، وأسطر الكتابة الآرامية أطول نسبيا من أسطر الكتابة اليونانية ، كما أن حروفها أصغر حجما من الحروف اليونانية .

ووجود الكتابة الآرامية ، بجانب الكتابة اليونانية ، أمر غريب ، إذ أن اللغة الآرامية كانت لغة الديوان ، في عهد حكم الامبراطورية « الهخامنشية » ، التي لعبت دورا هاما ابتداء من آسيا الصغرى حتى الهند ، ولا شك أنها كانت لغة البلاط الملكى اليونانى فى آسيا أيضا .

وبالعثور على هذه اللوحة تأيد كثير من الآراء والنظريات التي تعتمد على النقود والمسكوكات الاثرية والمنتظر أن تكون هذه اللوحة باكورة للوحات أثرية أخرى ، يكون لها أكبر الاثر في ابراز معالم التاريخ القديم على وجه صحيح دقيق .

الآثار الإسلامية في أفغانستان

أما الآثار الإسلامية في متحف كابل فمعرضة في عدة قاعات ، من بينها القاعة « الغزنوية » ، وقاعة « لشركا » ، وقاعة المخطوطات ، وقاعة القرآن الكريم ، ومكتبة المخطوطات وأنواع الخطوط .

ويعرف العصر « الغزنوي » الذي دام في أفغانستان قرنين كاملين (القرنان العاشر والحادي عشر) بعصر العلم والثقافة الإسلاميين في أفغانستان .

ولشركاه التي ذكرت قبلا هي كلمة أفغانية معناها (المعسكر) فهذه المدينة بها قصر غزنوي في أقصى الغرب من أفغانستان ، في الحوض الأدنى لنهر هيرمند ، وبها إلى الآن ألواح كبيرة من الرخام والمرمر ومزينة بأشكال هندسية كانت تؤلف جزءا من أقدم مساجد أفغانستان على الإطلاق .

قاعة القرآن الكريم

أما قاعة القرآن الكريم ومكتبة المخطوطات في متحف كابل ، فتحتويان على نسخ من القرآن الكريم ، والتفسير ، والحديث ، والدواوين الشعرية ، والمؤلفات التاريخية . ومن بين معروضات هذه القاعة نسخة من القرآن الكريم مكتوبة بالخط الكوفي على رق الغزال ، ومنسوبة إلى ثالث الخلفاء الراشدين سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وكما تعرفون أن أقدم نسخ القرآن هي تلك المكتوبة بالخط الكوفي . وإن هذا التقليد ظل متبعا حتى آخر القرن الخامس للهجرة ، وبعدها — أي في مطلع القرن السادس — صار الخط الكوفي أثريا .

وتوجد في متحف كابل ثلاث نسخ أخرى من القرآن الكريم مكتوبة بالخط الكوفي على رق الغزال .

ومن المعلوم انه خلال النصف الثاني من القرن الثالث للهجرة ، وفي عهد السامانيين ، كان الخط الكوفي يستعمل في الكتابة على الخزف (سيراميك) ، على الاقل في المناطق شمالي أفغانستان وغربها . وبعد ذلك ، في القرنين الخامس والسادس ، نرى الكتابة الكوفية منقوشة على آثارنا .

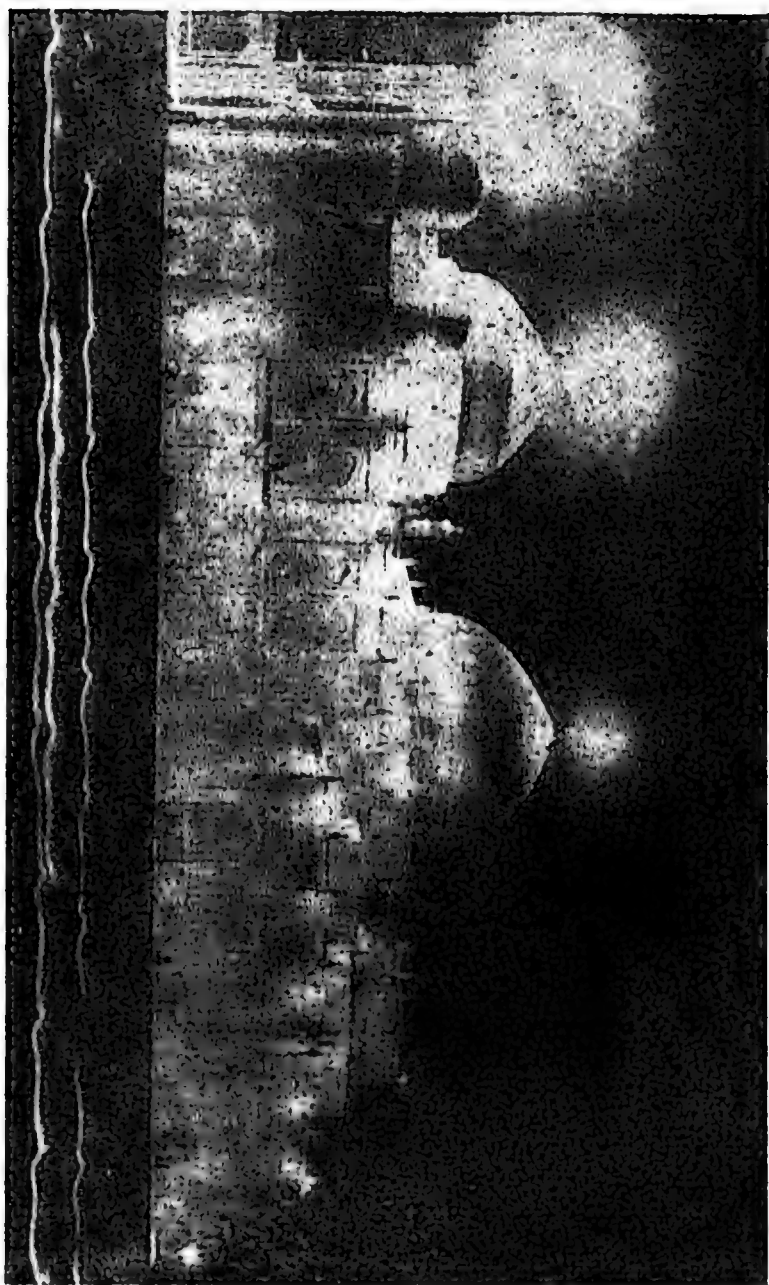
مسجد هرات

لقد كانت مدينة هرات في يوم من الايام مركزا للعلم ، وكانت تحفل بعشرات من دور العلم الآهلة بالالوف من الطلاب الذين يقصدون اليها من كل مكان للدراسة وتحصيل العلم ، على أيدي نخبة من العلماء ، لا يزال التاريخ يذكرهم بالاجلال والاكبار ، ولا تزال آثارهم تحدثنا عنهم .

وقد عفا الزمن - مع الاسف - على هذه الآثار ، ولم يبق منها سوى أطلال تدل على عراقة في الفن وسمو في الذوق ، فهذه المنائر الثلاث الباقية ، كانت جزءا من المسجد الكبير الذي بنى منذ خمسمائة عام تقريبا .

وكان المسجد مؤلفا من ثلاثة أجزاء منفصلة ، يبلغ طولها ألفا وثمانمائة قدم ، وتقع على بعد ٢٥٠ ياردة من سور المدينة ، ولم يبق من الابنية سوى القبة التي كانت مكسوة من الداخل بالفسيفساء ، وبنقوش فنية ، وبآيات من القرآن الكريم بالخط الكوفي البديع ، كما كانت مكسوة من الخارج بالقاشاني المختلف الالوان البراقة ، وفي كل قطعة منه ذوق وفن وابداع .

مستقر عام ادد في السبل لمسجد وضريح الامام علي كرم الله وجهه ولد سملت الانوار من ختم خواجه لبنا خجلا رابنا



وكان علو المنارة الواحدة يتراوح بين ١٢٠ و ١٥٠ قدما، وللصعود الى أعلى المنارة ، أقيم سلم حجري ، تبلغ درجاته ١٤٠ درجة ، وتعرف هذه المنارات عند مؤرخي الغرب باسم (الشمعة المجوهرية) .

أما قبة المسجد فيبلغ قطرها ٧٥ قدما ، وهي قائمة في وسط هذه المنائر الأربع ، وكانت خلف هذه القبة ، قبة ثانية ، أصغر منها حجما ، وحولها رباط ، لاقامة طلبة العلم ، يتألف من عدد كبير من الغرف .

وكان ارتفاع مدخل المسجد ثمانين قدما ، ومقاما على أروقة قائمة على عدد من الاعمدة المنقوشة بالآيات القرآنية الكريمة ، وكان مكتوبا على واجهة الرواق ، بالخط الثلث ، بيت الشعر التالي :

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

ورغم كبر حجم الكتابة التي يتراوح ارتفاعها بين متر ونصف متر ومترين ، فانها كانت تظهر في منتهى الصغر .

وثانيا نجد لحسن الحظ ، وعلى الرغم من عاديات الزمن ومسر العصور وكر الايام ، بعض الآثار المعمارية التي بناها السلاطين والملوك الغوريين ، وذلك في «هرات» وفي «جست» . ولكن أهم تلك الآثار الباقية وأروعها وأعظمها شأننا وقدرا بلا ادنى شك هو المنار (المئذنة) المعروف بـ «منار جام» ، وقد عثر على هذه التحفة الفنية الاثرية أخيرا بفضل السيد أحمد على كهزاد رئيس الجمعية التاريخية الافغانية ، الذي يقول في إحدى مقالاته :

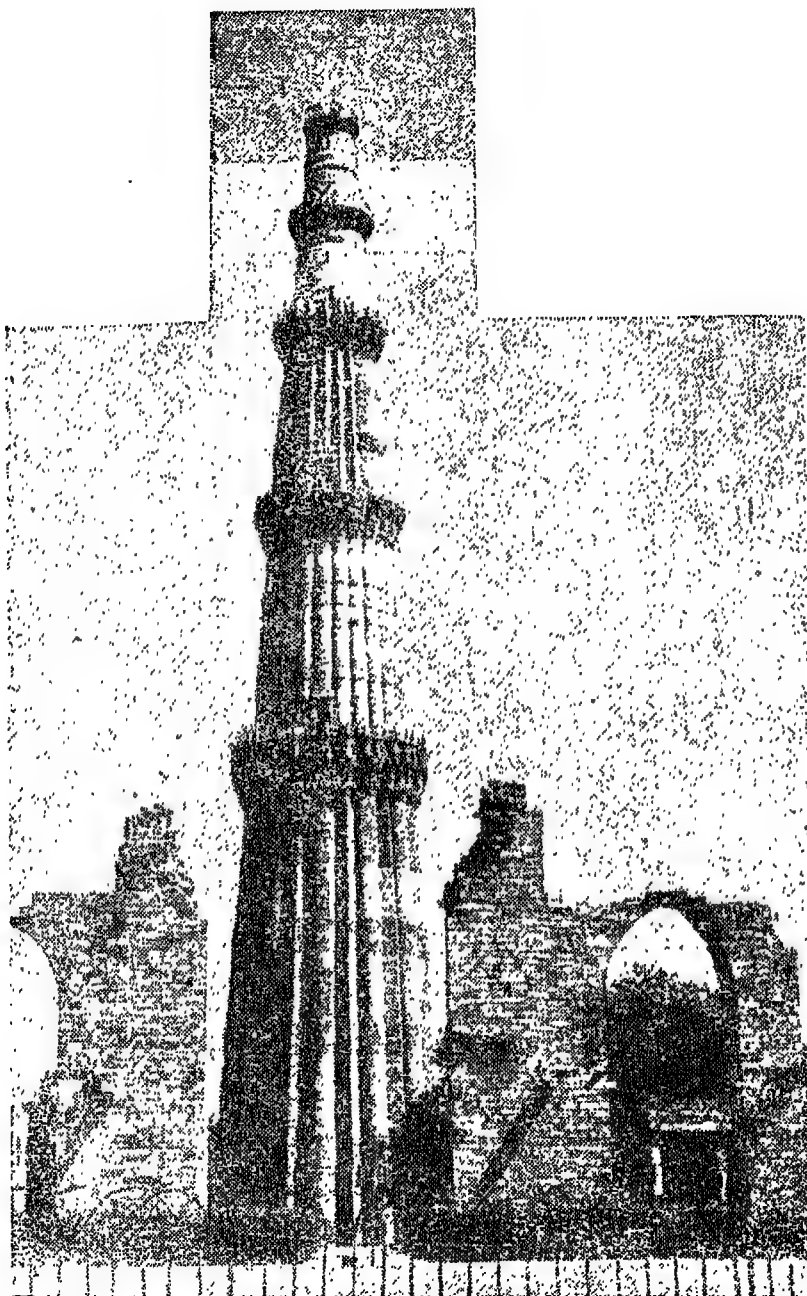
« منذ نحو سبعة عشر عاما كنت متجها من كابل الى مدينة «هرات» وكان يرافقنا في الرحلة السيد عبد الله ملكيار وزير المالية حاليا وحاكم منطقة «هرات» اذ ذاك ، وفي أثناء الطريق سمعت من السيد ملكيار للمرة الاولى اسم «منار جام» وعلمت فيما بعد ان السيد ملكيار استطاع أن يصل الى «منار جام» وان يلتقط له صورة ايضا .

وقد استطاع السيد كهزاد فيما بعد ، أن يصل الى حيث «منار جام»
كما تمكن أيضا من ان يثبت بالدلة والبراهين القوية ، ان يحدد مكان
« فيروز كوه » عاصمة الغوريين •

واذا كان من العجيب أن يكون هذا المنار الشاهق على ضفاف أحد
الانهار ، وهو نهر « هري رود » ، فان من الاعجب ان يكون أيضا بجوار
أو على سفح جبل « فيروز كوه » الشاهق •

ويبلغ ارتفاع « منار جام » نحو ٧٠ مترا أو أكثر • ونظرا الى وقوعه
على ضفاف نهر « هري رود » فان جذوره تمتد الى أغوار الارض ، كما
أن أساسه متين وقوى جدا • وقاعدة « منار جام » ثمانية الشكل ، أى
ذات ثمانية اضلاع طول كل ضلع نحو أربعة امتار ، وعلى هذا الاساس
يبلغ طول أضلاعه نحو ٣٢ مترا ، وارتفاع هذا الجزء من المنار يبلغ
مترين • وقد لحق بهذا الجزء ، نظرا لقربه من الارض والماء ، بعض التلف،
والجزء الثانى منه اسطوانى الشكل ويبلغ ارتفاعه نحو أربعين مترا ويحتوى
هذا الجزء من الداخل على ١٥٢ درجة يقدر ارتفاع كل منها بنحو ٢٨
سنتيمترا ، والجزء الثالث من المنار اسطوانى الشكل أيضا ويبلغ ارتفاعه نحو
٢٣ مترا وكذلك الجزء الرابع منه اسطوانى الشكل حيث يقدر ارتفاعه بعشرة
أمتار تقريبا ، ويبلغ ارتفاع الجزء الخامس والاخير من المنار نحو سبعة أمتار
ينتهى بمكان وقوف المؤذن وهو عبارة عن شرفة دائرية وفوقه قبة فنية
جميلة ، ويبلغ عدد درجات السلم الموصل من تحت الى أعلى المنار نحو
٢٥٠ درجة •

وقد شيد هذا المنار كله من الاجر (البن المطبخ) والنقوش البديعة
الرائعة التى نراها أيضا ناشئة من تصفيف الاجر وابرازها او اخفائها ،
وعلى المنار كتابات فنية رائعة بالخط الكوفى الجميل ، ويلاحظ الفروق
والاختلافات فى الزينة والزخرفة فى أجزاء المنار المختلفة ، وكلها كما ذكرنا
ناشئة من كيفية وضع الآجر وصنعها مما يدعو الى الدهشة من هذا الفن
الافغانى الذى كان مزدهرا اذ ذاك فى عصر الغوريين •



« قطب منار » مفخرة الفن المعماري الافغاني في الهند

ولا مراء في أن هذا المنار الرائع كان مئذنة لمسجد او جامع كبير .
 كما أنه مما لا شك فيه أن هذا المسجد ، بمناره الرائع ، بناه السلطان
 غياث الدين ابو الفتح محمد سام الغورى الذى وجد اسمه مكتوبا بالخط
 الكوفى على أحد الاجزاء العالية من المنار .
 وقد حكم السلطان غياث الدين الغورى نحو ٤٣ سنة من سنة ٥٤٥ هـ
 حتى ٥٨٨ هجرية . وقد عرف اثناء حكمه بولعه الشديد بتشييد المساجد
 والجوامع الكبيرة الرائعة ، نظرا لشدة تمسكه بأهداب الدين الاسلامى
 الحنيف .

قطب منار

بعد أن تحدثنا عن « منار جام » ، اصبح لزاما علينا ان نقف قليلا
 عند « قطب منار » الذى شيد فى عصر السلطان قطب الدين ايبك الذى
 ساهم فى كثير من الفتوحات الاسلامية فى القارة الهندية تحت لواء السلطان
 معز الدين الغورى شقيق السلطان غياث الدين اعظم الملوك الغوريين قدرا
 وابعدهم ذكرا .

وقد استطاع قطب الدين أن يعتلى عرش الملك بعد وفاة السلطان
 معز الدين . ويبدو انه أراد أن يبنى مسجدا جامعا فى دلهى عاصمة الهند ،
 شبيها بالمسجد الجامع الذى بناه السلطان غياث الدين فى « فيروز كوه »
 عاصمة الغوريين ، على مقربة من مدينة هرات فى افغانستان ،

ومن غرائب الصدف أن كلا المسجدين الجامعين تهدما ولم يبق لهما
 أى أثر سوى المئذنة (المنار) فبقى من جامع فيروز كوه « منار جام » .
 ومن جامع دلهى « قطب منار » آية باهرة على ازدهار الفن الاسلامى فى
 ذلك العصر وبرهانا ساطعا على أن السلاطين الغوريين الافغانيين كانوا دعاة
 دين ومبدأ . ورسلا نهضة وثقافة وفن

ويبلغ ارتفاع « قطب منار » ٢٤٢ قدما وهو يتألف من خمسة أقسام أو طوابق •

وقد أصابت الصاعقة في عهد الملك فيروز تغلق الافغانى ، الجزء الرابع من المنار فأعاد بناء الجزءين الرابع والخامس ، ولكن على شكل أصغر ، كما أن الملك اسكندر اللودى الافغانى قام بترميم المنار عام ١٥٠٣ ميلادية •

ويمتاز كل من « قطب منار » و « منار جام » بأنه يتألف من خمسة أجزاء ينفصل بعضها عن بعض بنتوء بارز كما هو ظاهر في الصورة ، وهذا الفاصل ، الذى يقع بين الاجزاء الخمسة متشابهة تماما في كلا المنارين (المئذنتين) كما أنهما متشابهان ايضا في القاعدة أى الجزء الاول منهما • ولعل الفارق بين المنارين هو أن « منار جام » مبنى من الآجر في حين أن « قطب منار » مشيد من الاحجار الصلبة وربما كان هذا راجعا الى طبيعة الارض التى شيد فيها المنار ، كما أن هناك فارقا آخر بينهما وهو ان « منار جام » مستدير الشكل ، بينما « قطب منار » مضلع الشكل

الفن الافغانى فى الهند :

ولا شك فى أن كثيرا من الوان الفن والثقافة الاسلامية ذات الطابع الافغانى ، قد انتشرت فى ربوع القارة الهندية ، على أيدي اولئك الذين وفدوا عليها من افغانستان • كما أنه لا مرأى فى أن السلطان قطب الدين ، شاهد بنفسه بناء « منار جام » فى شبابه فأراد ان يشيد على نسقه « قطب منار » •

آثار افغانية فى المتحف الاسلامى بالقاهرة

وفى ختام هذا البحث عن الآثار الاسلامية فى افغانستان نسود ان نشير الى أن مجموعة من الآثار الافغانية التى يرجع عهدها الى القرن الثامن عشر معروضة فى متحف الفن الاسلامى ، وكانت الحكومة الافغانية قد أهبتها اليه ، عام ١٩٢٨ •

ومن بين تلك الآثار باب من الرخام الأبيض ذات زخارف نباتية
محفورة داخل مستطيلات ، وتتوسط كل منها زهرية تخرج منها أفرع نباتية،
وازهار .

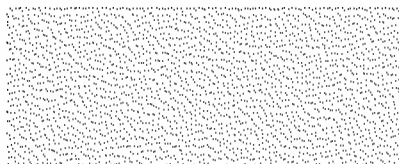
وهو مسجل بالمتحف تحت رقم ٨١١٤ القرن الثامن عشر .
ومجموعة كبيرة من البنادق المزخرفة المطعمة بالذهب والفضة تحت
أرقام ٧٩٣٧ ، ٧٩٣٨ ، ٧٩٣٩ ، ٧٩٤٠ .
وسيف مقوس رائع تحت رقم ٧٩٤١ .

فهرس

صحة

٣	مقدمة
٩	حضرة صاحب الجلالة ملك أفغانستان
١٣	جغرافية أفغانستان
١٦	أفغانستان قبل الاسلام
١٩	الاسلام في أفغانستان
٢٤	أفغانستان في العصر الحديث
٢٩	دور الأسرة المالكة في الكفاح الوطني
٣١	تطور العلاقات بين أفغانستان والعالم العربي
٣٧	سياسة أفغانستان الخارجية
٤١	أفغانستان أيدت حق مصر في تأميم القناة
٤٢	موقف أفغانستان المشرف من الاعتداء الثلاثي
٥١	أفغانستان تؤمن بالزيارات الشخصية
٥٨	صداقة الافغانيين للعرب
٦٦	اللغة العربية في أفغانستان
٦٤	التاريخ الهجري الشمسي
٦٥	نظام الحكم في أفغانستان
٧٠	كابل
٨٠	العلم الأفغاني
٨١	الاعتماد في أفغانستان
٨٦	المرأة في المجتمع الأفغاني

٩٧	العناية بالطفولة
١٠١	الصحافة والإذاعة في أفغانستان
١٠٥	بشتونستان
١١٥	مشروع السنوات الخمس الأول
١١٩	نهضة القرية الأفغانية
١٢٢	التعليم في أفغانستان
١٣٩	الجيش الأفغاني
١٤٢	الزراعة في أفغانستان
١٥٠	الثروة المعدنية في أفغانستان
١٥٢	النهضة الصناعية الأفغانية
١٦٦	التجارة والاقتصاد
١٦٨	العناية بالصحة في أفغانستان
١٧١	الرياضة في أفغانستان
١٧٢	الآثار القديمة في أفغانستان
١٨٤	الآثار الإسلامية في أفغانستان



طبع بمطابع شركة الاعلانات الشرقية